

سقوط من ماضي مستاني

تأليف

سعيد سيف محمد بن خلوف المحرزي

مراجعة وتدقيق

د. سيف بن عبود البدواوي



مركز حمدان بن محمد لإحياء التراث

HAMDAN BIN MOHAMMED HERITAGE CENTER

© جميع الحقوق محفوظة



مركز حمدان بن محمد لإحياء التراث

HAMDAN BIN MOHAMMED HERITAGE CENTER

© جميع الحقوق محفوظة لدى :
الناشر : مركز حمدان بن محمد لإحياء التراث
ص.ب 333500، دبي، الإمارات العربية المتحدة
هاتف: 373 7000 (4 971+)
البريد الإلكتروني: info@hhc.gov.ae
الموقع الشبكي: www.hhc.gov.ae

الطبعة الأولى: 2021

جميع حقوق هذا الإصدار محفوظة لدى مركز حمدان بن محمد لإحياء التراث، ولا يجوز إعادة طباعة أي جزء من هذا الكتاب بأي شكل كان (بما في ذلك النسخ المصورة أو استخدام الوسائل الإلكترونية) من دون الموافقة المكتوبة من أصحاب حقوق النشر. وينبغي توجيه الطلبات الخاصة بالحصول على الموافقة المكتوبة لإعادة طباعة أي جزء من هذا الكتاب إلى الناشرين طبقاً لقانون حقوق النشر الدولي لعام 1956 والقانون الاتحادي رقم (7) لعام 2002 الخاص بحقوق النشر للمنشئ الأصلي والمنشئين الثانويين.

وكل من يتصرف بما يخالف حقوق النشر المذكورة سيكون عرضة للمسألة القانونية والمطالبة بالأضرار الناجمة عن ذلك.

ISBN 978-9948-8671-5-9

رقم الترخيص من المجلس الوطني للإعلام:

MF-03-0311564

طُبع في دبي - الإمارات العربية المتحدة.

المحتويات

8	إهداء
10	مقدمة المركز
12	المقدمة
14	شكر خاص
16	الباب الأول: المبحث الجغرافي للمنطقة
18	الفصل الأول: نبذة عن المنطقة وسبب التسمية
20	أولاً: نبذة عن مسافي
21	ثانياً: سبب التسمية
22	الفصل الثاني: أبرز المناطق والأودية في مسافي
24	أولاً: أبرز المناطق
26	ثانياً: الأودية في مسافي
28	ثالثاً: الكهوف في مسافي
30	الفصل الثالث: مسافي همزة وصل
33	أولاً: طريق مسافي - الفجيرة
34	ثانياً: طريق مسافي - دبا
34	ثالثاً: طريق مسافي - المنامة/ رأس الخيمة
34	رابعاً: طريق مسافي - الذيد/ فلج المعلا
36	الباب الثاني: المبحث التاريخي للمنطقة
38	الفصل الأول: مسافي والمعالم الأثرية
40	أولاً: المواقع الأثرية
46	ثانياً: الأبراج والقلع
49	ثالثاً: معالم مسافي القديمة
52	الفصل الثاني: مسافي مقصد السياح
56	الفصل الثالث: الإنجليز في مسافي
62	الباب الثالث: المبحث الثقافي والعلمي للمنطقة
64	الفصل الأول: مسافي منارة العلم
67	أولاً: التعليم التقليدي (الكتاتيب)
69	ثانياً: التعليم الحديث والمدارس
72	ثالثاً: نادي مسافي الرياضي الثقافي
74	الفصل الثاني: سفر أهل المنطقة في السابق
76	أولاً: سفرهم للخارج
76	ثانياً: الحج
77	ثالثاً: دراستهم في الخارج

المبحث الاقتصادي للمنطقة

80 الفصل الأول: مسافي موطن الزراعة

83 أولاً: الهمبا (المانجو)

85 ثانياً: النخيل

90 ثالثاً: الحمضيات والفواكه

90 رابعاً: الحبوب

91 خامساً: الخضار

91 سادساً: حساب الدرور ومواسم الأمطار

92 سابغاً: أدوات الزراعة قديماً

93 ثامناً: وسائل الري قديماً

94 تاسعاً: مسميات المزارع قديماً

95 عاشراً: النباتات والأعشاب

98 الفصل الثاني: حِرف أهل المنطقة سابقاً

100 أولاً: الزراعة

100 ثانياً: رعي الأغنام

102 ثالثاً: المشغولات اليدوية

103 رابعاً: التجارة

104 خامساً: الليلام

105 سادساً: مراحل العملات النقدية

106 الفصل الثالث: رحلات الصيد (القنص)

108 أولاً: رحلات الصيد

109 ثانياً: الأسلحة قديماً

110 الفصل الرابع: العسل ورحلة البحث عنه

114 الباب الخامس:

المبحث الاجتماعي للمنطقة

116 الفصل الأول:

سكان المنطقة وحياتهم قديماً

118 أولاً: نبذة عن سكان المنطقة

118 ثانياً: حياتهم قديماً

120 ثالثاً: دور المرأة في الماضي

121 رابعاً: تربية الأبناء

122 الفصل الثاني: طرق السكن عند أهل

المنطقة

124	أولاً: سكنهم في الصيف
125	ثانياً: رحلة القيظ
125	ثالثاً: سكنهم في الشتاء
125	رابعاً: بداية العمران الحديث
126	خامساً: ظهور الكهرباء
128	الفصل الثالث: طرق الطب والعلاج قديماً
130	أولاً: طرق العلاج
131	ثانياً: أشهر المعالجين سابقاً
131	ثالثاً: أسماء الأمراض قديماً
132	رابعاً: الوصفات الطبية والأعشاب
133	خامساً: عيادة مسافي
134	الفصل الرابع:
	الأحداث والمخاطر التي مرت بأهل المنطقة
136	أولاً: الأحداث التي مرت بأهل المنطقة سابقاً
138	ثانياً: المخاطر التي كانت تحيط بأهل المنطقة
138	سابقاً
142	الفصل الخامس: وسائل النقل سابقاً
144	أولاً: وسائل النقل قديماً
144	ثانياً: بدايات تواجد السيارات
146	الفصل السادس: الألعاب الشعبية
150	الفصل السابع: حزاوي زمان
154	الفصل الثامن: المناسبات والأعياد في مسافي
156	أولاً: الأعياد
158	ثانياً: الأعراس
160	ثالثاً: الأكلات الشعبية
162	الباب السادس: أسماء وشخصيات
164	الفصل الأول: زيارات الشيخ زايد إلى مسافي
170	الفصل الثاني: مسافي والقادة
175	قصيدة مسافي
176	الخاتمة
177	الملاحق
182	المصادر والمراجع

افدا

بسم الله الرحمن الرحيم

تزامناً مع العام الخمسين لتأسيس
دولة الإمارات العربية المتحدة أهدي
هذا الكتاب إلى روح المغفور له بإذن
الله تعالى الشيخ زايد بن سلطان
آل نهيان مؤسس دولة الإمارات
العربية المتحدة وذلك لما له من
مواقف جليلة في دعم منطقة مسافي
وزيارات كريمة لأرضها الطيبة.

إلى مؤسسي
دولة الإمارات العربية المتحدة

إلى أهلي الكرام في مسافي

إلى الآباء والأجداد

إلى الجيل الحالي والقادم

إلى كل من ساعدني ولو بحرف
لإصدار هذا الكتاب

مقدمة المركز

يولي مركز حمدان بن محمد لإحياء التراث في دبي متمثلاً في إدارة البحوث والدراسات اهتماماً بالغاً بنشر المعرفة عبر إصدار ونشر الكتب والمؤلفات الرصينة في مختلف أوجه التراث والتاريخ الإماراتي بشكل خاص، والعربي والإسلامي بشكل عام. وبأني هذا الإهتمام انطلقاً من رؤية سمو الشيخ حمدان بن محمد بن راشد بن سعيد آل مكتوم ولي عهد دبي التي تؤكد على أن التراث مصدر قوة للأمم، وهو يمثل شاهداً على تاريخها، كما يبرز عراقة ماضيها وأصالة تاريخها.

وتحقيقاً لهذه الرؤية الحكيمة، فإن مركز حمدان بن محمد لإحياء التراث يسعى جاهداً إلى طلب المعرفة والمعلومة وتقصيها، والوصول إليها عبر إجراء البحوث التي تستند إلى مناهج علمية معترف بها في مجال جمع وتوثيق التراث وتدوين التاريخ، وعلى رأسه تاريخ دولة الإمارات العربية المتحدة، والذي تمثل مسافي- رأس الخيمة شاهداً على عراقتة وأصالته.

وحرصاً منا على تعزيز ذلك التاريخ العريق، فإنه يسرنا أن نقدم للقارئ الكريم كتاب "سطور من ماضي مسافي" الذي يبرز واحدة من أجمل المناطق التابعة للمنطقة الشرقية لدولة الإمارات، بكل ما تمتاز به من جبال شاهقة، ومزارع خضراء، ومياه صافية وهواء عليل.

الكتاب يسلط الضوء على تاريخ مسافي- رأس الخيمة، وعلى عمقها الحضاري، وتنوعها الجغرافي، ونسيجها الاجتماعي، وملامح الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لأهلها ومراحل تطورها. كما أنه يوثق ويرصد اهتمام القيادة الرشيدة بالمنطقة والمشاريع التنموية التطويرية التي دُشنت فيها.

يُعدّ كتاب **"سطور من ماضي مسافي"** صوتاً لتاريخ مسافي الضارب بجذوره في عمق التاريخ، وإثراءً للمكتبة التاريخية في دولة الإمارات.



المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

من عقب الماضي الجميل الممزوج بأريج الحاضر رسمت سطور هذا الكتاب لإحدى المناطق الموجودة في المنطقة الشرقية لدولة الإمارات العربية المتحدة وهي منطقة مسافي الرائعة الجمال المتوشحة بالجمال الشاهقة، والمزارع الخضراء المرسومة بأشجارها الوارفة، والمياه الصافية النابعة من عيونها، والهواء النقي والبارد لعلو موقعها. مسافي التي تحيطها الجبال من كل صوب بمختلف أحجامها وضخامتها وألوانها وثرواتها.

مسافي التي يدل اسمها على الماء الصافي، مياه الجبال النقية النابعة من صخورها، مسافي التي يكسوها اللون الأخضر في كل مكان، مسافي التي تدل على البساطة وعظمة الرجل الإماراتي القديم، مسافي التي فيها قصة آبائنا وأجدادنا والتي فيها عاداتنا وتقاليدها والتي فيها الأصالة والمعاصرة بكل ما تحمله من المعاني السامية. وكما قال المغفور له بإذن الله الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان:

"إليّ ماله ماضي ماله حاضر ولا مستقبل"⁽¹⁾

بدأت فكرة الكتاب من شجرة عائلة كنت أرسنها لقبيلة المحارزة في مسافي بعد ما كنت أجلس مع كبار السن وأدون معلومات منهم توصلت من خلالها إلى ربط كبير بين العوائل إما قرابة أو نسباً، وتُقدّر السنوات التي رجعت بها في هذه الشجرة إلى مئات السنين.

ساعدتني هذه الشجرة في معرفة الأرحام والأقارب، وأتمنى مشاركة هذه الشجرة لكل الأهالي وذلك بغية تقوية صلة الرحم بينهم.

قال الله تعالى: [يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا]⁽²⁾ عندها اقترح عليّ الكثيرون أن أكتب كتاباً عن المنطقة وأجمع الصور القديمة. أعجبتني الفكرة وبدأت بزيارات لمؤسسات حكومية وتراثية وأيضاً زيارات ميدانية في جبال مسافي ومناطقها، وكثفت المقابلات الشخصية مع المهتمين بالتراث وكبار السن.

يهدف هذا الكتاب إلى سرد صور من تاريخ منطقة مسافي رأس الخيمة وأهاليها القاطنين في هذه المنطقة وتعريف أجيالنا الحالية والقادمة بتاريخ أهاليهم، وأرضهم، ومعيشتهم السابقة بحلوها ومُهرها لكي يعلم الجيل الحالي نعم الله التي أنعمها عليه ومنها نعمة الاتحاد. اتحاد دولة الإمارات العربية المتحدة الذي ساهم فيه المغفور لهم بإذن الله تعالى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان والشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم وحكام الإمارات بشكل فعال حتى قام الاتحاد.. الحلم الذي أصبح حقيقة. فبعد الاتحاد تغير الحال إلى الأفضل وتم تذليل الصعاب التي كان يعانيها آبائنا وأجدادنا. والآن يأتي دورنا ودور الأجيال القادمة في المحافظة على هذا الإرث والتراث الأصيل من معالم تاريخية وتقاليده أصيلة.

¹ البيان، زايد حكيم العرب: عنوان الماضي والحاضر.

7/6/2016

² [سورة النساء: 1]

هذا ما أشار إليه الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان وذلك بقوله:

"إن الحاضر الذي نعيشه الآن على هذه الأرض الطيبة هو انتصار على معاناة الماضي وقسوة ظروفه"⁽³⁾.

سوف يحكي الكتاب عنها وعن مناطقها ومعالماها القديمة والأثرية، وعن كنوزها ومواردها. وأيضاً سيروي الكتاب عن سُكانها، وكيف كانت حياتهم البسيطة الممزوجة بالمشقة، والمخاطر في جوٍّ من الألفة والتعاون. سيروي عن سكنهم وعلاجهم وحرفهم وأيضاً عن مناسباتهم وسفرهم.

سيعرض الكتاب زيارات لشخصيات مهمة إلى مسافي، وسوف تتركز أحداث الكتاب على القرن العشرين وما سبقه.

لقد اخترت أن يحمل الكتاب عنواناً يتكلم عن ماضي مسافي والحياة فيها: "سطور من ماضي مسافي"، لكي يسبر ماضي المنطقة ويحكي لنا بعض القصص والأحداث التي دارت بين سهولها وفي ظلال جبالها الشاهقات، مروراً بالمعالم البارزة كالمربعة، والكهوف، والأفلاج، والأشجار المعمرة، والشخصيات المغروسة في الذاكرة.

وأريد أن أنوّه إلى أن منطقة مسافي تنقسم إلى منطقتين: مسافي رأس الخيمة، ومسافي الفجيرة حسب التقسيم الحالي. وسأتطرق في كتابي هذا إلى منطقة مسافي رأس الخيمة التي يسكنها قبيلة المحارزة والتي تتوفر لديّ عنها معلومات كافية، وأتمنى أن أحظى لاحقاً بمعلومات عن ماضي المناطق المجاورة.

حرصت في كتابي هذا، وهو أول كتاب أصدره، أن أمزج الكلمات بالصور فكما يقولون: "الصورة أبلغ من ألف كلمة"، وحرصت أيضاً أن أجعل معظم الصور من مصدر النشر أو مكان الحدث في مسافي. أكتب ذلك وكلي حنين إلى الماضي متمثلاً بقول الشاعر، خليفة بن طويرش السعدي، في أبياته عن القيم والصفات التي تربى عليها الجيل الماضي آملاً أن تحيا في الأجيال القادمة. يقول الشاعر⁽⁴⁾:

الله يرحم ذيك الزمان

يوم العرب لِلْكل وافين

لأيام كان الطيب عنوان

نبيّه يظيفه وزرع صافين

ابيوت طين وشي عرشان

والضيف زابر بالملايين

الليار عند الليار ماهان

تلقاه دايماً عنده معين

⁴ الشاعر خليفة طويرش السعدي، (www.youtube.com)

³ الإمارات اليوم، 6/3/2018

وأريد أن أتوجه بالشكر لكل من تعاون معي
لإنجاح هذا الكتاب، من توفير معلومات، وصور،
وتنسيق أو تشجيع ومراجعات:

مكتب الديوان الأميري لحاكم رأس الخيمة -
حفظه الله.

الدكتور محمد عبد الله المحرزي

السيد/ علي بن أحمد المحرزي

السيد/ إبراهيم أحمد بن طاهر المحرزي

السيد/ محمد صالح راشد المحرزي

السيد/ سيف علي الشغل المحرزي

السيد/ راشد سيف محمد المحرزي

الأستاذ/ عدنان مصباح أبو جراد

السيد/ خلفان النقبى

السيد/ سيف علي صالح المحرزي

السيد/ سيف سعيد سيف المحرزي

السيد/ محمد عبد الله علي المحرزي

السيد/ سالم أحمد بطي المحرزي

السيد/ طاهر أحمد صالح المحرزي

السيد/ جاسم حمد بن خماس المحرزي

السيدة/ مريم راشد المحرزي

التدقيق اللغوي والصياغة:

الأستاذ/ علي سعيد الحفيتي،

الأستاذ/ محمد زكريا

ولقد تكاملت هذه الدراسة من خلال

المقابلات الشخصية والزيارات

الميدانية داخل المنطقة ومن خلال

الزيارات الرسمية إلى المؤسسات الحكومية
والمراكز والمكاتب داخل الدولة وخارجها
ومنها:

- الأرشيف الوطني بديوان الرئاسة في أبوظبي

- جريدة الخليج في الشارقة

- مركز حمدان بن محمد لإحياء التراث

- مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث

- المكتبة العامة في الشارقة

- زيارات ميدانية لمناطق مسافي

- المكتبة البريطانية في لندن

- الأرشيف الوطني في لندن

- مكتبة SOAS في لندن

- دائرة الآثار والمتاحف في رأس الخيمة

- دارة الدكتور سلطان القاسمي في الشارقة

- صحيفة البيان في دبي

- صحيفة Gulf News في دبي

وأخيراً أتقدم بالشكر للدكتور سيف بن عبيد
البدواوي على مراجعته للكتاب وتدقيقه.

الباب الأول

المبحث الجغرافي للمنطقة

سسطور من ماضي مستاني

الفصل الأول

نبذة عن المنطقة وسبب التسمية

مستطوری من ماضی

1

نبذة عن مسافي

تقع منطقة مسافي في إمارة رأس الخيمة في دولة الإمارات العربية المتحدة وهي منطقة مشهورة بأجوائها الرائعة وأنسامها العذبة وانعدام الرطوبة فيها تقريباً، وتعد مسافي إحدى أعلى المناطق المأهولة بالسكان في الدولة. حيث ترتفع نحو 1055 متراً عن سطح البحر. وتشتهر هذه المنطقة، التي تسكن بين أحضان أعلى سلسلة جبلية في الدولة، بجمال الطبيعة الخلابة والمناخ المعتدل واللطيف على مدار أيام السنة. حيث عرفت مسافي بطبيعتها الجغرافية المميزة التي جمعت بين الجبال والأودية والكهوف. وتتميز أيضاً بكثرة الأفلاج المائية النابعة من العيون والبساتين الخضراء الموشحة بالأشجار المتنوعة، حيث اشتهرت مسافي بزراعة أشجار النخيل، والهمبا (المانجو)، والليمون، والسفرجل، ومحاصيل متعددة مثل البر (القمح) والشعير وذلك لخصوبة التربة الزراعية التي تتميز بها المنطقة.

خرائط قديمة ذكرت فيها مسافي، والخريطة الثانية توضح المسمى بـ "محارزة مسافي" "Maharza Masafi"⁽⁵⁾



⁵ William Lancaster and Fidelity Lancaster, Honour is in contentment: life before oil in Ras al-Khaimah (UAE) and some neighbouring regions. New York: Walter de Gruyter GmbH & Co.K., 1st edition, 2011. P. 585-7

سبب التسمية

وفي رواية ثالثة قد تكون أقل دقة، ذكر أن سبب التسمية مرتبط بوجود مملكة قديمة (تمثل أطول مسافة لسلسلة جبلية متلاصقة) فقد يكون الاسم مشتقاً من كلمة مسافة⁽⁹⁾.

تقع مسافي على بُعد 90 كيلو متراً تقريباً جنوب رأس الخيمة وتتوسط العديد من المناطق الجبلية، حيث كانت تعد ملتقى طرق العابرين وهمزة وصل بين عدة مناطق.⁽⁶⁾ وهي إحدى المناطق غير المنقبة في المنطقة، حيث تحتوي على العديد من المعالم والمباني الأثرية القديمة التي تنتظر من ينقب عنها ويكشف مكنونها، وسوف يتم التطرق إلى بعضها في الفصول القادمة من الكتاب.

يرجع سبب تسمية مسافي بهذا الاسم إلى كثرة الماء الصافي الموجود في أفلاج وينايع المنطقة منذ زمن طويل. وتطورت الإشارة إلى الماء الصافي مع الوقت إلى كلمة مسافي عندما كان الأوروبيون المتواجدون في المنطقة ينطقونها بالسين وليس بالصاد⁽⁷⁾.

وفي رواية أخرى: ذكر أنّ المسافرين وعابري السبيل كانوا يُفسون فيها) أي يبيتون فيها) لتوسط موقعها الجغرافي بين الفجيرة وخورفكان والساحل الشرقي وبين الشارقة ودبي⁽⁸⁾.

⁶ جريدة الخليج، مقالة بكر المحاسنة، مسافي رأس الخيمة إطلالة جبلية على الجمال، تاريخ 04.04.2014

⁷ جريدة الخليج، مقالة بكر المحاسنة، مسافي سفيرة الماء والخضرة، 17.08.2009

⁸ جريدة الخليج، مقالة حصية سيف، مسافي، رأس الخيمة تأمل في إنشاء مركز شامل للخدمات الحكومية، 29.05.2016

⁹ مسافي، ويكيبيديا

الفصل الثاني

أبرز المناطق والأودية في مساسافي

مستطوری من ماضی



أبرز المناطق في مسافي

جبال السوديّة (11)



كان السابقون من أجدادنا وأبائنا يقومون بتسمية المناطق التي يسировون بها أو يقطنونها، لما لها من دور عظيم في حياتهم فحلهم وترحالهم واحتياجاتهم مرتبطة بها. كانت التسميات تعتمد على قصة قديمة أو علامة معينة وغيرها من الأسباب ويمكن أن ترتبط كذلك بأسماء أشخاص. ومن أبرز المناطق في مسافي التي يرتبط كلٌ منها بمعنى أو قصة:

السّودية

هي المنطقة التي تقع شرق مسافي ويعود اسمها نسبةً للجبال السوداء الداكنة التي تميزها، وهي جبال كانت تكثر فيها الحيوانات المفترسة، وتتميز هذه المنطقة بالعديد من الأودية والغلّان التي تحمل كل منها اسماً معيناً مثل الخرّة، غلّان الياعدة، الدّحة الحمراء، وادي مي، وادي نخ وغيرها. وأيضاً تحتوي السوديّة على أعلى جبل في مسافي وهو "جبل الينيز" الذي تغذي شعابه وديان المنطقة شرقاً وغرباً أوقات الأمطار والسيول.

أحد جبال السوديّة (10)



البيضية

هي المنطقة التي تقع غرب مسافي ويعود اسمها نسبةً للجبال البيضاء وتتميز بكونها أكثر أماناً لخلوّها من الحيوانات المفترسة، إضافةً إلى اشتهارها بالأعشاب الخضراء المفيدة. وهناك العديد من الأماكن المشهورة فيها مثل: مرصاصة، وسيح مسافي وغيرها.

جبال البيضية (12)



¹¹ تصوير المؤلف، 2020

¹² تصوير مركز حمدان بن محمد لإحياء التراث، 2021

¹⁰ تصوير مركز حمدان بن محمد لإحياء التراث، 2021

وتتعدد المناطق والأسماء القديمة في مسافي ومن أشهرها كما يلي:

- منطقة الرفقة
- منطقة النيدين
- منطقة سيب الحلف
- منطقة الضواحي
- منطقة ظاهر فقارة

سيح مسافي

سيح مسافي يقع غرب المنطقة ويتميز بمساحاته الواسعة المستوية. وقد كان الأهالي يرعون فيه مواشيهم، وكذلك يجمعون منه الحطب.

العزب

وهي منطقة حديثة خُصّصت لأهالي المنطقة من أجل تربية الحيوانات والدبش (المواشي) بعدما كان أهل المنطقة يخصصون أماكن لحيواناتهم من الغنم والإبل قريباً من بيوتهم حيث كانت تُسمّى الزروب أو الدروس⁽¹³⁾، وهذه العزب تقع في أحضان جبال البيضاء.

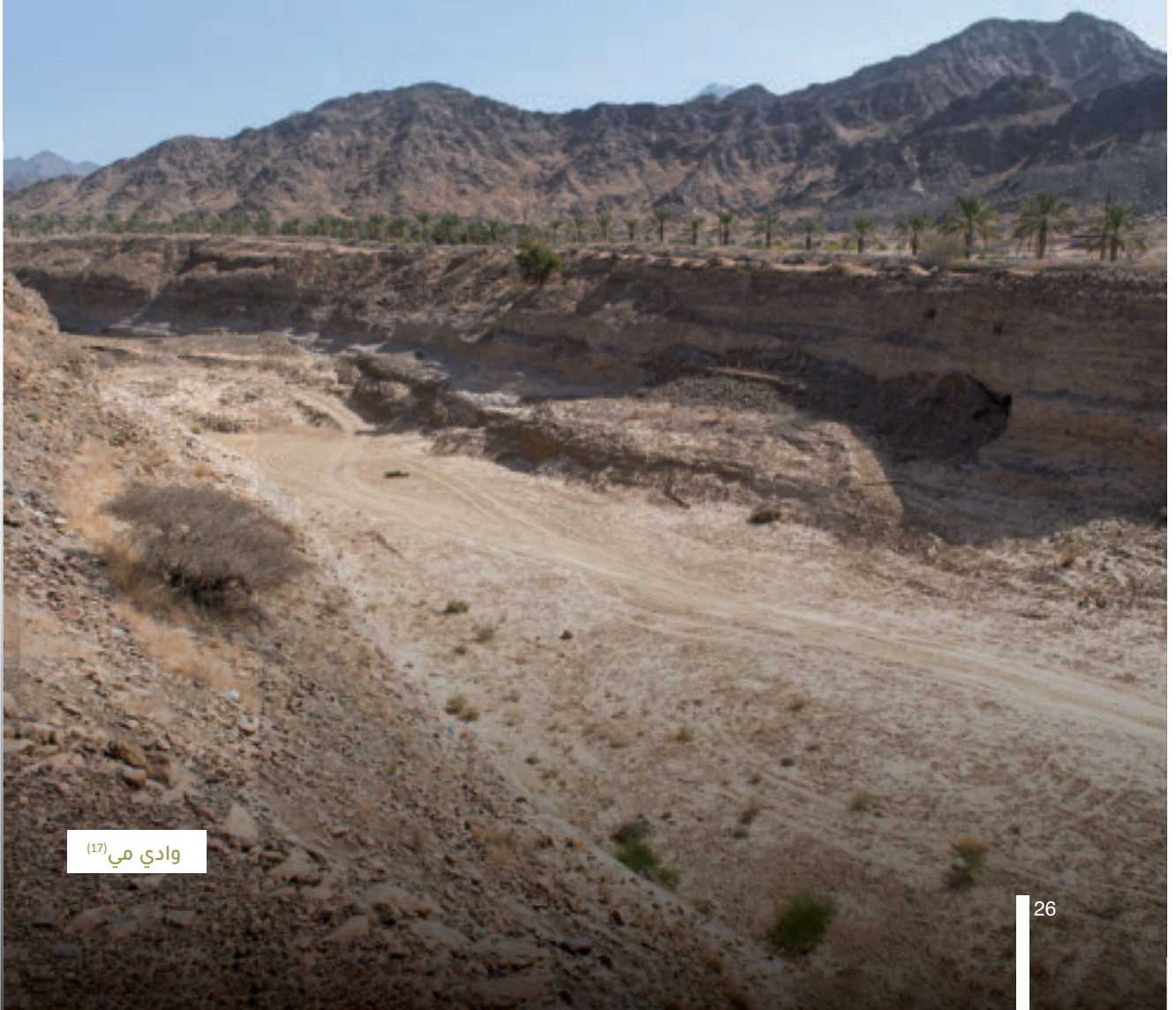
العزب في مسافي⁽¹⁴⁾



¹³ الزروب ومفردها الزرب، والدروس ومفردها الدرس

¹⁴ من تصوير محمد خلف سيف المحرزي، 2020

الأودية في مسافي



وادي مي⁽¹⁷⁾

تلتقي أودية مسافي مي ونخ والخرة لتصب جميعها في وادي العيننة مروراً بعدة أسماء مختلفة منها وادي حيله، وادي النيد، وادي المنيزرة، وادي الدويرة، ووادي الميذر. لتمر على مسافي الفجيرة ومريض ومن ثم السيجي، ثوبان، الذيد، فلج المعل، ثم تصب في المدفق ليصب في بحر الخليج العربي.

تشتهر مسافي بالأودية الكبيرة التي تمتلئ بمياه الأمطار والسيول وهذا دليل شديد الوضوح على كثرة الأمطار التي كانت تتساقط في مسافي قديماً وكانت تسجل في بعض المواسم أعلى نسبة أمطار في الدولة⁽¹⁵⁾، إن علو الجبال في مسافي كان يشكل الكثير من الشعاب والغلات وأيضاً الشلالات التي تصب في الوديان وتقطع مسافات طويلة تمر بها على مناطق أخرى. ولحرص الحكومة الرشيدة على استغلال هذه المياه تم تشييد عدة سدود كبيرة في مسافي. ومن أشهر أودية مسافي: وادي مي، وادي نخ، وادي الخرة، وادي العيننة⁽¹⁶⁾.

وادي نخ⁽¹⁷⁾



¹⁵ جريدة الخليج، محمد علانة، مسافي تشهد أكبر كمية من

الأمطار بنسبة 424 ملم، تاريخ 03.11.2014

¹⁶ انظر الملحق رقم (3)

¹⁷ تصوير مركز حمدان بن محمد لإحياء التراث، 2021

الكهوف في مسافي

كهف أطرفاه

سمي هذا الكهف بكهف أطرفاه وذلك لتطرفه عن المنطقة، حيث كان خارج أسوار سكنهم وزراعتهم فهو يقع على أطراف المنطقة. كان هذا الكهف ملاذاً للمارة وقت سقوط الأمطار فكانوا يهتمون به من شدتها حين يصادف سقوطها وجودهم قربه.

وأيضاً كان هذا الكهف يستخدم للمنافسة في تحدي الرمي بالسلاح بين الأهالي. وذكر أن الشيخ راشد بن حميد النعيمي -رحمه الله- حاكم عجمان (1981-1928م) كان قد شهد هذا التحدي أثناء زيارته إلى مسافي.

وكذلك كان هناك استخدام آخر للكهف، حيث كان يعتمد عليه الأهالي قديماً في تقسيم دور توزيع الماء النابع من عين مسافي لسقاية بساتينهم عندما كانت تقاس ظلاله نهاراً بالأقدام.

كهف أطرفاه (20)



اشتهرت دولة الإمارات العربية المتحدة بالكهوف الجبلية وخاصةً في مناطق الشمال وذلك لبيئتها الجبلية، حيث أكدت الجمعية الجغرافية في الإمارات أن الدولة لديها ثروة من الكهوف. وأن الكهوف التي تم العثور عليها في دولة الإمارات تنقسم إلى ثلاثة أنواع: أبرزها الكهوف المنحوتة وهي التي تكونت نتيجة جريان الأودية، والنوع الثاني الكهوف ذات الزوايا الحادة التي تكونت عندما انهارت كتلة صخرية من اللايمستون فوق أخرى بسبب الجاذبية الأرضية مسببة شقوقاً وفراغات بين الكتلتين ثم بدأت الفراغات والشقوق بالاتساع نتيجة التجوية الكيميائية فتكونت الكهوف العالية والضيقة وبممرات مستقيمة. أما النوع الثالث فهو المآوي الصخرية وتعد نوعاً مهماً من الكهوف في الدولة تكوّنت نتيجة لمقاومة بعض الطبقات الصخرية للنحت والتجوية في صخور لينة، تعلوها صخور صلبة وغالباً ما كانت هذه المآوي مسكناً للإنسان في العصور القديمة⁽¹⁸⁾.

وفي مسافي هناك بعض الكهوف المعروفة منذ القدم وتحتاج إلى خبراء في الجغرافيا لتصنيفها إلى أحد الأنواع الثلاثة التي ذكرت. والتي أطلق عليها الأهالي أسماء معينة بسبب ارتباطها بقصص وأحداث لا تزال محفوظة لدى سكان المنطقة. ومن بين تلك الكهوف والمغارات ما سوف أذكره أدناه:

¹⁸. ae.24، رئيسة الجمعية الجغرافية: كهوف شمال

الإمارات ثروة سياحية يجب استثمارها، تاريخ 05.02.2016

¹⁹ تصوير مركز حمدان بن محمد لإحياء التراث، 2021

هذا كهف آخر في مسافي يزيد ارتفاعه عن ثلاثة أمتار، يروى أنه كان يستخدم قديماً لعزل المرضى أصحاب الأمراض المعدية (العزل الصحي) ⁽²⁰⁾.

كهوف العزل الصحي



كهف النبهان ⁽²¹⁾



هذا كهف أو مغارة النبهان ويتميز بمساحته الكبيرة نسبياً. وقد حظي بالاهتمام حتى أصبح أحد المعالم التي تجذب السياح.

وأيضاً تميزت مسافي بكثرة الغلّان جمع غليل "وهو مجرى الماء بين الجبال" وكان كل غليل يطلق عليه اسم معين ومن أشهرها غليل الميذر، الغليل المستغيل، غلّان الياعدة وغيرها الكثير.

²⁰ صور الكهف من تصوير محمد خلف سيف المحرزي، 2020

²¹ من تصوير محمد عبد الله بن يعروف، 2021

الفصل الثالث

مسا في همزة وصل

مستطوری من ماضی

أولاً: طريق مسافي - الفجيرة

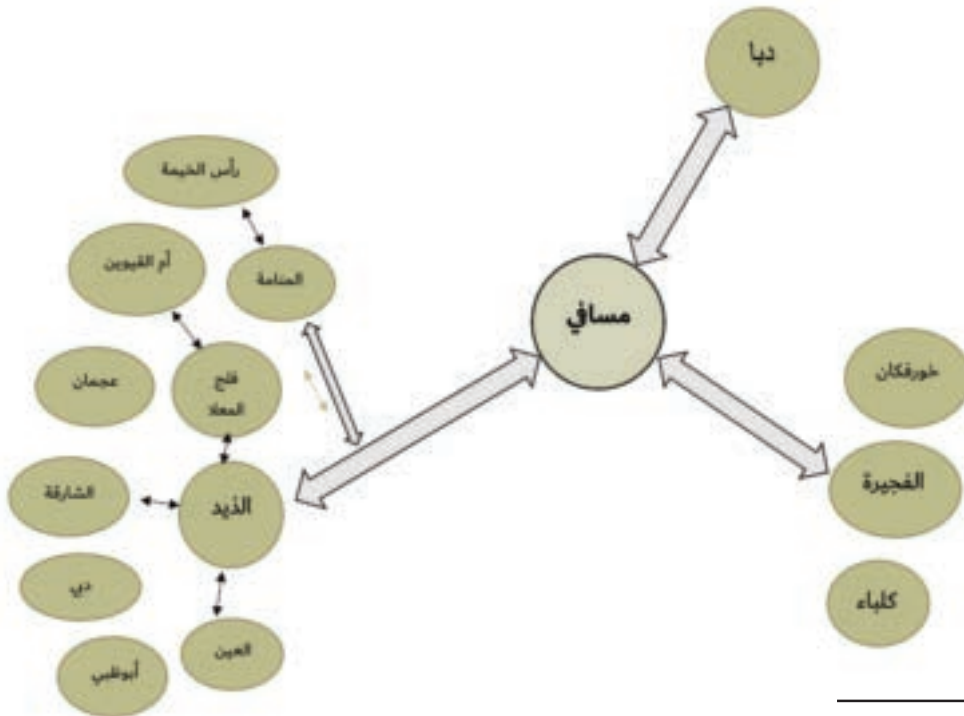
ثانياً: طريق مسافي - دبا

ثالثاً: طريق مسافي - المنامة/ رأس الخيمة

رابعاً: طريق مسافي - الذيد/ فلج المعلا

عرفت مسافي منذ القدم بأنها همزة الوصل بين عدة مناطق في الدولة إذ لا يمكن الوصول إليها إلا من خلال المرور على مسافي. فهي تربط بين الساحل الشرقي ومدن ساحل الخليج العربي. وأيضاً مسافي الفجيرة قد تشاركها بهذه الميزة. كانت القوافل قديماً تحط الرحال في مسافي، حيث كانت همزة سبيل صالحة⁽²²⁾ إحدى المحطات المعروفة قديماً لهم ليأخذوا استراحتهم تحت ظلالها، فكانوا يمسون في مسافي لتوسط موقعها الجغرافي بين الفجيرة وخورفكان والساحل الشرقي وبين الشارقة ودي. وقد يكون أحد أسباب تسميتها كما ذكر سابقاً. وبعد ظهور السيارات وتعبيد الطرق ورصفها استمرت مسافي همزة الوصل والرابط بين الطرق، ومن أهم الطرق التي تمر على مسافي:

رسم بياني يوضح مسافي كهمزة وصل



²² همزة سبيل صالحة: شجرة مانجو وهبها أهلها لعبارة سبيل

أولاً: طريق مسافي - الفجيرة

هذا الطريق قديم جداً فقد كان وادي حام هو الطريق الرئيسي بين مسافي والفجيرة ويعدّ طريق وادي حام من أطول الأودية في دولة الإمارات العربية المتحدة إذ يبلغ طوله 30 كيلومتراً، ومن خلاله يمكن الاتجاه إلى خورفكان أو كلباء. وكان المسافرون يستدلون ببعض المعالم في الطريق ومن أهمها "حصاة المن" التي تقع في وادي حام عند منطقة دفتا التابعة لإمارة رأس الخيمة.

قافلة في وادي حام⁽²³⁾



²³ Peter Aitkens, flicker. Ibid.

ثانياً: طريق مسافي - دبا

هو طريق قديم جداً يربط بين مسافي ودبا فقد كان طريقاً جبلياً تسلكه الجمال والحمير بشق الأنفس ومن ثم شُق طريقٌ غير معبد للسيارات وبالكاد تسير فيه. ثم بعد قيام الاتحاد تم تعبيده بالأسفلت في السبعينيات من القرن العشرين (في عام 1979 تقريباً).

سيارة من قوة ساحل عمان في طريق دبا-مسافي

1962 (24)



ثالثاً: طريق مسافي - المنامة/ رأس الخيمة

وهو طريق قديم، إذ كان لا بدّ للسكان الذين يرغبون في الذهاب إلى المنامة أو رأس الخيمة وأذن والغيل وخت وحجب من المرور بمسافي، ثم يتجهون عبر المنامة إلى رأس الخيمة، والمناطق المذكورة أعلاه. وقد تم تعبيد هذا الطريق (من المنامة إلى رأس الخيمة) في السبعينيات من القرن العشرين.

رابعاً: طريق مسافي - الذيد/ فلج المعلا

وهو من الطرق القديمة جداً يوصل إلى الذيد وفلج المعلا ومنها إلى رأس الخيمة وأم القيوين وعجمان والشارقة ودبي والعين وأبوظبي. ولقد تم إنشاء الشارع مسافي- فلج المعلا الأسفلتي في الثمانينيات من القرن العشرين.

طريق مسافي-الشارقة في الستينيات من القرن العشرين (26)



إعلان مناقصة طريق مسافي-دبا عام 1974 (25)



²⁴ Fliker, peter Aitkens

²⁵ The Times, 7/3/1975

²⁶ Fliker, peter Aitkens

الباب الثاني

المبحث التاريخي للمنطقة

سسطور من ماضي مستاني



الفصل الأول

مسابقي والمصالح الأثرية

مستقبل من ماضي سقطور

1

فلج مسافي (28)



توصلت بعثة التنقيب الفرنسية في منطقة مسافي الفجيرة التي تقع جنوب مسافي إلى اكتشاف فلج قديم ومباني قديمة وعظام بشرية وحلي وأوانٍ فخارية تعود إلى العصر الحديدي الثاني في حدود عام 600-1100 قبل الميلاد والعصر البرونزي المتأخر في حدود الألف الثاني قبل الميلاد وهو يقع على مشارف مسافي رأس الخيمة مما يدل على ازدهار الحياة القديمة في المنطقة ووجود حضارات ومستوطنات بشرية عاشت على أرضها في عصور سابقة (29).

"إن الموقع الجغرافي الذي تمتاز به دولة الإمارات العربية المتحدة جعلها على مر العصور إحدى أهم النقاط التجارية في المنطقة، مما أدى إلى ظهور العديد من الحضارات على أرضها، حيث تركت هذه الحضارات الكثير من المواقع التاريخية التي تؤرخ لمراحل مهمة من تاريخ دولتنا العريق مثل موقع مدافن حفيت (العصر البرونزي المبكر 2700-3000 قبل الميلاد)، موقع أم النار (العصر البرونزي المتوسط 2000-2700 قبل الميلاد)، موقع هيلي (العصر البرونزي المتوسط 2700-2000 قبل الميلاد)، موقع القصيص (العصر الحديدي 300-1300 قبل الميلاد)، موقع جميرا (العصر الإسلامي المبكر (العصر العباسي) 750م-1248م)، موقع مليحة (الفترة الهلنستية 300 قبل الميلاد-300م)، موقع المويهات (العصر البرونزي 2000-2700 قبل الميلاد)، موقع مصفوت (العصر البرونزي/الألف الثالث قبل الميلاد)، موقع الدور (العصر الهلنستي 300 قبل الميلاد-300م)، موقع جزيرة الأكعاب (العصور الحجرية/ 5000 قبل الميلاد)، مسجد البدية (القرن الخامس عشر ميلادياً)، موقع قدفع (العصر الحديدي/ 300-1300 قبل الميلاد)، جلفار (العصر الإسلامي-القرن السادس عشر)، شمل (العصر البرونزي/ 1300-2000 قبل الميلاد)" (27).

وعندما نسلط الضوء على مسافي والمحيط الذي تقع فيه نجد أنّ التاريخ قد ترك لنا العديد من المواقع الأثرية فيها وقد حظيت هذه المواقع باهتمام كبير من خبراء الآثار والتنقيب، وذلك لقدم هذه المواقع التي ترجع إلى عصور مغللة في القدم ومن أهمها:

²⁸ الصورة من جريدة البيان، مقال ابتسام الشاعر، مسافي، طبقات من الآثار تعود إلى عام 2500، تاريخ 08.08.2009

²⁹ جريدة الخليج، مقال بكر المحاسنة، اكتشاف مبانٍ أثرية وفلج يعود إلى العصر الحديدي في مسافي، تاريخ 13.01.2012

²⁷ الموقع الإلكتروني لوزارة الثقافة وتنمية المعرفة لدولة الإمارات العربية المتحدة، المواقع الأثرية mckd.gov.ae

آثار إعسمة

توصلت الدراسات الأثرية إلى وجود آثار في منطقة إعسمة التابعة لإمارة رأس الخيمة والتي تقع شمال مسافي، وتوصلت هذه الدراسات إلى أن هذه الآثار تعود إلى الألف الثالث قبل الميلاد حيث عُرفت إعسمة من قبل علماء الآثار من خلال المسح الأثري الذي نشرته بياترس دي كاردي في عام 1985م⁽³⁰⁾.

آثار إعسمة



بيوت حجرية

"انتشار البيوت الحجرية القديمة في مناطق مجاورة مما يدل على وجود الحياة القديمة والمستوطنات البشرية في مسافي وما جاورها من مناطق".

بيوت حجرية⁽³¹⁾



وعلى أثر ما ذكر أعلاه ومن خلال الجولات مع بعض الأهالي من المهتمين بتراث مسافي وما ورد على لسان كبار السن الذين عاصروا ذلك الزمن الجميل توصل البحث إلى العديد من المواقع الأثرية فيها وهي تحتاج إلى المزيد من المتابعة من المختصين في مجال الآثار. خصوصاً مع توافر الأدلة على قدم هذه الأماكن.

³⁰ عبد الله علي الطابور، جلفار عبر التاريخ، دبي، الطبعة الثانية

2003، ص 145

³¹ من تصوير مركز حمدان بن محمد لإحياء التراث، 2021



الموقع الأثري الأول (33)

الموقع الأثري الثاني

توصل البحث أيضاً إلى منطقة أثرية أخرى تظهر فيها آثار لمبنى قديم جداً وجدار كبير مصنوع من الطين والحصى. ويُروى أيضاً أن قلعة قديمة جداً كانت قائمة في هذا الموقع. مما يؤكد وجود علاقة بالمواقع المجاورة أو المستوطنات البشرية التي كانت مأهولة منذ القدم في هذه المنطقة.

لقد توصل البحث إلى أحد المواقع القديمة في منطقة مسافي والذي كان يحتوي على مقابر وآثار لمبانٍ قديمة، فهناك العديد من الروايات المتداولة عن هذا الموقع سردها الأجداد، فقامت الجهات المختصة بتسوير المكان بانتظار خبراء الآثار. وقد تكون هناك علاقة بين هذا الموقع وموقع فلج مسافي الذي يعود إلى العصر الحديدي كونه لا يبعد عنه إلا قليلاً.

الموقع الأثري الثاني (33)



³² من تصوير مركز حمدان بن محمد لإحياء التراث، 2021

³³ من تصوير مركز حمدان بن محمد لإحياء التراث، 2021

هناك أسباب أخرى فالمقبرة يحدها العديد من البيوت الحجرية والحوامي التي كانت تستخدم عند الغارات وقد تم العثور على بعض الأسماء المحفورة على الصخور في تلك الحوامي. وهناك العديد من المقابر القديمة في مسافي، سمعنا عنها من الآباء والأجداد.

النقوش الحجرية

ذكر العديد من الأهالي وجود النقوش الحجرية والأسماء المحفورة في مواقع مختلفة على صخور جبال مسافي، وهذا الأمر غير مستبعد، وذلك لوجود المواقع الأثرية المختلفة والمستوطنات البشرية القديمة المأهولة في هذا المكان في العصور السابقة. ولكن للأسف لم نتعرف على أماكن هذه الصخور، بسبب التغير الديمغرافي في المنطقة جرّاء العمران الحديث.

البيوت الحجرية

تحتضن جبال مسافي وخاصةً الشرقية منها العديد من البيوت الحجرية المنتشرة في عدة أماكن، وهذا يقدم دليلاً آخر على قدم الحياة البشرية في هذه المنطقة ويقال أيضاً: إن هذه البيوت تسمى "حوامي" وهي بيوت بناها أهالي المنطقة في الجبال لحماية من الأعداء آنذاك. وذكرت بعض روايات الأهالي أن بعض هذه البيوت بنيت من أهالي مسافي "المحارزة" خلال رحلاتهم للصيد كبيوت مؤقتة.

وتضمنت نتائج البحث أيضاً التوصل إلى موقع أثري قديم آخر في منطقة مسافي يحتوي على مقابر، يروي لنا كبار السن أنه موجود من زمن بعيد وتطور حوله قصص لا تزال متداولة عبر الأجيال.

الموقع الأثري الثالث⁽³⁴⁾



مقبرة المحارزة⁽³⁵⁾



تعد مقبرة المحارزة من المقابر القديمة جداً في المنطقة، تقع هذه المقبرة بالقرب من وادي نخ غرباً، ويقال إن عمر هذه المقبرة يعود إلى مئات السنين وذكر بعضهم أن عمرها قد يصل إلى 350 أو 400 سنة تقريباً. وتعود تسميتها إلى أن أصحاب هذه القبور من قبيلة المحرزي، حيث قضت عليهم الأمراض الفتاكة التي انتشرت في ذلك الزمان، ودفنوا في هذه المقبرة. وقد تكون

³⁴ من تصوير مركز حمدان بن محمد لإحياء التراث، 2021

³⁵ من تصوير مركز حمدان بن محمد لإحياء التراث، 2021

³⁶ من تصوير مركز حمدان بن محمد لإحياء التراث، 2021



البيوت القديمة (37)

البري (برج مسافي)

رسم تقريبي لبرج مسافي⁽³⁸⁾



برج قديم جداً بُني على يد المحارزة كما روي، ولم نتعرف على تاريخ بنائه وذلك لقدمه الشديد، وكان دائري الشكل مكوناً من طابقين: الطابق الأول مخصص لتخزين الماء والطعام. أما الطابق الثاني فكان للمراقبة والرمي، وكان سقفه مصنوعاً من الدعون. بُني البري من الحصى والطين المخلوط بالتبن (قش القمح).

وبالقرب منه كانت هناك سبلة (مظلة مصنوعة من الدعن وجذوع النخل) وكانت تستخدم للاستراحة والنوم وللضيوف.

كانت بعض أجزاء برج مسافي موجودة حتى فترة السبعينيات من القرن العشرين تقريباً ومن

تتميز دولة الإمارات العربية المتحدة بوجود عدد كبير من القلاع والحصون القديمة والأبراج ذات الأشكال المختلفة الدائرية والمخروطية والمربعة، وكانت الحصون والقلاع والأبراج التي بناها السكان على مر العصور بمثابة الأبراج الدفاعية عن التجمعات السكنية والذود عنها في وجه الأعداء والمخاطر. أما عن طبيعة مواد البناء التي كانت تستخدم في بناء هذه الحصون فإنها كانت تختلف تبعاً للموقع الذي تقام عليه وطبيعته وما يتوفر في هذا الموقع من مواد، فالمناطق الجبلية كانت تستخدم الحجارة، أما مناطق الواحات والصحراء فكانت تعتمد على الحجر المصنوع من الطين والقش المجفف، وفيما يتعلق بالمناطق الساحلية فإنها كانت تعتمد على الحجارة المرجانية في البناء⁽³⁷⁾.

تميزت أيضاً مسافي بالعديد من الأبراج والقلاع التي أزال الدهر والزمان الكثير منها فلم تعد هي ولا آثارها موجودة الآن ولم يبق منها سوى حديث البعض من كبار السن عنها. وكانت هذه الأبراج بمثابة نقاط مراقبة وحماية.

ومن خلال الجولات والمقابلات مع الأهالي توصل الباحث إلى بعض الأبراج والقلاع التي اندثر بعضها وما زال البعض الآخر منها موجوداً إلى يومنا هذا ومن أبرزها.

³⁷ هديل عادل، جريدة الخليج، ملحق الصائم، قلاع الإمارات

وحصونها، تاريخ بنين بالحياة، تاريخ 30 مايو 2017

³⁸ من رسم فاطمة سالم المحرزي، 2020

بُني برج المربعة بعدما تهالك البري (برج مسافي)، وكان أهل المنطقة يستخدمونه للذود عن أنفسهم أيام الحروب. ولحرص المغفور له بإذن الله الشيخ صقر بن محمد القاسمي حاكم رأس الخيمة على الأهالي بنى لهم برج المربعة بعدما تم تزويده بالحرس المدني.

بعد فترة من الزمن تم تأسيس مقر للشرطة في مسافي لتكون المربعة أول مقر لهم وذلك في الستينيات من القرن العشرين، ومن ثم انتقلت الشرطة إلى عدة مقرات آخرها مركز شرطة مسافي الجديد.

ثم تهالك وتهدم بالكامل، وكان أهل المنطقة يحتمون داخله أوقات المخاطر. وكلمة بري تنطق باللهجة المحلية.

مربعة مسافي (39)



يطلق على البرج المربع الشكل "المربعة"، ومربعة مسافي هي برج بناه المغفور له بإذن الله الشيخ صقر بن محمد القاسمي حاكم رأس الخيمة في بداية الستينيات من القرن العشرين كما روى أهل المنطقة. ودُكر في بعض الكتب أنه بُني في عام 1955 ميلادياً⁽⁴⁰⁾.

³⁹ من تصوير محمد خلف سيف المحرزي، 2020

⁴⁰ أحمد سعيد الزعابي، رأس الخيمة آثار وأطلال، وزارة الثقافة والشباب وتنمية المجتمع، الإمارات العربية المتحدة، 2013، ص. 114

صوره للمربعة ويستند إليها شباب مسافي بتاريخ

19/01/1986⁽⁴¹⁾



حوامي جبل الحارة

يحتوي جبل الحارة على العديد من "الحوامي" وهي عبارة عن جدران من الحجارة يستخدمها المدافعون عن مسافي للتصدي للغارات.

إحدى الحوامي لحماية مسافي⁽⁴³⁾



بومة جبل الحارة

بومة جبل الحارة وهي إحدى القلاع القديمة جداً في مسافي، بناها المحارزة من الطين والحجارة وكانت على قمة جبل الحارة، حيث كان يستخدمها المدافعون عن مسافي للتصدي للغارات.

صورة لبقايا بومة جبل الحارة في قمة الجبل⁽⁴²⁾



⁴¹ من أرشيف جريدة الخليج، الشارقة، 19.01.1986

⁴² من تصوير مركز حمدان بن محمد لإحياء التراث، 2021

⁴³ من تصوير محمد خلف سيف المحرزي، 2020

معالم مسافي القديمة

جبل الحارة (45)

ومواشيهم. كان الأهالي والأطفال يبدؤون يومهم عند عين مسافي ومنهم من يشبّح فيها ليستمد الطاقة والحيوية لبدء يوم جديد فكانت تتدفق بالمياه الساخنة شتاءً والدافئة صيفاً. وأيضاً كان أهالي المنطقة يستخدمونها للشرب وكانت معلماً كبيراً في جذب السياح. وفي السبعينيات من القرن العشرين أمر المغفور له بإذن الله الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان بصيانة العين والفلج أثناء زيارته لمسافي.

استمرت عين مسافي سنوات مصدراً للحياة الجميلة بأفلاجها التي تمر كالأنهار في وسط المنطقة وبين أشجار الغابات الكثيفة يكسوها اللون الأخضر ويهبّ عليها الهواء البارد العليل، حتى جفت هذه العين في الثمانينيات من القرن العشرين ولا تزال إلى يومنا هذا، ونسأل الله العلي العظيم أن تنبع هذه العين مرةً أخرى.

كانت العين تُروى مزارع الأهالي بنظام الدور موزعةً حسب النظام الفلكي، فكان التوزيع يعتمد نهاراً على الظلال التي تصنعها الشمس منذ الشروق وحتى الغروب لأحد الكهوف في مسافي والذي كان يسمى "كهف أطرفاه"، حيث كانت تقاس ظلاله بالأقدام لتحديد فترات توزيع المياه للمزارع، والكل راضٍ بهذا التوزيع. أما في الليل فكان التوزيع يعتمد على تحركات النجوم. ومنها كذلك يتم التعرف على مواقيت الصلوات أيضاً.

خربة النيمة

وهي حفرة دائرية تكونت قرب جبال شرق مسافي، يعتقد كبار السن أنّ نجماً كبيراً سقط من السماء (نيزك) ورسم هذه الحفرة وأخرج ماءً، لذلك سميت "خربة النيمة" والنيمة أي النجمة. استمر الماء في الخربة، وكان يتكاثر موسم الأمطار ليشكل لوحة فنية جميلة من لوحات الطبيعة المدهشة إلى أن جفت الخربة بسبب توالي سنوات الجفاف.

تزرع مسافي بمعالها ورموزها الأثرية والتاريخية التي كانت تتميز بها إذ سطرت قصصاً وتاريخاً يتغنى به سكان المنطقة وتشهد لها المناطق الأخرى. البعض منها مُسح مع الزمان فلم يعد له وجود إلّا على ألسنة الأوفياء، والبعض الآخر موجود وأتمنى أن يحاط بالأهمية التي تعطيه قَدْرُهُ ومكانته عند الأهالي ولا يُترك للنسيان فتتمحوه أقدام الزمان. ومن أهم رموزها:

جبل الحارة

هو الجبل الذي لا يزال يختزن العديد من ذكريات الأهالي الذين كانوا يعيشون حوله للاحتماء من مخاطر الحيوانات المفترسة والغارات المفاجئة. وكان معلماً من معالم المنطقة آنذاك. يرتبط جبل الحارة مع الآباء والأجداد بأجمل الذكريات.

عين مسافي

عين مسافي بعد الجفاف⁽⁴⁵⁾



هي عين ماء قديمة نبعت منذ زمن قديم وكان أهالي مسافي يسقون مزارعهم ونخلهم عن طريق الأفلاج المتصلة بالعين بنظام الأفلاج القديمة وأشهرها فلج مسافي الكبير. كان الأهالي يحترمون نظام الري بالدور فيأخذ كلٌ منهم حقه من الماء. كانت عين مسافي تعد مصدر رزقهم وحياتهم فهي الماء الذي يسقي البشر وزراعتهم

⁴⁴ من تصوير مركز حمدان بن محمد لإحياء التراث، 2021

⁴⁵ من تصوير مركز حمدان بن محمد لإحياء التراث، 2021

كان أهالي المنطقة يصنعون الدعون من سعف النخيل تحت ظلال همبارة سبيل صالحة.

المقيل

كان أهالي مسافي يتجمعون كل يوم في "المقيل" وهي مساحة مخصصة للراحة بعد اليوم الشاق من العمل ويقبلون فيها. كلمة المقيل مشتقة من القائلة، والقيلولة "هي النوم والاستراحة وسط النهار". ومكان المقيل في وسط المزارع بالقرب من المياه، حيث يقبلون ويتناقلون العلوم حول الزراعة والمواسم وغيرها.

مكان المقيل في مزارع مسافي (47)



الحابوط

الحابوط هو عبارة عن حوض كبير مصنوع من الجص، أو كما يطلق عليه محلياً "اليص" وهو خليط التربة الحمراء أو الصفراء مع الماء والتبن. يتم تجميع المياه النابعة من عين مسافي في هذا الحوض الكبير استعداداً لعملية ريّ مزارع الأهالي الكثيرة المتلاصقة. ومن جهة أخرى كان الحابوط المتنافس الذي يلجأ إليه الأهالي وقت الصيف للاستجمام. وكان إضافةً إلى ذلك عاملاً قوياً في جذب السياح وأهالي الساحل إلى مسافي.

وكان مناخ البرودة الذي يتميز به الحابوط سبباً في قيام بعض الرجال بأداء بعض المهام الجماعية مثل الرّفانة (صناعة الدعن من سعف النخيل) بالقرب منه. وبسبب جفاف الأفلاج والعيون لم تعد هناك حاجة إلى الحابوط مما أدى إلى إزالته وأصبح مكانه مدخلاً للمزارع.

همبارة سبيل صالحة

"همبارة سبيل" أو "سبيل صالحة" هي شجرة مانجو سُمّيت بهذا الاسم بعدما وهبها أصحابها لتكون سبيلاً للمارة والمسافرين للاستراحة تحتها ويقدر عمرها بنحو 400 سنة كما روى بعض الأهالي، حيث تم تصويرها من قبل الإنجليز في الخمسينيات من القرن العشرين وكان المحارزة يرزفون تحتها.

الفصل الثاني

مسافري مقصد السباح

مستطوری من ماضی



منذ القدم كانت مسافي على الدوام مقصداً للسياح ويكفي اسمها الذي يدل على الماء الصافي، فطبيعة البشر تجرهم نحو المناطق التي تتوافر فيها المياه مصداقاً لقوله سبحانه وتعالى: [أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ] (48).

جمعت مسافي بين وفرة المياه والطبيعة الجبلية الخلابة فرسمت لوحة جميلة تتوافر فيها الجبال الشاهقة والوديان الطويلة التي تصبح كالأنهار في موسم الأمطار، والمناطق الخضراء التي تكسوها الحشائش والمياه التي تتبع من عيونها لتجري في أفلاجها وسط البساتين الخضراء التي تملؤها الأشجار الطويلة والمعمرة ناشرةً حولها الظلال الكثيفة وكأنها غابة جميلة مترامية الأطراف. وتؤدي كل هذه العوامل إلى انخفاض درجات الحرارة ونسبة الرطوبة في مسافي مقارنةً بغيرها من المناطق وخاصةً في فصل الصيف فتكون ملاذاً للسياح هروباً من الأجواء الحارة، وهي تُعدُّ من أعلى المناطق السكنية ومن المناطق التي كانت تشهد الأمطار المستمرة صيفاً وشتاءً. ولقد كان لطيبة أهلها وكرم ضيافتهم دور كبير في تردد الناس على هذا المكان.

فقال عنها الشاعر:

هذي المسافي بعترافي

حارت بها قلوب فهيمة

من صيفها البارد يوافي

ذعذاع (49) يامحلا نسيمه

ولا شتاها بمزن غافي

من كل صوب تشوف غيمه (50)

كان السياح في الماضي ينقسمون إلى قسمين هما: قسم الحصار، وقسم الكشاة (كما يطلق عليهم أهل المنطقة) آتين من دبي والشارقة وعجمان وأم القيوين ومن رأس الخيمة يخيمون في مسافي بالقرب من الحابوط والفالج وعين مسافي بأعداد كبيرة ولمدة طويلة وخاصةً في فصل الصيف (القيظ) وذلك لما تتميز به مسافي من انخفاض الحرارة وقلّة الرطوبة وكثرة المياه والأشجار. يختلف الحصار قليلاً عن الكشاة بأنهم يحضرون بعوائلهم ليمكثوا شهرين من أشهر الصيف عند أحد الأهالي.

كانت مسافي مقصد الكثير من سكان الإمارات الأخرى خاصةً في شهري يوليو وأغسطس وذلك هروباً من شدة الحر والرطوبة بالقرب من السواحل، ففي ذلك الزمان لم يكن السفر للسياحة والنقاهة إلى الدول الأخرى متعارفاً عليه كما هو الآن.

كان بعض رجال الغوص من الساحل يتركون أهاليهم في مصيف مسافي لمدة تصل إلى أكثر من شهرين حتى يرجعوا من الغوص. فكان أهالي مسافي يستقبلونهم خير استقبال وينون لهم بيوتاً من سعف النخيل (العرشان) وكان الأهالي يحضرون بعض الهدايا إلى الحصار مثل الدجاج والبيض والتمر والهمبا (المانجو) والترنج والحنة وغيرها، ومن جهة أخرى كان الحصار أيضاً يأتون ببعض الهدايا للأهالي مما يزيد التعارف ويقوي أواصر المحبة والتآخي. وهؤلاء يسمون الحصار لأنهم أكثر مكوثاً في المصايف من الكشاة.

⁴⁸ [سورة الأنبياء: 30]

⁴⁹ ذعذاع: أي الهواء البارد الذي يحرك أغصان النخيل بلطف

⁵⁰ من كلمات الشاعر ذياب الغانم الحميدي



وتميزت مسافي أيضاً بالأماكن السياحية التي برزت في الأعوام الأخيرة، مثل: السوق الشعبي الذي تُعرَض فيه المشغولات الشعبية والأواني الفخارية. والأكلات الشعبية التي حظيت بإقبال كبير من السياح من مختلف إمارات الدولة.

ولا يسعُ الزائر إلا أن يُعزَّج على شلالات مسافي والمغارة اللتين تحظيان بإقبال كبير سنوياً من الناس الزائرين في مواسم الشتاء والربيع والخريف.

قال فيها الشاعر محمد الهاجري: (52)

فَنَّا ن في رَسْمِه وعَكاَس

رَأيِرمسافي ياخذعكوش



52 من أرشيف المؤلف

53 الصور من أرشيف صحيفة Gulf News

51 الصور من أرشيف المؤلف

الفصل الثالث

الإنجليز في مسافي

مستطوری من ماضی





يروى الأهالي كذلك أنهم كانوا يتعالجون في العيادة الموجودة داخل المقر البريطاني بالمحطة في الشارقة. فقد كانت المنطقة تفتقر إلى وجود عيادات حديثة سابقاً، وكانت عندهم طائرة عمودية لنقل المرضى، كان الأهالي يسمونها "أبو غرشه" وبعضهم يسميها "أبو بنكة".

طائرة أبو غرشه كما كان يطلق عليها الأهالي⁽⁵⁵⁾



استمرّ التواجد البريطاني في منطقة الخليج العربي ما يقارب من 150 سنة، منذ 1820م إلى 1971م. كان للبريطانيين تواجد في مناطق مختلفة في الدولة ومن ضمنها مسافي، حيث روى الأجداد والآباء عن وجودهم في مخيمات في فترة الخمسينيات تقريباً من القرن العشرين، حيث بنى الإنجليز مركزاً لهم في المنطقة ربما بسبب الجو المناسب الذي تتميز به منطقة مسافي.

يروى الأهالي أن الإنجليز المتواجدين في مسافي كانوا يمرون على البيوت ويقومون بتوزيع بعض المأكولات على الأطفال والأهالي مثل المعلبات والشوكولاتة وغيرها، وإضافةً إلى ذلك كانوا يشترون من الأهالي بعض المنتجات المحلية من فواكه وبيض وتمور، وهناك من البريطانيين من قاموا بالتصوير فالتقطوا بعض الصور للأهالي وللمنطقة. كما قاموا بتصوير الفيديو المشهور للمحارزة وهم يرزفون تحت همبة سبيل صالحة في الخمسينيات من القرن العشرين.

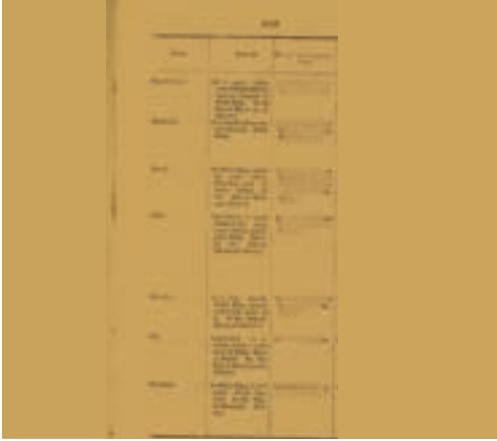
⁵⁵ flicker, D Squadron

⁵⁴ UK Maritime National Museum

كانت مسافي من ضمن المناطق التي مر عليها هذا الحصر السكاني، حيث يشمل التقرير منطقة مسافي وأهلها من المحارزة وحرفهم التي كانت تعتمد على الزراعة والنخيل والحطب والصخام. ويذكر التقرير أيضاً أمير مسافي في ذلك الوقت وهو الأمير عبيد بن راشد العبد المحرزي، الذي تولى الإمارة في أواخر القرن التاسع عشر وبعده الأمير محمد بن خلوف المحرزي والأمير سيف بن عبيد المحرزي في بدايات القرن العشرين.

وتشير وثيقة أخرى بريطانية من الأرشيف البريطاني يعود عمرها إلى 1903-1908 ذكرت فيها قبيلة المحرزي وسكنهم في مسافي⁽⁵⁸⁾.

مسافي من دليل الخليج⁽⁵⁹⁾



كان بعض البريطانيين المهتمين بتدوين المعلومات يحتفظون بالكثير من المعلومات عن مسافي وأهلها والمناطق المجاورة لها، فلقد ألف العديد من البريطانيين كتباً تتضمن بعض هذه المعلومات. وفي هذا البحث تم التوصل إلى بعض الوثائق القديمة جداً من المكتبة البريطانية والأرشيف البريطاني.

مثلاً هذه وثيقة من الأرشيف البريطاني تعود لعام 1901م. وهي تحتوي على التركيبة السكانية لإمارات الساحل المتصالح عام 1901م، حيث كانوا يقومون بحصر أعداد السكان عن طريق تقديرات عديدة، من ضمنها ما قام به الوكيل الوطني في الشارقة يعقوب السركال (1890-1919). بناءً على تكليف من "كمبل" المقيم البريطاني في الخليج العربي، حيث قام الوكيل بحصر أعداد سكان كل مدينة وقرية تتبع منطقة الساحل المتصالح⁽⁵⁶⁾.

رسالة من الوكيل المحلي إلى المقيم البريطاني تشمل إحصائية سكان الإمارات 1901⁽⁵⁷⁾



⁵⁶ IOR/R/15/1/252 Title '14/111 B 13. Trucial Chiefs. Report on British relations with and increasing our influence over. 1901- 1902

⁵⁷ شمسة حمد العبد الظاهري، إمارات الساحل المتصالح 1900-1971، الأرشيف الوطني، أبوظبي الإمارات العربية المتحدة، 2010.

⁵⁸ الملحق رقم (4)

⁵⁹ IOR/L/MIL/17/16/2/1, Gazetteer of Arabia Vol. I., p. 719

وبعد رحيل البريطانيين من المنطقة قام اتحاد دولة الإمارات العربية المتحدة في الثاني من ديسمبر عام 1971 وبدأ عهد جديد للإماراتيين في جميع أنحاء الدولة من تطور عمراني وحضاري وتعليمي وتوفير للخدمات التي يحتاج إليها المواطن مثل: الخدمات الصحية (بناء المستشفيات والعيادات)، وتدشين الكهرباء، وتعبيد الطرق وغيرها الكثير، وحصلت مسافي على خدمات كثيرة وتطور عمراني ونقله نوعية في شتى المجالات.

وكان لقوة ساحل عمان تواجد في منطقة مسافي إذ كان لهم معسكر في المنطقة. حيث تمركزت قيادة قوة ساحل عمان في الشارقة ولهم معسكرات في كل من الجاهلي ومسافي والمنامة والهمهام برأس الخيمة.

معسكر مسافي في سفح الجبل⁽⁶⁰⁾



أحد أفراد قوة ساحل عمان في منطقة مسافي⁽⁶¹⁾



⁶⁰ trucionalomanscouts.smugmug.com, photos of Masafi Camp

⁶¹ flicker "peter Aitkens"

الباب الثالث

والعلمي للمنطقة المبحث الثقافي

سسطور من ماضي مستاني

الفصل الأول

مسافري منارة العلم

مستطوری من ماضی

1

وعند تسليط الضوء على مسافي فإن وسائل وطرق التعليم مرت بمراحل مختلفة باختلاف الزمان والأجيال، حيث تعد مسافي من أوائل المناطق السَّابِقة في العلم ولم يقتصر تأثيرها على أهالي مسافي، بل كانت منبعاً ومنازة للعلم للكثير من أهالي المناطق الشمالية والشرقية.

أولاً: التعليم التقليدي (الكتاتيب) ثانياً: التعليم الحديث والمدارس ثالثاً: نادي مسافي الرياضي الثقافي

لقد بلغت منزلة العلم في الإسلام مبلغاً عظيماً، إذ اعتبر ظهور الإسلام بمنزلة ثورة أحدثت تغييراً هائلاً على البيئة التي سادت قبل ظهور الإسلام، فبقدمه قدم العلم، ذلك العلم الذي يضيء الدنيا بضوء الهداية الربانية. والإسلام منذ نزوله دعا إلى الاهتمام بالعلم، إذ يقول المولى في محكم تنزيله: [أَفَرَأَى بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) أَفَرَأَى وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5)] (62).

ومن أحاديث النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) في الحث على العلم:

عن أبي هريرة (رضي الله عنه)، قال قال رسول الله: (من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة) أخرجه مسلم (63).

"يرجع تاريخ التعليم في الإمارات إلى الحضارات القديمة التي تم العثور على آثارها في عدة مواقع تاريخية. ففي تلك الفترة الأولى كان الإنسان يطور نفسه عن طريق التعليم الذاتي، واكتساب المعرفة بالمحاكاة والاحتكاك، وفي فترة لاحقة ظهر التعليم الذي مارسه معلمون توفرت لديهم معرفة في علم من العلوم، وهكذا تطور التعليم في الإمارات من النمط التقليدي البسيط إلى شكل آخر من التعليم القائم على الدروس والمقررات والأنظمة" (64).

⁶² [سورة العلق: 1-5]

⁶³ صحيح مسلم

⁶⁴ <https://educationinuae02.wordpress.com/2015/06/05>

التعليم التقليدي (الكتاتيب)

كان للمطوع إبراهيم بن طاهر رحمه الله دورٌ كبيرٌ في نشر العلم خارج مسافي أيضاً بعدما طلب منه مشايخ وأهالي منطقة الغرفة في الفجيرة تقديم الدروس والعلم لأبناء المنطقة. ليكلف ابنه أحمد بتولي أمور المدرسة في مسافي. فكانت مسيرته تزخر بنشر العلم والمعرفة. فأكمل المطوع أحمد بن طاهر مسيرة والده بعد ما ورث العلم في مدرسته.

كان دور هؤلاء "المطاوعة" فعّالاً في نشر العلم وتعاليم القرآن لدى أهالي مسافي من خلال هذه المدارس التقليدية. ولقد توصل الباحث إلى أسماء بعض الطلاب الذين تخرجوا منها ليكون لهم دور مهمٌ في مجتمعهم، منهم من تولى شؤون القبيلة في فترات من الزمن مثل خلف محمد بن خروف المحرزي رحمه الله، وسيف بن سعيد المحرزي رحمه الله، وحمد علي بن خماس المحرزي، ومنهم من كان له شأن في نشر تعاليم القرآن والتدوي به مثل: الحاج أحمد بن عبود المحرزي رحمه الله، وراشد محمد راشد المحرزي رحمه الله، والذي كان يعلم الأطفال القرآن الكريم، ومنهم من كان مؤذناً مثل عبيد محمد بن خروف المحرزي رحمه الله. وأيضاً تخرج منها أصحاب الحكمة في القبيلة مثل أحمد بن صالح المحرزي رحمه الله، وسالم بن حمود المحرزي، وغيرهم الكثير الذين لم يتوصل الباحث إلى أسمائهم.

كان التعليم في السابق يعتمد على المطوع (الكتاتيب) الذي كان يعلم الطلاب شيئاً من القراءة والكتابة، وتلاوة القرآن الكريم وأصول الدين وبعض مبادئ الحساب وكان بعض المطاوعة يعرف المسائل الفقهية وعلوم القرآن والأحاديث النبوية الشريفة، وبتلك المعرفة كان يقوم بإمامة الناس في المسجد وإجراء العقود كعقود الزواج وغيرها. وكان الأهالي يطلقون عليه اسم (شيخ علم) أو (عالم)، أما مكان التعليم فقد كان غالباً في المساجد أو البيوت.

وقد اشتهر في مسافي عدد من المطاوعة وكانوا معروفين على مستوى المنطقة والمناطق المجاورة ومن أشهرهم: المطوع سعيد بن راشد العبد المحرزي، والمطوع إبراهيم بن صالح محمد بن طاهر المحرزي، وابنه المطوع أحمد إبراهيم بن طاهر المحرزي، فهذه بعض الأسماء التي توصل إليها الباحث عن طريق سؤال كبار السن وقد تكون هناك أسماء سبقت هذا الجيل؛ لأن بداية التعليم التقليدي قديمة جداً ويصعب تحديدها. وهؤلاء المطاوعة ورثوا العلم عن آبائهم وأجدادهم الذين نشروا العلم وتعاليم الإسلام في مسافي سابقاً.

لقد قام المطوع سعيد بن راشد بدورٍ مميز بالتعليم في مسافي وتعلم على يده العديد من الطلاب قديماً وكان مرجعاً يثق به الأهالي في أمورهم الدينية وما زال كبار السن يشيدون بدوره رحمه الله.

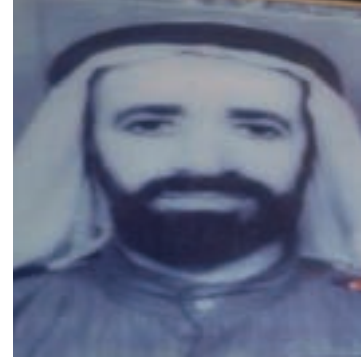
في أواخر القرن التاسع عشر وتقريباً في عام 1890 ميلادياً أسس المطوع إبراهيم بن طاهر مدرسة للتعليم التقليدي (تعاليم القرآن الكريم) استمرت سنوات عديدة، وكان مقرها في بيته المصنوع من سعف النخيل.



راشد محمد راشد المحرزي



سالم بن حمود المحرزي



أحمد بن صالح المحرزي

في عام 1953 ميلادياً تقريباً هاجر من مسافي إلى السعودية وبرفقته صالح محمد راشد المحرزي بحراً إلى الخبر ثم إلى الدمام ثم إلى الرياض وهناك انضم إلى حلقات أشهر المشايخ وهم الشيخ ابن إبراهيم والشيخ عبد اللطيف والشيخ عبد العزيز بن باز.

مكث في السعودية حوالي 11 عاماً تخللها حلقات علم وأداء مناسك الحج وزيارات طويلة إلى مكة المكرمة والتحق أيضاً بمعاهد في الرياض. وبعد عودته إلى مسافي بدأ بتعليم أهاليها وأهالي المنطقة المحيطة فعمل خطيباً ومفتياً ومأذوناً في المنطقة (67).

وما زلنا نسمع من الأهالي وكبار السن الكثير من الثناء والشكر على هؤلاء المطاوعة لما قدموه من دور فعّال في نقل العلم في ذلك الزمان. وكل ما ذكرناه لا يوفّي هؤلاء الرواد بعض حقوقهم وأفضالهم على أهل المنطقة.

المطوع أحمد بن طاهر (66)



وكان للمطوع أحمد بن طاهر أثر في نشر العلم خارج مسافي أيضاً مثل والده عندما انتقل إلى منطقة البدية لنشر العلم هناك فترة من الزمان ليعود إلى مسافي فيما بعد، فكان إماماً وخطيباً ومأذوناً في مسافي.

⁶⁵ من أرشيف المؤلف

⁶⁶ عبد الله عبد الرحمن، الإمارات في ذاكرة أبنائها، الحياة الثقافية العامة، فنان قهوة الجزء الأول، دار الكتب الوطنية هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة (المجمع الثقافي)، الإمارات العربية المتحدة، 2013، ص 146

⁶⁷ جريدة البيان، مقال د. حمد بن صراي، (الإمارات والسعودية، تواصل عريق ومسارات ثقافية مفتوحة) بتاريخ 07.09.2017

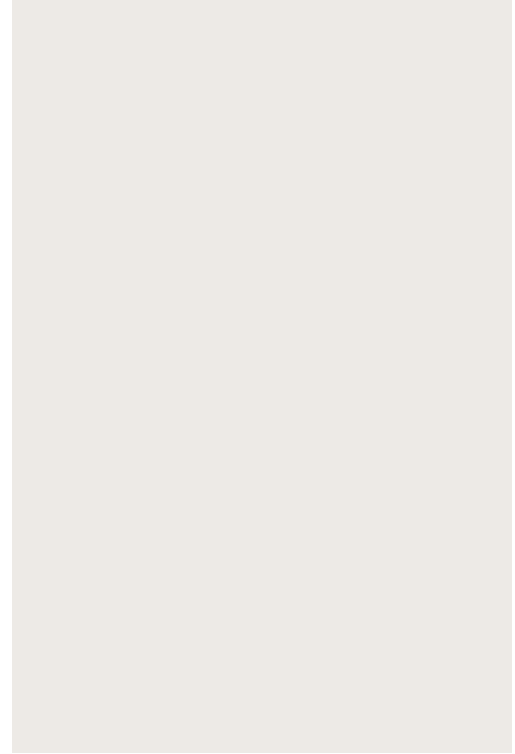
التعليم الحديث والمدارس (الفترة من 1964 إلى 1974 ميلادياً)

في بداية الستينيات من القرن العشرين بدأت طريقة التعليم في مسافي تتحول من الطريقة التقليدية إلى الطريقة الحديثة وهي المدارس. ففي يوم 01/10/1964 ميلادياً أُنشِرت شمس المدارس الحديثة، فتأسست مدرسة مسافي التي تعد من أقدم المدارس في دولة الإمارات العربية المتحدة. ومن المدارس القليلة المعترف بها في تلك الأيام. بدأت بفصلين دراسيين للصف الأول، وها هي أسماء الدفعة الأولى من طلابها:

- علي خميس علي محمد بن خماس
- عبد الله خميس أحمد خميس
- راشد محمد أحمد خميس
- علي صالح علي صالح
- محمد سيف علي صالح
- خميس سالم محمد
- راشد سليمان محمد
- علي أحمد علي
- راشد محمد خلفان
- راشد صالح علي
- محمد صالح علي
- محمد صالح راشد
- علي أحمد صالح
- عبد الله خلفان محمد
- محمد علي عبد الله
- عبد الله علي سعيد
- محمد عبد الله محمد
- محمد راشد محمد
- أحمد صالح علي
- علي محمد خميس أحمد
- خميس عبيد مفتاح
- محمد صالح سعيد

حرص الشيخ صقر بن محمد القاسمي -رحمه الله- حاكم رأس الخيمة (1948-2010 ميلادياً) على نشر التعليم ومحو الأمية، لذلك: فقد بذل جهوداً مكثفة لنشر التعليم، وقد مرّ التعليم النظامي في إمارة رأس الخيمة بثلاث مراحل زمنية:

1. المرحلة الأولى: 1955-1964 ميلادياً، تحت إشراف معلمين من الدول العربية الشقيقة
2. المرحلة الثانية: 1965-1971 ميلادياً، تحت إشراف دائرة المعارف المحلية
3. المرحلة الثالثة: من 1972 ميلادياً، تحت إشراف وزارة التربية والتعليم (في ظل قيام الاتحاد)⁽⁶⁸⁾



⁶⁸ نجيب الشامسي، موسوعة رأس الخيمة، المجلد الأول، المسار للدراسات الاقتصادية والنشر، الإمارات العربية المتحدة، 2014، ص 280

مبنى أول مدرسة حديثة في مسافي (69)

1971 إلى 2007 ميلادياً والأستاذ يوسف في عام 1971 ميلادياً والأستاذة ميسر أبو جراد التي كانت مديرة لمدرسة مسافي للبنات فترة طويلة.

كانت مدرسة مسافي تعد من المدارس القليلة في المناطق الشمالية في تلك الفترة ولذلك كانت تستقبل، إضافةً إلى أبناء مسافي، أبناء المناطق المجاورة. كان الطلاب يأتون إلى المدرسة من المناطق المجاورة ركوباً على الدواب مثل الحمير أو مشياً على الأقدام. أما الطلاب الذين يأتون من مناطق بعيدة فكانوا يستقرون في سكن القسم الداخلي حتى نهاية الأسبوع. كان القسم الداخلي مثل المنزل الذي يحتضن أبناء المناطق المجاورة فيعيشون فيه مع أهالي مسافي وكأنهم جزء لا يتجزأ من عائلاتهم.

وبعدما دخلت السيارات إلى مسافي بدأ الأهالي بنقل الطلاب بسياراتهم التي غلب عليها نوع "لاندروفر"، ومن الأمور الطريفة التي لا تُنسى أنهم كانوا يتسابقون على المقعد الأخير الذي يسمى "الكريل".

الطلاب يلعبون في ساحة المدرسة (70)



مع بداية كل سنة دراسية كانت توزع الكتب والدفاتر والأقلام والقرطاسية على الطلاب وكانت الدفاتر تحمل صورة المغفور له بإذن الله الشيخ زايد -رحمه الله.



قام السيد أحمد بن ماجد الغرير -رحمه الله- بإضافات داخل المدرسة: لزيادة الفصول وبناء القسم الداخلي ومطعم للمدرسة. استمرت المدرسة قرابة 10 سنوات قبل بناء المدرسة الجديدة. كان أعلى صف دراسي وصلت إليه المدرسة هو الأول الإعدادي (السابع). كانت المدرسة تعتمد على نظام "التغذية" وهو توزيع بعض الوجبات على الطلاب دون مقابل. بدأت المدرسة بمدرس واحد وهو الأستاذ خليل أبو جراد عام 1964 ميلادياً وكان مديراً للمدرسة إلى عام 1971 ميلادياً، وبعدها انضم عدد من المدرسين منهم الأستاذة سميرة رحمها الله عام 1965 ميلادياً والأستاذ عدنان أبو جراد عام 1966 ميلادياً الذي أصبح مديراً للمدرسة من عام

70 من أرشيف جريدة الخليج

69 من تصوير محمد خلف سيف المحرزي، 2020

وما بين عام 1976 و1977 بُني القسم الداخلي الجديد فنمَّ انتقال الطلاب إليه وهذا القسم كان يخدم أعداداً كبيرة من الطلاب القاطنين في المناطق البعيدة مثل: شيص ونحوه وحجر بني حميد وغيرها. ومن المناطق والقرى القريبة التي تعلم أبنائها في مدرسة مسافي: الطيبة، إعسمه، وادي السدر، دفتا، الخليبية، الغدف، الغمرة، مريض، ميدق.

رقم محل	اسم الطالب
١	خالد سالم محمد
٢	عبدالله محمد
٣	عبدالله محمد
٤	عبدالله محمد
٥	عبدالله محمد
٦	عبدالله محمد
٧	عبدالله محمد
٨	عبدالله محمد
٩	عبدالله محمد
١٠	عبدالله محمد
١١	عبدالله محمد
١٢	عبدالله محمد

بدأت المدرسة بعشرة فصول مع المرافق لتتوسّع إلى ثلاثين فصلاً لاحقاً، استمر نقل الطلاب بالسيارات حتى في المدرسة الجديدة وكانت تنقل الطلاب من معظم المناطق المجاورة إلى أن وصل عدد السيارات إلى أكثر من ثلاثين سيارة. ومن ثم بدأ استخدام الباصات في الثمانينيات فخصّص للمدرسة ثلاثة باصات. توسّعت المدرسة حتى غطّت الفصول كاملةً من الصف الأول إلى الصف الثالث الثانوي (الثاني عشر) وانقسم كل صف إلى عدد من الشُّعب. كانت هذه المدرسة مخصصة للبنين. أما مدرسة البنات فقد تم افتتاحها في منطقة مسافي الفجيرة والتي كانت تضم أيضاً طالبات من مسافي والمناطق المجاورة.

ومن الأحداث العظيمة التي لا تُنسى تشريف الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان -رحمه الله- المنطقة والمدرسة. وذلك بتاريخ 20/4/1974، زيارة الأب لأبنائه وبقيت محفورة في ذاكرتهم إلى يومنا هذا.

سجل قيد الطلاب لسنة 1968/ 1969 لأحد الفصول بمسافي⁽⁷¹⁾



(الفترة من 1974 إلى 1998 ميلادياً)

بعد قيام الاتحاد بدأ العمران يعلو وينتشر في أنحاء دولة الإمارات العربية المتحدة، وكان من نصيب مسافي أنها حظيت ببناء المدرسة وعشرة مساكن شعبية والقسم الداخلي، إضافةً إلى عدد من المنازل لسكن المعلمين.

في يوم 26/10/1974 ميلادياً تم افتتاح المبنى الجديد للمدرسة في المنطقة الشعبية في مسافي.

صورة نادرة لطلاب مدرسة مسافي يعود عمرها للسبعينيات⁽⁷²⁾



⁷¹ السجل من مدرسة مسافي

⁷² الصورة من أرشيف المؤلف

(الفترة من 1998 ميلادياً إلى الآن)

في يوم 02/12/1998 الذي يصادف اليوم الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة السادس والعشرين تم افتتاح المبنى الأحدث لمدرسة مسافي والذي يغطي المرحلة الإعدادية والثانوية، وبقيت المدرسة السابقة للمرحلة الابتدائية. ومن الجانب الآخر تم افتتاح المدرسة الأحدث للبنات في منطقة مسافي الفجيرة في وقت سابق.

ولقد احتفل أهالي مسافي والمناطق المجاورة باليوبيل الذهبي بمرور 50 سنة على تأسيس مدرسة مسافي يوم الخميس بتاريخ 29/05/2014 برعاية صاحب السمو الشيخ سعود بن صقر القاسمي حاكم إمارة رأس الخيمة حفظه الله.

حضر الحفل الذي أقيم في مدرسة مسافي صاحب السمو الشيخ سعود بن صقر القاسمي حاكم إمارة رأس الخيمة وسمو الشيخ محمد بن حمد بن محمد الشرقي ولي عهد إمارة الفجيرة.

نادي مسافي الرياضي الثقافي

بدأت فكرة إنشاء نادي مسافي عندما أسس شباب مسافي فريقاً لكرة القدم وآخر للكرة الطائرة في مدرستهم، حيث جمعوا نخبة جيدة من أبناء المنطقة وكان شغلهم الشاغل إيجاد مقرّ لهم حتى تأسس النادي.



كانت بداية نادي مسافي متواضعة بحكم الإمكانيات البسيطة وظروف المنطقة التي تأسس فيها، حيث كانت الخدمات متواضعة فلا كهرباء ولا وسائل اتصال، ولكن إصرار المؤسسين من أجل توفير مكان يحتضن أبناء المنطقة ويشغل فراغهم، توج بتأسيس نادي مسافي الرياضي الثقافي في 22/02/1972 وكان مقره مدرسة مسافي القديمة.

نادي مسافي (73)



تمثلت نشاطات النادي في مرحلة التأسيس بوجود مكتبة تنظم عدداً من المحاضرات، وكانت هناك أيضاً أنشطة رياضية مثل: كرة القدم، وكرة الطائرة، حيث كانت المباريات تقام في الملاعب ذات الطبيعة الترابية حتى عام 1986 ميلادياً عندما كُسيت أراضي النادي بالعشب الأخضر.

حتى المرحلة التالية التي بدأت بإشهار النادي في تاريخ 19/06/1982 ظل المقر متواضعاً حتى ذلك الحين.

وشهدت المرحلة التي تليها مشاركة فريق كرة القدم لأول مرة في الدرجة الثانية من دوري الإمارات وتم إنشاء مبنى إدارة جديد من قبل الهيئة العامة للرياضة في عام 1997 ميلادياً⁷⁴.

ومع الدعم المالي شارك النادي في العديد من بطولات كرة القدم، وكرة الطائرة، وكرة اليد، وكرة السلة، وكذلك ألعاب القوى والدراجات، حيث حصد النادي بعض الميداليات الذهبية ووصل إلى مراكز متقدمة.

ومما يدل على حرص الشيخ سعود بن صقر القاسمي على دعم وتطوير النادي أنه كان رئيساً للجنة العليا، ورئيساً لمجلس إدارة النادي في أحد مراحلها. حديثاً تم إنشاء المبنى الجديد لنادي مسافي في ظل القيادة الرشيدة.

⁷⁴ نجيب الشامسي، موسوعة رأس الخيمة، المجلد الثالث، رأس الخيمة: المسار للدراسات الاقتصادية والنشر، 2014، ص. 349-350.

الفصل الثاني

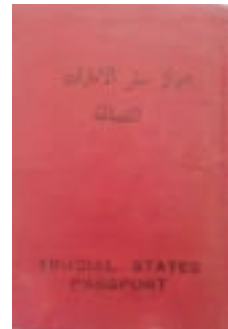
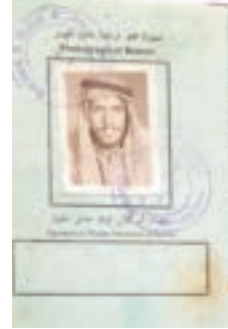
سفر أهل المنطقة في السابق

مستطوری من ماضی

أولاً: سفر أهل مسافي للخارج

كان بعض الرجال يضطرون إلى السفر للخارج بحثاً عن عمل ورغبةً في تحسين أوضاعهم المعيشية. وكان البعض الآخر يسافر طلباً للعلم. وكانت وسيلة سفرهم بحراً أو براً على الإبل يقطعون مسافات طويلة مجهدة. أما وجهاتهم فكانت إلى عدة بلدان منها: الكويت، السعودية، البحرين، الهند وأفريقيا. لقد عانى آبائنا وأجدادنا الكثير من مشقة السفر ولكن إصرارهم وعزيمتهم تغلبت على تلك المشاق. كانت جوازات سفرهم عبارة عن تصاريح. ومن ثم صدر جواز سفر الإمارات المتصالحة.

جواز سفر يخص السيد/ سعيد بن سيف صالح
المحرزي⁽⁷⁵⁾



ثانياً: الحج

قال الله تعالى: [وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا]⁽⁷⁶⁾.

حرص أهالي مسافي على أداء ركن الإسلام الخامس وهو الحج وكان السفر إلى الحج في ذلك الزمان رحلة شاقة جداً لا يمكن ضمان الرجوع منها، لما فيها من مخاطر ومصاعب تكمن في وعورة الطريق، وقلة الماء، وخطر قُطَاع الطرق. ولذلك: يحرص الشخص الذي ينوي الحج على توديع كل الأهل والأقارب ويطلب السماح والصفح منهم ويُرجع الحقوق لأصحابها قبل السفر. كان سفرهم إلى الحج على ظهور الجمال حيث يتجمعون في الشارقة ثم يتجهون إلى دبي ثم إلى أبوظبي ومنها ينطلقون إلى مكة وكان وراءهم حراس لحمايتهم من قُطَاع الطرق. كانوا يسافرون بقافلة واحدة حاملين معهم أطعمة تتحمل الأجواء الصحراوية الحارة كالتمر. أما الماء فكان شديد الندرة وكان يتم التعامل معه بحرص شديد؛ لأنه إذا نفدت مياه الشرب ربما واجهت القافلة خطر الهلاك. ويورد أن أخطر ما في هذه الرحلات التي تتم في معيئة دليل خبير بالطرق الصحراوية، مواجهة قُطَاع الطرق الذين يسعون للسطو على ما يحملونه من عتاد وغذاء مكون غالباً من المالح والأرز والسمن، وهي تعد أشياء ثمينة في تلك الأوقات، لذلك؛ كان بعض رجال القوافل يحملون أسلحة خفيفة للدفاع عن أفرادها ضد هذه الهجمات⁽⁷⁷⁾.

ومن مخاطر رحلة الحج إضافة إلى ما سبق التقلبات الجوية مثل شدة الحرارة أو شدة الأمطار والبرد في ليالي الصحراء مما يسبب أمراضاً قد تقضي على الحجاج. عادةً ما يكون

⁷⁶ [سورة آل عمران: 97]

⁷⁷ جريدة الاتحاد، رحلات الحج قديماً، 5 أشهر من البهجة

الممزوجة بالترقب، أحمد السعداوي، تاريخ 21 سبتمبر

2015.

⁷⁵ من مقتنيات السيد/ سعيد بن سيف صالح المحرزي

عدد الإبل والمطايا أكثر من عدد الأفراد حتى تستريح بعض الإبل من أحمالها وتستطيع إكمال هذه الرحلة⁽⁷⁸⁾.

تبدأ رحلة الحج أول أو ثاني أيام عيد الفطر وكانت مدة السفر شهراً ونصف الشهر ذهاباً وشهراً ونصف الشهر إياباً. لذلك؛ كانوا يقولون: "تسعين ليلة من بلدنا نمشي كله لعين طاعة الرحمن".

وعندما يرجع الحاج إلى أرض الوطن كان الأهالي يرفعون رايات خضراء أو أعلاماً على منزل الحاج، وبهذه الراية يعرف الناس بأن الحاج قد عاد بسلامة الله فيستقبلونه خير استقبال، وكان الحاج يوزع الهدايا مثل ماء زمزم والسيح والقبعات وبعض الحلوى والألعاب للأطفال⁽⁷⁹⁾.

ومن الأسماء التي سمعنا بأنها أدت الحج بهذه الطريقة الحاج أحمد بن عيود المحرزي وسيف بن سعيد المحرزي رحمهما الله.

الحاج أحمد بن عيود المحرزي



وكان البعض يذهب إلى الحج بحراً من دبي إلى جدة ومن ثم إلى مكة عن طريق السفن الكبيرة (النش)، حيث تستغرق الرحلة ثلاثة شهور تقريباً.

ولقد روي أيضاً أنه في كل خمس سنوات كان يمر على القرى (ومنها مسافي) الشيخ سعيد بن حمد القاسمي حاكم كلباء آنذاك ضمن قافلة كبيرة ويعرض على الأهالي الراغبين في الحج مرافقة قافلته⁽⁸⁰⁾. ومن الروايات الحزينة التي مرت على أهالي مسافي وفاة أحد أفرادها خلال رحلة من رحلات الحج رحمه الله. يُذكر أن رحلات الحج في منتصف القرن العشرين كانت تبلغ تكاليفها نحو 250 روبية، إضافة إلى 25 روبية أجرة للمركب من دبي إلى الخُبر في المنطقة الشرقية للمملكة العربية السعودية⁽⁸¹⁾.

ثالثاً: دراستهم في الخارج

في السبعينيات من القرن العشرين وبعد شروق شمس الاتحاد بدأت الدولة بتوفير فرص الدراسة في الخارج للطلاب المواطنين وذلك لعدم وجود بعض التخصصات في الدولة وقلة الجامعات في ذلك الوقت. فكان لأبناء مسافي نصيب من البعثات إلى الخارج. وكانت وجهات الدارسين غالباً إلى بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا وغيرها من الدول. ورجعوا بشهادات عالية أهلتهم لخدمة وطنهم من خلال اعتلائهم مختلف المناصب في الدولة.

⁸⁰ عبد الله عبد الرحمن، الإمارات في ذاكرة أبنائها، فنجان قهوة الجزء الثاني، دار الكتب الوطنية، هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة، المجمع الثقافي، الإمارات العربية المتحدة، 2013، ص. 503

⁸¹ صحيفة البيان، الرحلة إلى الديار المقدسة، تقاليد وقصص بين زمنين، د. حمد بن صراي، تاريخ 24 أغسطس 2017

⁷⁸ جريدة الاتحاد، رحلات الحج قديماً، 5 أشهر من البهجة الممزوجة بالترقب، أحمد السعداوي، تاريخ 21 سبتمبر 2015.

⁷⁹ المرجع نفسه

خارج الباب الرابع

المبحث الاقتصادي للمنطقة

سسطور من ماضي مستاني

الفصل الأول

مسافري موطن الزراعة

مستطوری من ماضی

1

أولاً: الهمبا (المانجو)
ثانياً: النخيل
ثالثاً: الحمضيات والفواكه
رابعاً: الحبوب
خامساً: الخضار
سادساً: حساب الدرور وموسم
الأمطار
سابعاً: أدوات الزراعة قديماً
ثامناً: وسائل الري قديماً
تاسعاً: مسميات المزارع قديماً
عاشراً: النباتات والأعشاب

مسافي الخضراء (82)



82 الصورة من ألبوم جاسم حمد بن خماس المحرزي

"تعد الزراعة أهم مقوم من مقومات الحياة على وجه الأرض، فهي من المصادر الأساسية التي يحصل من خلالها الإنسان على المواد الغذائية الخاصة به، والتي تكفل له البقاء على قيد الحياة، وهي منتشرة بشكل كبير في العديد من المناطق الجغرافية المختلفة وتعرف على أنها حرفة يمارسها الإنسان في حياته، تؤدي إلى حصوله على كافة المحاصيل والإنتاج النباتي والحيواني"⁽⁸³⁾.

استقر الإنسان بالقرب من مصادر توافر المياه بسبب حاجته إليها في الزراعة، لذلك؛ ظهرت الحضارات الإنسانية حول الأنهار في المناطق الزراعية وتطورت، فكانت هذه المناطق قديماً صغيرة وقريبة من البيوت والقرى، لمساعدة المزارع على الوصول إليها، وكذلك هو الحال في مسافي، حيث كان توافر المياه بشكل كبير ووجود العيون والأفلاج سبباً جعل الإنسان منذ القدم يتخذها مكاناً لاستقراره.

كانت المزارع صغيرة وقريبة من بيوتهم، ومن العوامل الأخرى التي ساهمت في تنمية الزراعة في مسافي وجود التربة الخصبة الغنية والمناخ الملائم.

كانت الزراعة هي مصدر الدخل الرئيسي لأهالي مسافي، واختلفت أنواع المحاصيل وأساليب زراعتها والعناية بها، واشتهرت مسافي ببعضها من حيث الجودة على مستوى المناطق المجاورة. اشتهرت مسافي بزراعة شجر الحمبا (المانجو)، النخيل، الحمضيات، الحبوب والخضار.

الحمبا (المانجو)

يعد ثمر المانجو والذي يسمى محلياً بالحمبا من أهم المحاصيل التي اشتهرت بها مسافي فكانت الأشجار فيها تنتج الآلاف من الثمار بمختلف الأنواع والنكهات. كانت هناك علاقة وطيدة بين

أهالي مسافي وبين شجر الحمبا فقد أضحى جزءاً من حياتهم اليومية مع اختلاف الفصول، فهناك فصول خصصت للمعالجة وللسماد الذي تنتجه مواشيهم مثل فصل الشتاء؛ وذلك لأن السماد من المواد الحارة التي لا ينصح بوضعها خلال الفصول الحارة، أما فصل الصيف فهو فصل حصاد ثمر الحمبا ويكون فصلاً مليئاً بالمهام فهناك القطّاعون الذين يمشون بعض الأيام لقطع الثمر من الشجرة الواحدة، وهناك من يجمع الحمبا وهناك من يتاجر به سافراً على قوافل الجمال ليشق الجبال والصحراء عدة أيام ويحط الرحال في أسواق دبي، الشارقة، ورأس الخيمة. ومن عادات أهل مسافي أيضاً توزيع ثمر الحمبا على الأهل والأصدقاء خلال فصل الحصاد. ولشدة ارتباطهم بشجر الحمبا كانوا يطلقون عليها أسماء عديدة ستذكر لاحقاً. ومن عاداتهم أيضاً تخصيص بعض أشجار الحمبا لتكون سبيلاً للمارة؛ لأن مسافي يمر فيها العديد من القوافل لتوسط موقعها الجغرافي، وهناك بعض شجر الحمبا يُسخر إنتاجه لخدمة المساجد.

تعد مسافي الموطن المركزي الأول لمزارع الحمبا في الإمارات وهي من أجود أنواع الحمبا وألذها في المنطقة وكان أهالي الساحل من الشارقة ودبي وغيرها يقصدون مسافي من أجل الحصول على هذه الثمار والاستمتاع بأجواء مسافي على أفلاج المياه النابعة من عين مسافي. كانت هناك العديد من أشجار الحمبا المعمرة وكانت الشجرة الواحدة منها تنتج الآلاف من الثمار.

من أشهر أشجار الحمبا في مسافي سابقاً وكان شجراً قديماً ومعمرًا:

- **همبة سبيل صالحة:** سميت بهذا الاسم بعدما وهبها أصحابها وجعلوها سبيلاً للمارة والمسافرين للاستراحة تحتها، ويقدر عمرها حوالي 400 سنة كما روي.

⁸³ المقال من موقع موضوع، الزراعة

كان موسم الهمبا في مسافي من أهم المواسم لأهل المنطقة ينتظره الكبير والصغير، الرجال والنساء، وخلال هذا الموسم يكون الأهالي وسط هذه الأشجار التي كانت تنتج ثماراً تُقدَّر بعدة آلاف.

وكان الهمبا الأخضر قبل أن ينضج يُسمَّى "المقير"⁸⁴ وهو يؤكل بالملح، ويستخدم لسلطة الطعام وفي الصالونة (المِرَقَه).

كما أن الكثيرين كانوا يستفيدون من النواة الداخلية للهمبا وتسمى "اليرّاده" كدواء للمغص وأوجاع البطن، حيث تدق وتؤكل أما القشور فقد كانت غذاء طيباً لمواشيهم.

همبا مسافي⁽⁸⁵⁾



سمعنا من كبار السن أن هناك سلالات جديدة من الهمبا والبرتقال أحضرت إلى مسافي على يد الشيخ محمد بن سالم القاسمي (حاكم رأس الخيمة 1917-1919 ميلادياً) والد صاحب السمو الشيخ صقر بن محمد القاسمي رحمهما الله، وكانت من الهند وغرسها في مزرعته في مسافي⁽⁸⁶⁾.

• **همباة القِدْمة:** سميت القِدْمة لأنها تتقدم على غيرها في موعد النضوج وتبشّر بموسمه وكانت في مزرعة الطّياح.

• **همباة الباب:** سميت لقربها من باب مزرعة الخشكار.

• **همباة السهكة:** سميت كذلك لأن طعمها ممزوج برائحة عطرية.

• **همباة الشرخة:** وسميت بهذا الاسم لكبر حجمها وكانت تنتج ما بين 3000 إلى 4000 ثمرة أو أكثر في كل عام.

• **همباة البيت**

• **همباة المسيد (المسجد)**

• **همباة سبيل الهولة**

• **همباة سبيل بن صبحان**

• **همباة سبيل السوداء**

• **همباة أم الشيق**

• **همباة البيضة**

• **همباة أم القروش**

• **همباة حبة**

• **همباة الحامضة**

ومن أشهر أنواع ثمار الهمبا في مسافي:

• **العسيلي:** وهو نوع من الهمبا ذو لون أحمر ورائحة طيبة وطعم عسلي وتمتاز بصغر حجمها

• **الخضيري:** نسبة للونها الأخضر

• **الوشبة:** نسبة لكبر حجمها

• **الصفرا:** وهو نوع طيب الرائحة والطعم

• **السهك:** يتميز برائحة عطرية تقترب من رائحة الخيل

• **الحامض:** ذو طعم حامض نوعاً ما ولكنه لذيذ وحجمه صغير.

⁸⁴ وفي بعض مناطق دولة الإمارات يسمى 'حدال'

⁸⁵ الصورة من أرشيف المؤلف

⁸⁶ عبد الرحمن، المرجع السابق، ص 455

النخيل

مزارع مسافي (88)

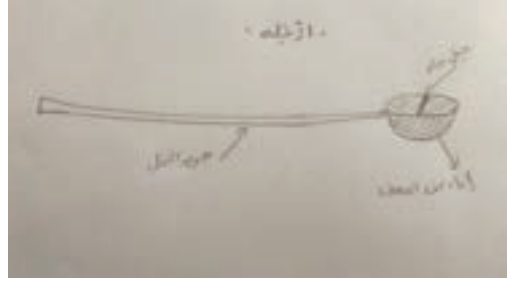


كانت شجرة النخيل على مرّ الزمان الشجرة الأهم في شبه الجزيرة العربية وقد ذكرت في القرآن الكريم في أكثر من موقع.

قال الله سبحانه وتعالى: [وَهَؤُلَاءِ إِلَيْكَ يَجْدَعُ النَّخْلَةَ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا غَيًّا] (89).

وتعد من أقدم الأشجار التي زرعها الإنسان، تتميز هذه الشجرة بسهولة زراعتها وتحملها للظروف الجوية وهي من الشجر المحب للحرارة وتحتاج إلى صيف حار وجاف خلال معظم أوقات فصل النمو كي تنمو وتثمر جيداً. ويقال: إن موطن شجر النخيل هو العراق وشبه الجزيرة العربية ودول الخليج العربي والمغرب وليبيا والجزائر (90).

عملية حصاد المانجو (87)



كانت عملية حصاد الهмба تتطلب الجهد والقوة والخبرة في التسلق؛ لعلو الجذوع والأغصان، ولكثرة الإنتاج. وكانوا يستخدمون أدوات تساعد في أثناء الحصاد مثل الحبل الطويل (الموراد)، والازغلة التي تتكون من جريدة النخل وفي آخرها إناء مصنوع من سعف النخيل ومشدود بداخله حبل حاد لقطع ثمر الهмба. وأخيراً الجفير الذي يوضع فيه الثمر ويسحب بالحبل إلى أسفل شجرة الهмба، ويقوم شخص آخر بتفريغه ثم يسحبه المقطع إلى أعلى مرة أخرى.

كانت عملية حصاد الهмба تستغرق يوماً كاملاً وأحياناً يومين للشجرة الواحدة وذلك لوفرة الثمار في السابق، كان المزارع يبدأ عمله من الفجر وخلال هذه الفترة كان يُرفع له وهو على الشجرة الماء والإفطار والقهوة أما في موعد الغداء فيتوقف عن العمل وينزل ليعود بعد صلاة العصر وحتى المغرب. ويذكر أن ثمر الهмба كان يجمع على شكل أكوام مرتفعة لوفرة الثمار.

⁸⁸ تصوير مركز حمدان بن محمد لإحياء التراث، 2021

⁸⁹ [سورة مريم: 25]

⁹⁰ <https://mawdoo3.com>

⁸⁷ رسمة ازغلة لحصاد المانجو، من أرشيف المؤلف

ولطالما كانت العلاقة بين الإنسان الخليجي والنخلة علاقة وطيدة، فهي شجرة مباركة ومصدر رئيسي للطعام والمأوى وموردٌ للدخل.

اشتهرت مسافي بشجر النخيل، وتحوّلت إلى هوية تعبر عن أهلها، فليس هناك دور في حياتهم إلا وكان للنخلة مكان أساسي فيه. فإذا تناولنا جانب الطعام فهي تنتج أهم الأغذية بالنسبة لهم وهو الرّطب والتمر الذي لا يفارقهم في حلهم وترحالهم، إضافةً إلى الدبس المستخرج من التمر والذي كان يؤكل مع الخبز والقروص وخاصةً في الشتاء وهناك العديد من الأكلات الشعبية التي كانت تُصنع من التمر مثل البثينة والتمر المدلوك، وأيضاً يستخرج من النخلة الجيب الذي يتميز بطلاوة المذاق وبلونه الأبيض الناصع.

أمّا جانب المأوى، فكانت المواد الأساسية لبناء المساكن تُستخرج من النخلة ومن أهمها: جريد النخل، ليف النخل، سعف النخل وأيضاً جذوع النخل التي كانت مواد أساسية في بناء العريش والكرين وأيضاً الخيمة.

وهناك جوانب أخرى وعديدة يمكن تعدادها لفوائد النخلة، إذ إنّ معظم مشغولاتهم اليدوية التي هي جزء من متطلباتهم اليومية تُصنع من النخلة مثل المخراطة التي يخرف ويجمع فيها الرطب والجفير الذي يحملون به أغراضهم مثل الهمبا، وأيضاً يصنعون الجراب⁽⁹¹⁾ من سعف النخيل (من الخوص) لحفظ التمر. وهناك "العسو" وهو عذق النخلة بعد قصه من النخلة وإزالة التمر منه يتم ربط أعواده بعضها إلى بعض وعندما يصبح يابساً يكون صالحاً للاستخدام في الكنس والتنظيف، وقتل الفئران والحشرات وكانت أيضاً أداة لتخويف الأطفال المشاكسين سابقاً.

وكما ذكر سابقاً في قسم الهمبا كانت أداة التقطيع "الازغلة" مصنوعة بشكل كامل من

أجزاء النخلة. وكان عطاء النخلة يعم الأطفال أيضاً فكانت ألعابهم تصنع من أجزاء النخلة. ومهما ذكر فإننا لن نعطي النخلة حقها وما قدمته لإنسان هذه المنطقة. وهي كما ذكرها الشاعر يعقوب الشامسي في قصيدته التالية:⁽⁹²⁾

يا نخيل الخير يا فخر العرب
والزّمان الّلي عطا مَجْد ونخيل
يا مَلأد قلوبنا وَفّت التَّعَب
يا ذرانا يا دِفانا والظِّلِـل
من جريدك غارت بيوت القَصَب
وأزفنت شمس الصّحى عَرش المِقِيل
إنت الّلي للبقا كُنتي السبب
نِعمة من مَالِك المُلْك الجَلِيل
يا (جِصان الزّور)⁽⁹³⁾ خيَالِك لِعَب
لَو تَشوَفه عابِيف بجَمَاح خيل
ويا كُنوز التَّمَر كُنزك ما نِصَب
لك قرد الصِّل جيل بعد جيل
اشتهرت مسافي بأنواع معينة من النخيل إلى زمن قريب، وبعدها زُرعت بعض الأنواع الجديدة العهد على أرضها جلبوها من دول مجاورة مثل السعودية وعمان.

ومن أشهر أنواع النخيل آنذاك:

- النغال (قَدَم) وكان يتقدم على غيره من النخل ويبشّر أولاً
- الأنوان
- قش فلة
- الخشكار

⁹² <https://loveuae.ahlamontada.com/t202-topic>

⁹³ الزور: هو سعف النخيل إذا أُرِيحت عنه الأوراق.

⁹¹ الجراب: هو عبارة عن كيس مصنوع من جريد النخل لحفظ التمر

اشتهرت مسافي بشجر النخيل المعمر وهو طويل جداً ويسمى "العَوَّانة" ووجوده يدل على قدم حياة البشرية في مسافي وعلى رغم طول النخلة فقد كان هناك أشخاص متخصصين يتسلقونها بمهارة.

صور أشجار النخيل المعمرة في مسافي وتسمى العَوَّانة (96)



وتقديراً لهذه الشجرة الطيبة ودورها في حياتهم لم يكن أمام أهل مسافي إلا أن يعيروها اهتماماً خاصاً فكانوا يحافظون على سقيها بشكل مستمر، وتزويدها بالأسمدة وقت الشتاء، واستخدام الأدوية الشعبية مثل الخيلة لتقوية التربة وقتل الحشرات التي تعد العدو الرئيسي للنخلة. ومن الحشرات التي كانت تؤذيها الياز أو الطيارة كانت تأكل سعف النخيل فكانوا يضعون لها مسحوق السمك لجلب النمل لتأكل المسحوق وتأكل الحشرة. وأيضاً الجراد وأولاده "الدبو" الذي كان يأكل النخيل، ويكافح بلف عذوق النخلة بالقماش وأيضاً يستعمل الدخان لطرد الجراد.

- الخيزري
- عين بقر
- فرض
- هلاي

- اللولو، يتأخر عن غيره من النخيل ويبشّر الرطب متأخراً
- خصاب، يتأخر عن غيره من النخيل ويبشّر الرطب متأخراً

رطب النغال (94)



أشجار النخيل متداخلة مع مدينة مسافي (95)



⁹⁴ حساب إنستغرام Almhrezi_family-history

⁹⁵ من تصوير المؤلف، 2019

موسم النَّبات (تلقيح النخل)

يعد موسم النَّبات من المواسم المهمة للأهالي وهو في الغالب يصادف شهري يناير وفبراير.

وهو يعتمد على ذكور النخل "الفحول" فهناك القُدْم وهو الذي يتقدم على غيره من الفحول وهناك الإِخْر الذي يتأخر مقارنةً بغيره، فيستغل الأهالي القُدْم لتثبيت النخيل المتقدم أيضاً مثل النغال. والفحول المتأخرة تستغل لتثبيت النخيل المتأخر مثل اللولو والخصاب.

ورث الأهالي الطرق التقليدية القديمة لتثبيت النخيل من آبائهم وأجدادهم فيتم تثبيت النخلة من النَّبات (وهو طلع نخل الفحل) وتتفاوت كمية التثبيت بكمية عدد العذوق من نخلة إلى أخرى، والذي قد يصل إلى 30 عذوقاً في بعض الأحيان. ويتعرف الأهالي على فترة نضج عذق النبات من خلال لونه ورائحته وتماسكه، وكلما كان طازجاً كان أفضل لعملية التثبيت. والأهم في هذه العملية البودرة البيضاء الموجودة في الطلع وتسمى "بودرة اللقاح" فهي التي تُلَقَّح النخيل.

تبدأ عملية التثبيت بتنظيف النخلة الأم وإزالة كافة الأشواك والسعف الجاف منها لتهيئتها لعملية التثبيت، وكان دليلهم على حاجة النخلة الأم إلى التلقيح هو انشقاق عذوق النخلة.

وتختلف حاجة النخلة إلى شماريخ النَّبات على حسب نوع النخلة، فبعض الأنواع تكتفي بأعداد قليلة من الشماريخ والبعض الآخر يحتاج إلى أعداد أكبر، حيث توضع الشماريخ المطلوبة بعد ربطها مع بعضها البعض في وسط عذوق النخلة وترتبط بالخصوف فتتم عملية التلقيح ليكبر العذوق ويمتلئ بالرطب (97).

أما ثمر النخيل فيمرّ بعدد من المراحل وهي كما يلي:

• حبابو

هو الحب الصغير الذي يظهر على عذوق النخل بعد عملية التثبيت.

• الخلال

الخلال يكون لونه أخضر وحجمه يكون أكبر من الحبابو.

• البسر

عندما يتحوّل لون الخلال إلى اللون الأصفر أو الأحمر ويكبر حجمه يسمى بسراً

• الرطب

عندما ينضج البسر يصبح رطباً وصالحاً للأكل ويقوم الأهالي بجني الرطب ووضعه بالمخرافة.

• التمر أو السح

الرطب الناضج بشكل كامل وبعد خرفته وتعرضه للشمس على المسطح

الخلال والداموك (98)



يتم تجفيف التمر تحت أشعة الشمس لعدة أيام قبل فرز الجيد منه من الرديء، وحفظه ليكون الزاد للسنة القادمة. وهذه العملية تتم على "المسطح". والرديء منه يوضع في اليواني (أكياس الخيش) للحيوانات.

⁹⁸ الداموك: وجذرها دمك أي الأملس المستوي من الخلال قبل نضج الثمرة. مصدر الصورة من أرشيف المؤلف

⁹⁷ جريدة البيان، موسم "تثبيت النخل" ينذر بخروج الشتاء، ابتسام الشاعر، تاريخ 21.02.2010

الدبس

اشتهر الأهالي في الماضي بإنتاج الدبس (101)، وذلك عن طريق المدبسة (مخزن الدبس) وهي عبارة عن حفرة مبطنة باليص (وهو التربة الحمراء أو الصفراء مخلوطة بالماء والتبن) موصولة بممرات، إذ يبدأ الدبس بالسيلان فيها والخروج من جراب التمر الذي يوضع عند بداية الممرات ليصب الدبس داخل الحفرة التي تكون مساحتها متراً مربعاً تقريباً. وتكون هذه المدبسة داخل حجرة خالية لا توجد فيها فتحات تهوية، والمساحة عادةً تختلف من مترين إلى 3 أمتار على حسب كمية التمر الذي يخزن بها. وكانت تسمى هذه الحجرة "يُنز". وكانت هذه المدبسة عند عوائل معينة في مسافي، أما بقية الأهالي فكانوا يضعون يراب التمر عندهم بعد أن يضعوا علامة على اليراب. كانت هذه الحجرة تصنع من الطين والحصا وبعد وضع يراب التمر تغلق الحجرة إغلاقاً تاماً دون ترك أي فتحات وتتم عملية إخراج الدبس بعد حوالي أربعة أشهر، حيث يمكن أن تكفي الحجرة قرابة 100 جراب من التمر بمختلف أنواعه الموجود في ذلك الوقت.

الدبس يستخدم للأكل، وبيع أيضاً، حيث كان يوضع على القرص (102) والخبز والشوب (103) وأيضاً اللقيمات (104). كان الأهالي يستخرجون الدبس من حفرة المدبسة بعد فتح الحجرة يأخذون منه ما يحتاجون إليه ويتاجرون بالباقي ضمن منتجاتهم المحلية.



المسطح

هي أرض نظيفة مجهزة لتجفيف التمر وغالباً ماتفرش بـ (الحصران).

الحشَف

هو ما يبس من الرطب دون أن يصير تمرّاً وهو غير صالح للأكل.

الحابول

كان الأهالي يستخدمون الحابول في تسلق النخلة "يرقى النخلة" كما يطلق محلياً وله العديد من الاستخدامات مثل جد العذوق والتنبيت وخرف الرطب.

الحابول مربوط في النخلة (100)



101 الدبس: هو سائل التمر ويسمى أحياناً العسل الأسود

102 نوع من الخبز المحلي يتميز بسماكته وعادة يؤكل مع السمن البلدي والعسل

103 غليظ الخبز

104 اللقيمات: نوع من أنواع الحلويات الإماراتية التقليدية

99 من أرشيف المؤلف

100 من أرشيف المؤلف



الحمضيات والفواكه

تعد زراعة الحمضيات من أقدم الزراعات وأشهرها في مسافي، منها: البرتقال البلدي، الليمون البلدي، المربي، الأترنج، السفرجل والتفاح البلدي. وكانت ثماره سابقاً واحدة من أهم المنتجات التي يعتمد عليها الأهالي في تجارتهم كمصدر من مصادر الرزق قديماً.

يضاف إلى ما سبق العديد من الفواكه المتنوعة والملونة التي تزين مزارع مسافي مثل: التين، والزيتون (الجوافة)، والرمان، والفرصاد (التوت)، والبيذام، والعنب، والفيفاي، والموز المحلي، والتين البلدي، والسقب، وشجر الزام. ومن مزارع هذه المنطقة أيضاً الحنا وهمبو الحسا.

الحبوب

اشتهرت مسافي أيضاً بزراعة الحبوب ومنها الدخن، والقمح، والشعير، والذرة الحمراء، والذرة البيضاء وكما كانت تزرع الحلبة والحبة الحمراء والسنوت والمثبية.

أما زراعة حبوب القمح "البر" كما كان يطلق عليه الأهالي فقد كانت من الجرف الأساسية في مسافي إذ كانوا يزرعونها بكميات كبيرة، كانوا يحرقون الأرض لتكون صالحة للزراعة، وكانت عملية الحرث عن طريق استخدام المحراث الذي يجره الثور خاصة إذا كانت المساحات كبيرة. أما المساحات الصغيرة فكانت تحرق يدوياً. وبعد ذلك يتم تسوية الياب (الجلبة وهي



حساب الدور ومواسم الأمطار

اعتمد الأهالي سابقاً على حسابات معينة وزعوها على مدار السنة لتساعدهم في الزراعة ولمعرفة أوقات الشتاء والصيف وأيضاً لمعرفة مواسم الحصاد وغيرها حساب الدور: هو حساب فلكي قديم جداً في المنطقة يعتمد على تقسيم أيام السنة بشكل عشري إلى (36) قسماً، كل قسم عشرة أيام، تعرف بالدر ويبدأ هذا الحساب بطلوع نجم سهيل عند منتصف شهر أغسطس من كل عام. يعرف كل در بالمجموعة العشرية التي ينتمي إليها فيقال (العشر والعشرون والثلاثون وهكذا إلى المائة الثانية ثم يعاد إطلاقها مرة أخرى (العشر والعشرون وهكذا)⁽¹⁰⁸⁾.

وفيما يتعلق بالرياح فهناك رياح موسمية منها رياح الطلع وتكون في أواخر شهر يناير وبداية شهر فبراير. وعند دخول شهر مارس في العشر تهب على المنطقة هبوب⁽¹⁰⁹⁾ تسمى هبوب النعايات وبآخر الشهر في الثلاثين تهب هبوب السرايات معلنة خروج فصل الشتاء ودخول

المكان المخصص للزراعة على شكل مربعات أحياناً) ثم يبدأ الأهالي بنثر الحبوب، كانوا يحرسون السنابل الطويلة خوفاً من هجوم الطيور عليها. وعند وقت الحصاد يهجم الأهالي بجمع السنابل وتوضع في الينور (وهو مكان مستو يصنع من الجص أي من التراب المحروق)، بعد ذلك يضرب بالعصا لفصل الحب عن السنبل ويترك ليوم واحد عرضة للهواء ثم يذرى لفصل القش عن الحبة ثم يجمع ويوضع داخل أكياس تسمى "اليواني" أو القراع الدائري الكبير المفرغ.

بعد عملية الحصاد وجمع الحبوب، تبدأ مرحلة طحن الحبوب باستخدام "الرحا" وهي إحدى الأدوات القديمة التي تستخدم لطحن حبوب القمح وتتكون من قطعتين دائرتين من الصخور إحداها ثابتة والأخرى تتحرك بشكل دائري لطحن الحبوب ومثبت بها عصا صغيرة. وعادة يخبز في نفس اليوم ليكون طازجاً. بعد عملية الطحن يتكون معهم الطحين الذي كان يصنع منه الخبز بأنواعه مثل خبز الرقاق والقروص. ومن جهة أخرى كان البعض يتاجر بحبوب القمح ليرسلها في أكياس مع الأشخاص الذين يسافرون إلى الساحل: مثل دبي والشارقة ورأس الخيمة.

الخضار

وللخضار نصيب كبير في الزراعة عند أهل مسافي، فكانوا يزرعون منه:

- البصل، الثوم، الفجل
- الملفوف، الجزر، الباذنجان
- الخيار، القرع، الطماطم
- الفندال (البطاطا الحلوة)
- الجح (اليح) والفلفل الأحمر

تطورت زراعة الخضراوات في مسافي فيما بعد، فتم استخدام بيوت اللدائن التي ساعدت على إنتاج الخضراوات التي يتم بيعها في أسواق الخضراوات الكبيرة في دبي والمناطق الأخرى.

¹⁰⁷ الصورة من موقع موضوع، ماذا يسمى صوت الرحى، كتابة مريم نصر الله 2018

¹⁰⁸ موقع الرسم نت، حساب الدور طريقة أهل الإمارات لمعرفة الطقس

¹⁰⁹ هبوب: مصطلح إماراتي يطلق على الرياح الشديدة وقد تكون محملة بالغبار والأتربة

فصل الصيف.

ومن الأهازيج التي كان يرددها أهالي مسافي
عن الدور

زَرع الثَّمانين شَيِّم وَطَاحْ

أُخْصِر وَيَابِس عُطُوب لَوْطَاحْ

زَرع الثَّمانين شَيِّم وَطَاحْ

أُخْصِر وَيَابِس عُطُوب لَوْطَاحْ

عتلة (111)



في نهاية ديسمبر يبدأ موسم الأمطار وهو ما
يسمى (أمطار الوسمي) ويطلق على الفترة التي
تبدأ منها الأربعون (أربعين المريعي). وتستمر
أمطار الوسمي حتى 11 فبراير وهي نهاية الثمانين.
وبعدها تبدأ التسعون وتكون الأيام الخمسة
الأولى شديدة البرودة وأحياناً يتجمد الماء من
شدة البرد.

في الشتاء هناك فترتان مهمتان تتكون كل
واحدة من أربعين يوماً وهما أربعون المريعي
وأربعون العقري. هناك عشر أيام دافئة بين
أربعين المريعي وأربعين العقري وتسمى
"الحسوم" وفيها ترتفع درجات الحرارة بشكل
ملحوظ فيظن بعض الناس أن البرد قد انتهى.
بعد الحسوم تمر أيام باردة تأتي في نهاية الشتاء
فتكون في نهاية شهر فبراير وبداية شهر مارس
تسمى "برد العيوز" وحول تسميتها تدور حكايات
عدة فهناك من يقول تسمى برد العيوز نسبة
لعجوز جرّت صوف خرافها بعد انتهاء أربعين
المريعي ثم جاءت أربعون العقري فماتت
خرافانها من البرد، وهناك من يقول إن القصة
تنسب لعجوز كانت لها خبرة في أحوال الطقس
وحذرت أهلها من برد شديد قادم ولم يأخذوا
بتنبيهها فارتحلوا من بيوت الطين ثم جاءتهم
الريح والبرد وماتوا " (110).

في فصل الصيف هناك أمطار ناتجة عن السحب
الركامية وتسمى محلياً "أمطار الروايح" وهي
الأمطار التي تشهدها مسافي صيفاً.

وللمحاصيل كانوا يقولون عشر البصل وهي
أول عشر أيام في الشتاء، لأنه يزرع فيها البصل
وعشر الصيف وهي عشر أيام يزرع فيها البر.

أدوات الزراعة قديماً

يحتاج المزارع إلى العديد من الأدوات الزراعية
للقيام بفلاحة الأرض وزراعتها وحصادها، وقد

¹¹¹ من أرشيف المؤلف

¹¹⁰ موقع الرمس، مرجع سابق

ولإخراج الماء من الطويان كان أهل المنطقة يستخدمون الدلو المصنوع من الجلد والذي يسحب عن طريق:

- المنزفة وهي وسيلة قديمة لجلب الماء من الآبار عن طريق سحب الدلو باليد
- اليازرة التي تجر بالثور

وهي وسيلة قديمة لجلب الماء من الآبار، وهي هيكل مكون من جذوع أشجار النخيل يتشكل من أربع قوائم تنصب فوق البئر، ويعلق فيها بكرات كبيرة يلقي فوقها حبل يربط بطرفه دلو ضخم يصنع من الجلد ويجاور البئر ممر طويل متجه إلى أسفل يمشي فيه الثور ساحباً بذلك الدلو الجلدي إلى أعلى ويتم تفريغه في مكان قريب من البئر أو يفرغ مباشرة في الفلج.

اعتمد الأهالي على نظام الري بالأفلاج منذ زمن بعيد، وذلك لتوافر المياه سابقاً من العيون والآبار، اشتهرت مسافي بالعديد من الأفلاج التي تمر بين البساتين وأشهرها: فلج مسافي الذي يجري من عين مسافي.

الري بالأفلاج (114)



تطورت هذه الأدوات عبر الزمن، فمنها ما تم تحسينه ومنها ما تم الاستغناء عنه، ومنها ما تم اكتشافه فيما بعد. كان الأهالي يعتمدون على أدوات معينة تساعدهم في زراعتهم للمحاصيل والحبوب من حرث وحفر وتقطيع.

المحراث: أداة تستخدم للحرث حيث يتم ربطها بحيوان معين وغالباً يكون الثور وذلك لحرث المحاصيل الكبيرة مثل القمح "البر"، وقد يطلق عليه المحراث الحيواني.

وسائل الري قديماً

كان نظام الري في مسافي عن طريق الأفلاج النابعة من عين مسافي وعن طريق (الطويان) (112) وكان أهل مسافي يتعاونون على حفر (الطويان) بعدما يطلب أحد الأهالي حاجته إلى حفر الطوي من أهله وجيرانه، فيهبوا لمساعدته من غير تردد. كان حفر الطوي يتطلب 3 إلى 5 أشخاص تقريباً ويأخذ حوالي عشرين يوماً لحفره. كان متوسط عمق الطوي في مسافي حوالي عشرين قامة (القامة خمس أقدام) أي ما يعادل 100 قدم تقريباً وذلك لتوافر المياه آنذاك.

إحدى طويان مسافي (113)



¹¹² الطويان: جمع طوي، وهي الحفرة التي يستخرج منها الماء

¹¹³ من أرشيف المؤلف

مسميات المزارع قديماً

لقد أطلق أهل مسافي مسميات على مزارعهم وبساتينهم وكانوا في الغالب يسمونها "النخل"، ولكل اسم قصة ومعنى، وكانت البساتين متلاصقة يفصل بينها اليامود. واليامود: هو عبارة عن صخر ثلاثة أرباعه داخل الأرض والرابع الرابع على السطح.

وهذه بعض أسماء المزارع:

مسميات المزارع في مسافي⁽¹¹⁵⁾

السّابة	وعب الصرم	شويص	اليفرة	الشاوي	الحية
الغليل	الخبوب	شير المسجد	الموصلي	القور	القطع
العماره	العارضية	المنزفة	الخشكار	صرم ببيل	الطيّاح
العبينة	اليدير	الشرخة	الدهيمي	القرين	الحويل
البدع	السليس	الينور	التعاليق	القلي	الزريبة
الدورة	الدويرة	السبيخة	الرشبة	الخفيّة	طوي الغافة
الصفرا	طوي الشير				

وغيرها الكثير من البساتين التي لم يرد ذكرها لكثرتها وما ذكره الكتاب كان على سبيل المثال وليس على سبيل الاستقصاء.

كانت هذه البساتين مليئة بأنواع الأشجار والمياه وقد ذكر في أحد الكتب أنه في عام 1954 ميلادياً قدّر ثمن أحد البساتين بـ 200 ألف درهم في ذلك الوقت.

¹¹⁵ من أرشيف المؤلف



النباتات والأعشاب

تزخر جبال مسافي بالنباتات والأعشاب الغنية بالفوائد الصحية للإنسان والحيوان. وكان أهالي مسافي يستفيدون منها في وجبات الغذاء وكنوع من الأدوية المفيدة. تكثر هذه النباتات التي تثمر بشكل طبيعي ولا يتدخل فيها الإنسان في موسم الأمطار مثل الحماض⁽¹¹⁸⁾ والخنصور⁽¹¹⁹⁾ والعريون⁽¹²⁰⁾ وبعضها يخرج مع الأمطار الرعدية، مثل: الفقع ويسميه الأهالي "زبيدي"⁽¹²¹⁾ وكان أهل المنطقة يستدلون عليه بنبته خاصة وبانشقاق جزء من الأرض، وهناك

هذه الرسمة للحارة القديمة ولبعض المزارع القديمة "النخيل" في مسافي، مع بعض المعالم القديمة، وهو مخطط تقديري للأماكن والمساحات⁽¹¹⁷⁾.

هنا عاش آباؤنا وأجدادنا حياتهم البسيطة والمليئة بالقصص الجميلة تحت كنف واحد كعائلة واحدة، أحزانهم واحدة، وأفراحهم واحدة. وأيضاً توضح الرسمة أماكن المشتى (سكنهم في أوقات الشتاء والبرد) وأماكن المقيض (سكنهم في أوقات الصيف) للأهالي إذ كانوا يصعدون إلى الأعلى (المشتى) أوقات الفيضانات والسيول أيضاً.

¹¹⁸ الحماض: نوع من أنواع النباتات، يتميز بطعمه الحامض، حيث تصنع منه السلطة

¹¹⁹ الخنصور: يستخدم في الأدوية وهو مر المذاق، ويسمى في مناطق أخرى باليضع

¹²⁰ العريون: من أنواع الفطر

¹²¹ الزبيدي: هو الكمأة وتنتب في مناطق مختلفة من الدولة عند نزول الأمطار بكثرة

¹¹⁶ من أرشيف المؤلف

¹¹⁷ نفس المرجع

الأعشاب التي تستخدم كعلاج، مثل اليعدة⁽¹²²⁾ والخشاع⁽¹²³⁾ وغيرها. وأيضاً عشبة الأري⁽¹²⁴⁾ التي كان الأهالي يستخدمون قطنها لصناعة المفارش والمخاد.

الحماض والخنصور⁽¹²⁵⁾



وكانوا يضعون الحماض والخنصور في سلطنة الطعام ويأكلونه مع السحناة (السّمك الصغير المجفف) أيضاً. وهناك العديد من الأعشاب المفيدة مثل السّيداف⁽¹²⁶⁾، صخبر⁽¹²⁷⁾، عسّبق⁽¹²⁸⁾، عسّرق⁽¹²⁹⁾، الياس⁽¹³⁰⁾ وهناك غيرها الكثير.

¹²² اليعدة: نوع من الأعشاب يستخدم لعلاج الغازات والمعدة

¹²³ الخشاع: نوع من أنواع الأعشاب الجبلية تستخدم كعلاج

¹²⁴ الأري: نوع من الأعشاب الجبلية له استخدامات عدة

¹²⁵ أعشاب مفيدة من جبال ووديان مسافي: الحماض والخنصور وفي بعض المناطق يسمى اليضع

¹²⁶ السّيداف: نوع من أنواع الأعشاب الجبلية يظهر بعد هطول الأمطار

¹²⁷ صخبر: نوع من أنواع الأعشاب الجبلية رائحته زكية

¹²⁸ عسّبق: نوع من أنواع الأعشاب الجبلية دمه أبيض اللون

¹²⁹ عسّرق: نوع من أنواع الأعشاب الجبلية يستخدم كدواء للإمساك

¹³⁰ الياس: نوع من النبات تشبه أوراقه أوراق الحناء وله رائحة زكية. تستخدمه النساء للزينة

الفصل الثاني

جِرف أهل المنطقة سابقاً

مستطوری من ماضی



أولاً: الزراعة

ثانياً: رعي الأغنام

ثالثاً: المشغولات اليدوية

رابعاً: التجارة

خامساً: اللّيلام

سادساً: مراحل العملات النقدية

كان اعتماد الإنسان، وما زال على البيئة المحيطة به في الحصول على لقمة العيش. وهذا هو شأن أبناء الإمارات أيضاً، فقد مارسوا العديد من الحرف التقليدية، والصناعات التي أمّنت لهم معيشتهم معتمدين على بيئتهم المحلية.

وتتنوّع حرف ومهن المجتمعات تبعاً للحاجة والبيئة، فكلّتاها تلعب دوراً كبيراً في ذلك. وهذه الحرف هي مصدر الرزق للمجتمعات كي تستمر الحياة، وتتطوّر المجتمعات.

قال الله سبحانه وتعالى: [هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ] (131).

فقد أمرنا الله بالسعي لطلب الرزق.

تعددت حرف أهل مسافي بما يتلاءم مع طبيعتهم الجبلية. فقد اهتموا بالزراعة، ورعي الأغنام والبقر والإبل، إضافةً إلى عنايتهم بصناعة المشغولات اليدوية وغيرها.

الزراعة

وهي من أهم الحرف التي اشتهروا بها ولقد تطرق الكتاب سابقاً بشكل موسع عن الزراعة في فصل "مسافي موطن الزراعة".

رعي الأغنام والإبل

عُرفت مهنة رعاية الغنم منذ القدم، وامتهنها الأنبياء عليهم السلام أيضاً فقد كانت أول مهنة

امتهنها النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، وتعلم من خلالها الصبر وحسن الإدارة.

عن أبي هريرة (رضي الله عنه) عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: "ما بعث الله نبياً إلا رعى الغنم"، فقال أصحابه: وأنت؟ قال: "نعم، كنت أُرعاها على قراريط لأهل مكة". رواه البخاري (132).

ولرعي الغنم دلالات مهمة منها أن رعي الغنم فيه تربية على السكينة والوقار والصبر والتواضع وأيضاً التأمل في ملكوت الكون.

عُرف أهل مسافي برعي الأغنام، وذلك لطبيعة المنطقة الجبلية في مسافي وكثرة الأعشاب الخضراء قديماً فيها، فقد كان الأجداد يتحدثون عن أعشاب قد تغطي رجلاً لطولها وكانت الأغنام ترعى في الجبال ويكسب لحومها جودة بسبب ما تأكله من أعشاب ذات فوائد بلا حدود والجبال أيضاً مفيدة جداً لحوافر الغنم والحركة فيها تكسبها صحة أفضل من تركها في الزرب (هو بيت الأغنام) من دون حركة ونشاط.

كان الأهالي يرعون أغنامهم في هذه المراعي التي تتوافر في جبال وشعاب مسافي، كانت الأغنام ترعى من الصباح وحتى غروب الشمس، لترجع إلى بيوتها "الزروب" (كما كان يطلق عليها الأهالي). وكانت المواشي تُجمع صباحاً باكراً في طرف من أطراف المنطقة وفي كل يوم كانت اثنتان أو ثلاثة من النساء يقدن المواشي إلى المرعى، مع رجل مسلح يكون قريباً منهنّ لحمايتهنّ من الذئاب واللصوص.

كان معظم الأهالي يبنون "زروباً" لأغنامهم بالقرب من منازلهم، وذلك للحفاظ على حلالهم ومراقبته من اللصوص، وهجمات الحيوانات المفترسة، مثل: الثعالب والذئاب والوشق، وهذه الحيوانات المفترسة كانت منتشرة بشكل كبير قديماً. ولذلك كان بعض الأهالي يمتلكون الكلاب لحراسة

132 صحيح البخاري

131 [سورة الملك: 15]

- مواشيهم من هذه المخاطر وقد روى الأجداد والآباء قصصاً عديدة شقيقة عن الكلاب التي كانوا يطلقون عليها بعض التسميات.

- إنَّ قُرب المواشي من أهل البيت يمكنهم من توفير حليب الأغنام والأجبان وغيرها لتحضير وجبات الريوق (الإفطار) لأفراد العائلة والجيران.

زرب الغنم (133)



ويتسنى للرجال أيضاً ذبح الأغنام (التييس وهو ذكر الغنم أو الكبش ذكر الخروف) في حال قدوم أي ضيف للمنزل وذلك إكراماً وتقديراً للضيوف. حيث يتم طبخه على نار الحطب.

ومن عاداتهم أنهم يعلمون الأطفال فن التعامل مع الأغنام منذ الصغر ليتسنى لهم اكتساب الخبرة الكافية في تربية الأغنام. وكان من عاداتهم أنهم أيضاً يطلقون بعض الأسماء على أغنامهم. وكان من أشهر أنواع الغنم "الحو"، هذا النوع المحلي المشهور.

كانت مهنة رعي الأغنام تعود بالفوائد العديدة على أهالي مسافي، فهناك كنوز عديدة يكتسبها صاحب الحلال: من توفير قوت لأفراد الأسرة، أو إهدائه لأصحابه، أو لضيوفه أو المتاجرة ببعض منتجاته.

ومن هذه المنتجات:

- السمن البلدي
- اللبن
- الحليب

- الكامي (134)

- القشطه (135)

- اللبا (136)

- الزبدة

- الروبه (137)

- اللحوم

الجلود لصناعة السعن (138) للمحافظة على الماء وصناعة الليهاب لخض اللبن والهبان (139) للعسل.

- اليقط (140)

وكل ما ذكر أعلاه كان جزءاً من المنتجات الطبيعية التي كان يشتهر بها أهالي مسافي، وجزءاً من قوتهم اليومي، فكان السمن البلدي يُقدم مع الخبز أو القرص وأيضاً مع العيش الأبيض (الأرز)

وقت الغداء. أما الكامي فكان يؤكل مع الخبز وأيضاً مع التمر. أما اللبا فهو منتج لونه أصفر فاتق تفرزه الشاة (أنثى الغنم) بعد وضع مولودها، وهو لذيق جداً، ينثر عليه ورق الزعتر.

¹³⁴ الكامي: يصنع من حليب المواشي وخاصة البقر بعد خضه في السقاء وإخراج السمن البلدي منه وما تبقى يتحول إلى كامي (جامي)

¹³⁵ القشطة: مادة تصنع من خلاصة السمن والبهارات والطحين

¹³⁶ اللبا: هو حليب الغنم عندما تلد، حيث يغلى مع الزعفران والبهارات

¹³⁷ الروبة: نوع من أنواع المنتوجات المحلية حيث يتم وضع حليب البقر في القدر ويُمزج باللبن ثم بعد عدة ساعات يتحول الحليب إلى روب

¹³⁸ السعن: وعاء يصنع من جلود الأغنام لحفظ الماء أو اللبن

¹³⁹ الهبان: هو وعاء من الجلد لحفظ العسل

¹⁴⁰ اليقط: هو الكامي المجفف

¹³³ من تصوير مركز حمدان بن محمد، 2021

الإيهاب

يصنع الإيهاب من جلد الغنم المدبوغ بالملح والنغش⁽¹⁴¹⁾، ثم يوضع عليه قرط⁽¹⁴²⁾، ثم يخاص بالخوص في الأماكن المفتوحة، ثم ينظف بالياس. بعد ذلك يعلق بثلاث خشبات من النخلة ويستعمل لخض اللبن.

وكانت منتجاتهم هذه تصل إلى مناطق أخرى مثل دبي والشارقة وغيرها.

وأيضاً هناك الدجاج البلدي الذي كان يضع بيضه في كل مكان، وصياح الديك الذي يوقظ أهل المنزل لصلاة الفجر، فما أجملها من حياة بسيطة وجميلة! وأيضاً عرف أهل المنطقة برعاية الإبل التي كانت إحدى الوسائل الرئيسية للتجارة، ونقل البضائع إضافةً إلى كونها كانت وسيلتهم للسفر. أما البقر والثيران فكانت تستخدم لسحب الماء من الآبار باستخدام اليازرة. وللإبل والبقر الفوائد ذاتها المكتسبة من الأغنام كما ذكر سابقاً.

يُقدّر بأن أملاك المنزل المتوسط من الحلال في السبعينيات من القرن العشرين تصل إلى واحد من الحمير أو اثنين وكذلك الإبل، ومن الغنم ما يقارب المائتين، ومن المعز كذلك، ومن البقر ست بقرات. والبقّر يُصنع له طعام مطبوخ يسمى "مغبرة" يتكون من التمر والقاشع ومن أوراق الأشجار ومن الحلف المقطع وجذور وورق الموز المقطعة ومن عيدان الذرة المقطعة وقليل من الملح خاصة إذا لم توجد أسماك ومن الحلبة وورق الشوع⁽¹⁴³⁾ الغض فقط ومن ورق الشحس⁽¹⁴⁴⁾

¹⁴¹ النغش: نوع من التين الذي لا ينضج ويؤكل ثمرة الأخضر بالملح

¹⁴² القرط: نوع من الأشجار الكبيرة الشائكة تخرج ثمرًا يستخدم في دبغ الجلود

¹⁴³ الشوع: نوع من أنواع الأشجار الجبلية ليس له شوك وأوراقه كالعيدان الصغيرة ويسمى عند البعض البان

¹⁴⁴ الشحس: نوع من أنواع الأشجار الجبلية لا تكبر كثيراً وبدون شوك

ومن الحبوب ومن ورق السدر وشجيرات الجبال وتطبخ طبخاً جيداً ثم تقدم للأبقار مع مائها في إناء غالباً يكون من خشب الأشجار الذي يُجوّف من الداخل.

أما طعام الدجاج فكان من بقايا أكل أهل البيت ومن الحبوب. وقد يصل عدد الدواجن في المنزل إلى أربعين دجاجة تقريباً. ويطعمون الماعز البصل المقطع شتاء لوقايتها من الزكام وأمراض البرد. ويذكر أيضاً أن الجمال والحمير لها غطاء على ظهورها يستخدم شتاء لوقايتها من شدة البرودة.

المشغولات اليدوية

كانت المشغولات اليدوية إحدى أهم الحرف التي كان يمارسها أهل المنطقة، فكانوا يصنعونها من البيئة المحيطة، ففي مسافي اعتمد الأهالي على النخلة لصناعة هذه المشغولات وهناك مصادر أخرى عديدة. ومن أهم المشغولات اليدوية التي يعتمد عليها الأهالي في حياتهم اليومية:

الدعن

يصنع الدعن من سعف وجريد النخل، ويستخدم لبناء العريش والكرين والسبلة.

المخرافة/ الجفير

تصنع من خوص النخيل، وتستخدم عند خرف (قطف) الرطب، ويستخدم الجفير لحمل الفواكه مثل الهمبا.

السردود والمغطى⁽¹⁴⁵⁾



¹⁴⁵ من أرشيف المؤلف

المغطى

يصنع من خوص النخيل، ويستخدم كغطاء للطعام.

الحابل

يصنع من ليف النخيل، ويستخدم لتسليق النخلة.

المهفة

تصنع من خوص النخيل، وتستخدم كمروحة يدوية وقت الحر.

السرد

يصنع من خوص النخيل، ويستخدم كسفرة للطعام.

الحبال

تصنع من ليف النخيل، وتستخدم لعدة أغراض.

ازغلة

تصنع من جريد وخوص النخيل، وتستخدم لتقطيع ثمر الهمبا.

الحصير

يصنع من خوص النخيل، ويستخدم للاستراحة والنوم.

المشب

يصنع من خوص النخيل، ويستخدم لإشعال النار.

اليازرة

تصنع القوائم من جذوع النخيل، ولها بكرة ودلو مصنوع من جلد الحيوانات، وتستخدم لإخراج المياه من الآبار.

كان للنساء دور كبير في المشغولات اليدوية ومن أهمها الدرازة وصناعة التلي بواسطة ست بكرات من الخيوط المعروفة بالهدوب الملونة حسب الرغبة. وتعد صناعة التلي واحدة من أعرق صناعات التطريز في الماضي. وكانوا يخطون الملابس أيضاً.

كانوا يصنعون الطيب الذي يوضع دهاناً للشعر وهو الفل، ويصنع بواسطة طحن ورود الأشجار. وأيضاً الحناء بعد طحن ورق الحناء وهناك الياس أيضاً.

التجارة

كان أهل مسافي يتاجرون بمنتجاتهم المحلية مع المناطق الأخرى ويقطعون مسافات طويلة تقدر بالأيام على ظهور دوابهم من قوافل الإبل والحمير رغم المخاطر التي تواجههم في الطريق: مثل وعورة الطريق، وقطاع الطرق، فكانت مجموعة تنام وأخرى تتصدى للحراسة. ويذكر أيضاً أنّ قوافل التجار كانت تجتمع بهم من مناطق أخرى، وقد يصل عددهم من 60-80 شخصاً في القافلة التي تخرج كل شهر مرة. وقد تعددت وجهاتهم، فكانوا يترددون إلى:

- الشارقة
- دبي
- رأس الخيمة
- الفجيرة

وكانوا يستبدلون منتجاتهم باحتياجاتهم، فكانت قوافل الإبل المحملة بمنتجاتهم تقطع الأودية والطرق الوعرة، ورمال الصحراء، لتصل إلى السوق الشعبي الذي يُعرف بالعرصة في الشارقة. ولكن الحمولة لا تعرض قبل أن يتجه أصحابها إلى أحد المجالس الشعبية المشترعة الأبواب لتناول القهوة وبعض المأكولات. وأيضاً كان المبيت متوفراً في تلك المجالس مع الغداء والعشاء. وكان هناك بانتظارهم "اليزافون" وهم التجار الصغار الذين يقومون بشراء كميات الهمبا وغيرها بالجملة. وكان للأطفال نصيب في رحلات القوافل. فكانت تكفيهم رحلتان ليتم الاعتماد عليهم في مساعدة الكبار.



يذكر أن الكثير من المواد الاستهلاكية كالأقمشة والملابس والأطعمة والهيل والقهوة والأثاث المنزلي كان يستوردها الساحل المتصالح من الهند عن طريق البحر. وأيضاً هناك الصادرات الزنجبارية كالحبوب والزيوت والناجيل والكندل (جذوع مستقيمة لأشجار تنبت في شرق أفريقيا تستخدم لتسقيف المنازل) (147).

الليلام

الليلام هو البائع المتجول يقوم بحمل قطعة قماش كبيرة وعادةً ما تكون شرشفاً يضع فيه بضاعته وينتقل بها من مكان إلى آخر ومن بيت إلى بيت.

دخل الليلام مسافي في السبعينيات تقريباً، وكان باكستاني الجنسية وينادي على الناس:

(ليلام.....ليلام)

وكان أهالي مسافي يشترون حاجاتهم من ملابس وصوغة وسواها منه.

وكم كانت فرحة الأطفال كبيرة عند شراء ملابس العيد والمدرسة من عنده.

ومن المنتجات الرئيسية التي كانوا يتاجرون بها:

- الحطب
- الفحم، الصّخام (الخشب المحروق أي الفحم)
- اللحم المجفف والمملح
- التين المجفف
- الحمضيات (الليمون، السفرجل)
- العسل
- الإقط (الكامي المجفف)
- النبق المجفف (ثمر شجرة السدر بعد تجفيفه)
- الموز
- السمّن
- الرطب والتمر
- الهمبا (المانجو)
- بعض الصناعات البدائية مثل نعل الجلد وما يحمل فيه الماء والزاد
- الحبال
- بعض الصناعات من سعف النخيل
- الحبوب مثل القمح وغيرها
- الحيوانات الأليفة مثل الغنم والبقر والدجاج
- علف الحيوانات
- التراب المحروق الذي يستخدم للبناء
- ثمار القرط التي يستخدمها الغواصون لمنع تشقق الجلد
- وفي المقابل كان أهالي مسافي يشترون احتياجاتهم من هذه المناطق بالمقايضة أو دفع النقود مثل:
- الأرز
- القهوة
- البهارات
- السلاح والعتاد
- الأواني
- السكر
- الملابس
- حبوب الهريس والشعير
- الإثمد
- صيغ الخوص (سعف النخيل)
- ويشترون أيضاً الأسماك

¹⁴⁶ عبدالرحمن، المرجع السابق، ص 460

¹⁴⁷ شمسة حمد العبد الظاهري، إمارات الساحل المتصالح 1971-1900، أبوظبي، الأرشيف الوطني، 2010، ص 119-79

صورة لأحد الدكاكين القديمة في مسافي (148)



مراحل العملات النقدية

بعدما كان اعتماد المجتمعات سابقاً على المقايضة في تعاملاتها التجارية بيعاً وشراءً (وهي وسيلة تعتمد على استبدال منتج معين مع آخر) أتت مرحلة العملات النقدية التي أضحت البديل العصري للمقايضة. وكما هو الحال أيضاً في الإمارات (وأخص بالذكر مسافي) كان التعامل بالمقايضة هو الوسيلة الوحيدة لديهم، حيث يبادلون محاصيلهم الزراعية ومنتجاتهم المحلية باحتياجاتهم الأخرى كالأرز والأواني والسلاح كما ذكر في فصول أخرى من الكتاب.

استخدم سكان الإمارات قديماً العملات الإغريقية، والرومانية، ثم العملات الإسلامية التي استخدمها أبناء الإمارات مع وصول الفتوحات الإسلامية لهذه المنطقة، ونتيجة للانفتاح الاقتصادي تعامل تجار الإمارات سابقاً بعملات جديدة لم تكن معروفة من قبل فكان الريال النمساوي أو ريال ماريا تريزا (ملكة المجر والنمسا) والمعروف بالريال الفرنسي ثم الليرة العثمانية، ومن ثم العملات الفارسية التي وصلت للمنطقة (149).

فكان الريال الفضة الفرنسي الذي استخدم في منطقة الخليج العربي

148 الصورة من أرشيف المؤلف

149 خليفة سيف حامد الطنجي، محطات من الإمارات العربية المتحدة، الشارقة، معهد الشارقة للتراث، 2018، ص. 251-253

أتت بعدها الروبية الهندية التي اعتمدت في منطقة الخليج من عام 1830م وحتى عام 1958م (150).

ومن ثم أعلنت الحكومة الهندية عزمها على إصدار روبية خاصة بالخليج العربي وسميت "الروبية الخليجية"، استخدمت في الخليج من عام 1959 وحتى عام 1966م (151) (ومن خلال البحث تم العثور على بعض المعاملات القديمة في مسافي التي تعود إلى الخمسينيات وبداية الستينيات وذكر فيها الروبية). وتختلف الروبية الخليجية عن الروبية الهندية باللون، فكان لونها أحمر.

وبعد الروبية الخليجية تم إصدار ريال قطري في عام 1966 والذي استمر إلى عام 1973 ميلادياً (152)

الروبية الهندية وريال قطر ودبي (153)



وبعد قيام اتحاد دولة الإمارات العربية المتحدة تم إصدار عملة خاصة بدولة الإمارات، وهي الدرهم الإماراتي في 19 مايو 1973 ميلادياً.

150 k234.yoo7.com، الروبية الهندية في الخليج العربي، RAS AL KHAIMAH The Ethereal Second of the Past. The Futurist Metropolis Front Runner مطبعة رأس الخيمة الوطنية، ص 154

151 معتز محمد عثمان، تاريخ عملات الإمارات، دبي، الأجواد للنشر والتوزيع، 2012، ص. 150

152 عثمان، المرجع السابق، ص. 150

153 نفس المرجع

الفصل الثالث

رحلات الصيد (القنص)

مستطوری من ماضی



8. الأرناب والقنافذ

كانت تلك الحيوانات والطيور توجد بكثرة في مسافي وذلك دليل على وجود الحياة البرية والحيوانات المفترسة والأليفة أيضاً في المنطقة، بسبب توفر المياه في ذلك الوقت. أما في وقتنا الحالي فتندر هذه الحيوانات، وتكاد تنعدم لقلة وجود المياه. وكانت تنتشر حيوانات أخرى في مسافي مثل القنافذ التي كانت تقضي على الثعابين والعقارب.

أولاً: رحلات الصيد

ثانياً: الأسلحة قديماً

رحلات الصيد (القنص)

تسعى المجتمعات على الدوام لتأمين قوت لأفرادها اعتماداً على الظروف والموارد المتاحة في البيئة المحيطة. فكانت رحلات القنص إحدى الوسائل القديمة التي يعتمد عليها الإنسان في تأمين قوت يومه. عُرف الرجل الإماراتي منذ القدم بامتethانه هذه الحرفة، فتنوعت وسائل الصيد في الإمارات قديماً برأ وبحراً.

في مسافي كانت رحلات الصيد تعتمد على البيئة الجبلية التي كانت غنية بالفرائس البرية. كانت رحلة الصيد تستغرق يومين أو أكثر أحياناً يقضيها القناصون بين الجبال بحثاً عن فرائسهم متحدين كل الصعاب والمخاطر التي قد تواجههم في هذه الرحلة من حيوانات مفترسة، أو حشرات ضارة أو وعورة الطريق بين الجبال. كانوا يبنون لهم بيوتاً مؤقتة داخل الجبال خلال فترة الصيد. وفي بعض الأحيان كانت رحلات الصيد تستغرق يوماً واحداً فقط، فينطلقون من الصباح ويعودون عند غروب الشمس. كانوا يعتمدون على أسلحة معينة عند القنص وهي أسلحتهم البسيطة. كانت هذه الجبال تتركب بالأنواع المختلفة من الطرائد التي كانت تمثل صيداً مجزياً للقناصين ومنها:

1. الغزلان

انتشرت الغزلان في الإمارات سابقاً ومنها مسافي وهناك منطقة تقع على حدود مسافي غرباً، تسمى "مريض"، تعود تسميتها لكثرة الغزلان التي كانت تربض في هذه المنطقة.

2. الضباء

3. الوعول

4. طيور القطا

5. الحمام الراعي

6. الحمام القنطر

7. الصفارد

الأسلحة قديماً

تنوعت الأسلحة التي استخدموها ومنها:

الأسلحة⁽¹⁵⁵⁾

التسلسل	نوع السلاح المستخدم
1	الرمح
2	السيوف
3	الكتارة
4	الدروع
5	الخنجر
6	أبو فتيلة
7	مانيا
8	مشرخ
9	برشوت
10	كند
11	صمعة ⁽¹⁵⁶⁾
12	ميزر
13	أم تاجين
14	الشرفة

كانوا يشترون الأسلحة من أسواق دبي والشارقة وغيرها عندما كانت القوافل التجارية تحط رحالها هناك فبعد أن يبيعوا منتجاتهم يشترون احتياجاتهم ومنها السلاح. كان الأهالي في مسافي يصنعون الباروت من محروق عيدان الأشخ⁽¹⁵⁷⁾ والشوره⁽¹⁵⁸⁾ وكانوا يصنعون القمعة والرصاص من النحاس والرصاص.

¹⁵⁵ من أرشيف المؤلف

¹⁵⁶ انظر الملحق رقم 8

¹⁵⁷ عيدان الأشخ: هي أعواد شجر الأشخ

¹⁵⁸ الشوره: هي مادة بيضاء تخلط مع رماد أغصان شجر الأشخ ثم تجفف لتكون باروت

الفصل الرابع

ورحلة البحث عنه الغسيل

مستطوری من ماضی مستطوری

4



وأيضاً كانوا يتبعون طريقة "النَّقْط" للبحث عن العسل، والنَّقْط: هي مواد معينة تفرز من النحلة ويبقى أثرها على الحصى وغيره، حيث يقوم الشخص بتتبع هذا النَّقْط حتى يصل إلى الخلية، وقد يكون النَّقْط هو الماء الذي سقط من جسم النحلة أثناء شربها للماء.

وعند العثور على خلية النحل يقوم الأهالي بوضع علامة حول الخلية، مما يدل أنّ هذا العسل محجوز لمن عثر عليه ولا يحق للغير قطافه، وبالرغم من كونها علامة بسيطة، إلا أن الكل يتقيد بها، فهي كالقانون لديهم، مما يعكس روح التعاون والمصادقية بين الأهالي رغم صعوبة العيش آنذاك.

تتمثل العلامة أحياناً بغصن شجرة أو صخبر أو ظفر⁽¹⁶¹⁾ وأحياناً بكومة من الحصى. يتم مراقبة العسل باستمرار حتى يحين وقت القطاف فيبدأ الشخص بإزالة النحل عن الخلية بخص، أو ساق صغيرة من شجرة، ثم يقطع العسل، ويضعه في إناء، حيث كان يقطع الجزء الذي يتكون فيه العسل بعد التأكد من امتلاء فتحات الخلية بالعسل، أما الجزء الآخر الذي تجمع عليه النحل فيثبت بعصاتين ثم يتم إرجاعه إلى المكان نفسه للحفاظ على الخلية من الرحيل، لتبدأ عملية إنتاج

اشتهرت منطقة مسافي بالعسل الجبلي المحلي الأصيل، وأهمها عسل السدر وعسل السمر والعسل من الأغذية المفيدة والصحية ويتناوله الأهالي مع الخبز والقروص، ويستخدم كعلاج للكثير من الأمراض. يبدأ موسم عسل السمر من شهر أبريل إلى شهر يونيو، ويرعى النحل من زهر شجر السمر الذي يسمى "البَرم". أما عسل السدر، فإنّ موسمه من شهر سبتمبر إلى شهر نوفمبر ويرعى النحل من زهر شجر السدر والذي يسمى "اليبيباب"⁽¹⁶⁰⁾. وفي الصيف "القيظ" يرعى النحل من التمر وقيل إنه يرعى من طلع النخل أيضاً.

كانت رحلة البحث عن العسل بين الجبال والأشجار تستغرق يومين أو أكثر، وكما روي فإن الرحلة تبدأ من الوادي، عندما تأتي النحلة للارتواء من الماء، فيبدأ الشخص الباحث عن العسل بمراقبتها بطرق احترافية واتباع مسيرها إلى أن يصل إلى مكان الخلية. فيقال: إذا ارتفعت النحلة بشكل عمودي فإن الخلية قريبة من المكان، وإذا اتجهت من جهة معينة مثلاً شرقاً، فإن الخلية تكون في الجهة المعاكسة مثلاً وهكذا.

¹⁵⁹ Almhrezi_family-history

¹⁶¹ الظفر: نوع من الشجيرات الصغيرة يستخدم كوقود للنار عندما يجف

¹⁶⁰ جريدة البيان، مقال رنا إبراهيم، إنتاج العسل في الإمارات من كهوف الجبال إلى المصنع تاريخ 28-12-2017

ويستخدم حطب شجر السمر في إشعال النار ويعد حطبه أفضل أنواع الحطب لإشعالها ويستخدم للطبخ والتدفئة في أوقات البرد وللإنارة أيضاً.

يُعدُّ العسل أحد أهم المنتجات التي كان أهالي المنطقة يتاجرون بها في رحلاتهم التجارية إلى المناطق الساحلية، حيث كان يحفظ في جلد الخروف الصغير الذي كان يسمى "عَقة".

العسل من جديد، وكانوا أصحاب خبرة في قطع واستخراج العسل من دون أن يصاب الشخص بأي أذى، ومن دون أن يسبب أي اضطراب في خلية النحل، فكانوا يستخرجون العسل البلدي الصافي وأيضاً شمع العسل.

تشتهر مسافي بأشجار السدر وأشجار السمر التي يرعى عليها نحل العسل

ويستخدم السدر كدواء، وتستخدم أوراقه في غسل الموتى.

شجر السدر في مسافي (162)



الباب الخامس

المبحث الاجتماعي للمنطقة

سسطور من ماضي مستاني



الفصل الأول

سكان المنطقة وحياتهم قديماً

مستطوری من ماضی

1

أولاً: نبذة عن سكان المنطقة

ثانياً: حياتهم قديماً

ثالثاً: دور المرأة في الماضي

رابعاً: تربية الأبناء

نبذة عن سكان المنطقة

سكنت قبيلة المحرزي منطقة مسافي التابعة لإمارة رأس الخيمة في دولة الإمارات العربية المتحدة. وتتكون هذه القبيلة من العديد من العشائر. وهي تتواجد أيضاً في بعض القرى المجاورة. مثل: الغمرة ووادي العجيلي وفي مناطق أخرى داخل الدولة كذلك.

قبيلة المحارزة (والمفرد المحرزي) هي قبيلة عربية من بني وايل العدنانية⁽¹⁶³⁾. يوصفون بعيال مكرم نسباً لمكرم بن وايل. وهناك رواية أخرى تقول بأن المحارزة من بني دهبس بني النعيم بني مالك العدنانية⁽¹⁶⁴⁾.

المحارزة هم عرب متعصبون لعروبتهم. وكانوا من القبائل القوية المعروفة وبسبب كثرة حروبهم الأهلية، وانتشار الأمراض الفتاكة، وانتشار الجوع مات الكثير منهم وتناقص عددهم.

كانت تربطهم علاقات ود وتعاون مع القبائل المجاورة مثل قبيلة النقيبين وقبيلة المزاريع وغيرهم. حيث شاركهم بعض العوائل في السكن في المنطقة، ويُروى أيضاً أن هناك قبائل أخرى قد تكون سكنت مسافي أيضاً قديماً.

حياتهم قديماً

كانت حياتهم جميلة تتسم بالعفوية والبساطة. وعلى الرغم من قساوة وصعوبة حياتهم في السابق إلا أنهم يتشوّقون إليها، لما فيها من تراحم وتواصل وتعاضد. كانوا يُعرفون بالشجاعة والنخوة ويتسابقون في الفزعة لأهلهم وجماعتهم، ويتعاونون على كل شيء في حياتهم اليومية. وكان رجالهم معروفين بالشدة والحزم.

كانوا يتسمون بالكرم والجود، فكانت من عادات أهل مسافي إكرام الضيف وإكرام ضيف القبيلة وضيف الجار وإكرام الغريب، وعابر السبيل. وهناك ضيف يُسمى (ضيف المسجد) وهو الغريب الذي لا يعرفه أحد في القرية. يذهب للمسجد فيتم استقباله والترحيب به ثم دعوته وإكرامه. كانوا يجعلون أشجارهم وخاصةً أشجار الهмба سبيلاً للمارة، فكانت هناك العشرات من أشجار الهмба لهذا الغرض، وأيضاً كانوا يهبون بعض النخيل بالكامل كصدقة للفقراء. وأيضاً كانوا يزرعون على حدود البساتين وبالقرب من السكك "الممرات الضيقة" ليكون الثمار أيضاً هبةً ونصيبةً للمارة في هذه السكك.

كان شرايبهم اليومي القهوة مع التمر، وتُستخدم في إكرام الضيف، يضيفون إليها الزعفران أو الهيل أو القرفة أو الزنجبيل، ويحفظون التمر في جرار من فخار أو في قلة التمر المصنوعة من سعف النخيل أو في القرع المجفف المنزوع البطن وأيضاً التراب.

كان غسيل الملابس يتم بغليها بالماء مع مسحوق ورق السدر. وكانوا يحفظون أغراضهم المهمة داخل صندوق يسمى (سحارة).

¹⁶³ حماد بن عبد الله الخاطري النعيمي، معجم الأسر والعشائر الإماراتية مرتبة حسب حروف الهجاء، أبوظبي، دولة الإمارات العربية المتحدة، ص. 322

¹⁶⁴ سعيد عبد الكريم المالكي، مختصر تاريخ نسب بجيلة بني مالك، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1417 هجراً، ص.

سُخَّارة قديمة لأحد أهالي مسافي (165)



وفيما يخص لباسهم كان الرجال يلبسون الكندوره، الإزار، الغترة، الخزام (168) والعقال، وتكاد العصا لا تفارق أيديهم. أما لباس النساء فكان البرقع، الذي يغطي الوجه، والوقاية (169) وعباية الرأس، والكندوره المخورة، والثوب الذي كان يلبس أيام الأعراس والأعياد.

بعض الأواني الفخارية القديمة تعود لأهالي مسافي وهي من المقتنيات النادرة (170)



كانوا يعتمدون على الأواني الفخارية في حياتهم اليومية لأغراض مثل نقل المياه وتبريدها، ويستخدمونها آنية للطعام، إذ كانوا يروّون الماء من عين مسافي والأفلاج ويضعونه في حلة (166) أو خرس (167) يكفيهم ليوم كامل.

كانت حياتهم منظمة وصحية، إذ يبدؤون يومهم بالريوق (الإفطار) بعد صلاة الفجر، ليكون يومهم مُفعماً بالجد والعمل، ثم تأتي قهوة الضحى، حيث يجتمع الجيران لاحتسائها وما أجملها من اجتماعات، ثم يأتي الغداء (بعد صلاة الظهر مباشرة)، ثم بعد العصر قهوة العصر ليتبادل الجميع الحديث كأسرة واحدة، وبعد صلاة المغرب يتناولون وجبة العشاء مباشرة، ولا يأكلون بعد ذلك شيئاً، وبعد صلاة العشاء يستعدون للنوم من أجل يوم جديد في الغد.

ومن أقوال أهل المنطقة:

"الريوق كله كَلّه وغداك كل نصّه وعشاك كل ربعه"

وأيضاً قالوا:

"أتغد وأمتد لو الخيل توطاك وتعشى وتمشى
لو اطول عصاك"

168 الخزام: شبيهه بالعقال لكنه يصنع محلياً من شعر المواشي

169 الوقاية: غطاء رأس المرأة

170 مقتنيات السيد/ علي حمد بن خماس المحرزي

165 من أرشيف المؤلف

166 حلة: نوع من الأدوات الفخارية يستخدم لحمل الماء

167 خرس: إناء فخاري يستخدم لتبريد الماء وتخزين التمر

دور المرأة قديماً

كان للمرأة قديماً دور رئيسي في المجتمع، تقع على كاهلها العديد من المسؤوليات الجسيمة. ففي المنزل كانت هي المسؤولة عن التربية والاعتناء بالأطفال، وإدارة المنزل من تنظيف وإعداد الطعام وغسل للملابس في الفلج.

إضافةً إلى ذلك كانت النساء يذهبن لجمع الحطب، وعادة تذهب خمس أو ست نساء من الصباح إلى بعض الأماكن المعروفة مثل منطقة "نخ" ويتسلقن الجبال للحصول على الحطب، وأحياناً برفقة الرجال للحراسة. كنّ يجمعن حطب السمر والعسبق والصّخبر والذّخنة⁽¹⁷¹⁾ وأم غزغاز⁽¹⁷²⁾ وشحس⁽¹⁷³⁾ ويقمن بربطه بحبل من الليف ليتكون ما يسمى (وقر) وتحمله النساء على رؤوسهن، وإذا تعبن أنزلن وقرهن وشرين من الماء، ثم أكملن طريقهن إلى البيت.

ومن باب حسن التعاون والتآلف كانت المرأة تقوم بالاعتناء بأطفال جارتها إذا ذهبت جارتها لجمع الحطب.

وكنّ يذهبن لرعي الغنم، فكانت رحلة الرعي تبدأ من الصباح الباكر، حيث تخرج اثنتان أو ثلاثة من النساء مع الغنم ويبقين حتى وقت المغرب، وإذا هاجمهنّ الذئب يقمن برمييه بالحصى حتى يهرب. كنّ يتناوبن الأدوار، ففي كل صباح تخرج مجموعة معينة. يأخذن بعض الزاد كفيهنّ طوال اليوم مثل الماء والتمر. كان من أشهر الأماكن لرعي الغنم في مسافي لديهن هي ظاهر فقارة ونخ وفي السيج، حيث ترعى الغنم وتشبع ثم يعدن بها.

بعض الأمثال الدارجة عند الأهالي في مسافي والتي أثرت في مسيرة حياتهم ودفعتهم إلى الجد والعطاء والتمسك بالأخلاق:

عند الناس بطيبك وثوبك وعند ربك بقلبك

الناس أجناس والقلوب شتى

لا تخطي خطوة إلا وياك رفيق

الناس بالناس والكل بالله

راس المال الصلاة وطاعة الله

أربعة لا تخليها الماء والرفيق والسلاح والتمر

لو حد يعطيك كف تراب لا ترده

عليك بصلاتك وزكاتك تتحسن أحوالك

كل شي فاني ولا يدوم إلا وجه الله

لا تسرع ولا تتسرع

لي ما بنى بيت التقا قبل الشقا وإلا عند حزات الضيق ما وحاله

يا ليت لي صديق عند كل طريق

من صحح مساره قلت أخطاره

الصبر والهمة طريق النعمة

لا تسرف ولو من البحر تغرف

اشرب الماء يرد حالك

إن فاتك الراس لا يفوتك الذيل

احذر عدوك مره واحذر صديقك عشر

من صاحب الطيبين طاب ومن صاحب الانذال خاب

¹⁷¹ الذّخنة: نوع من أنواع الأعشاب الجبلية لها زهور بيضاء

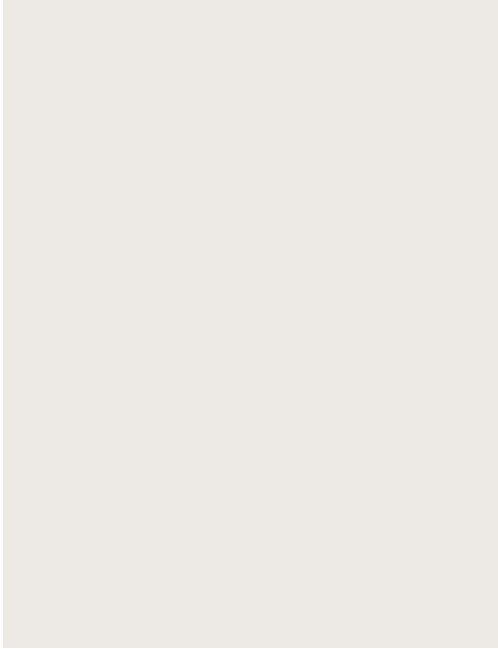
¹⁷² أم غزغاز: نوع من أنواع الأعشاب الجبلية، ويدل اسمها على كثرة الأشواك

¹⁷³ شحس: نوع من الأشجار الجبلية لا تكبر كثيراً وبدون شوك، يستخدم ورقها مقطعاً ومخلوطاً مع الأشياء الأخرى كغذاء للبقر. (مغبرة أو فخارة)

أما ولائم الوجبات والفوايل للضيوف فكان لها عادات متميزة، حيث كانت تعتمد قديماً على تقديم الوليمة للضيوف، وتركهم يتناولون الغداء أو العشاء وحدهم حتى يأخذوا راحتهم، وعندما ينتهون ويغسلون أيديهم ينادي كبيرهم ويقول: "غداكم يا أهل البيت، أكرمكم الله، عساه من يسر ولا من عسر"، فيأتون لأخذ ما تبقى من الطعام ويتغذى صاحب البيت مع أهله وجيرانه وحدهم. ثم تطورت هذه العادة بحيث أصبح صاحب البيت يتناول الوجبة مع الضيوف، ويقطع لهم اللحم ويعزم عليهم، وأحياناً يقسم عليهم أن يأكلوا خوفاً من أن ينهضوا قبل أن يشبعوا.

وأيضاً كانوا يعلمون أبناءهم الرزيف، واليولة⁽¹⁷⁵⁾ للمشاركة بإحياء أعراس المنطقة.

وكان للأبناء دور أساسي في الأسرة، فكان الولد دائماً يساعد الأب في أعماله الخارجية، وكانت البنت تساعد أمها في أمور البيت.



¹⁷⁵ اليولة: إحدى الفنون الشعبية الإماراتية، يستخدم فيها المؤدون السلاح، ويقومون بتدويره باليد فوق الرأس أو من الأمام. وتؤدي اليولة غالباً في الأعراس والمناسبات الاجتماعية، ويسمى المؤدي "اليؤل".

كنَّ يروين الماء من عين مسافي، ومن الفلج بواسطة اليحلة. وأيضاً يخلبن البقر، ويصنعن المنتجات من الحيوانات مثل الكامي والسمن البلدي وغيرها. إضافةً إلى ذلك كان لهنَّ دور كبير في صناعة المشغولات اليدوية، والخياطة التي ذكرت بالتفصيل في فصول أخرى. كنَّ يجتمعن في أماكن مختلفة في الحي على قهوة الضحي وعصراً عند أحد المنازل ليتبادلن الحديث ويتناولن القهوة والتمر، ويقمن ببعض الحرف فكنَّ (يسقن)⁽¹⁷⁴⁾ ويخطن ويعملن التلي.

تربية الأبناء

كانت تربية الأبناء في مسافي تستند إلى الدين ومن ثم العادات والتقاليد الموروثة من الآباء والأجداد، وعلى السنع فكانوا يحرصون على تعليم أبنائهم الصلاة، وحفظ القرآن الكريم بإرسالهم إلى المطوع في المسجد أو في بيته. وكان لأهل المنطقة دور في تربية الأبناء فكان للعم أو الخال أو الجد وحتى الجار الحق بمحاسبة الابن عند الخطأ وتوجيهه إلى الصواب.

فاحترام الكبير والعم والجار واجب على كل الأبناء، إذ كانوا يحرصون على تواجد أبنائهم في مجالس الكبار، لتعلم علوم الرجال والاستفادة من خبرتهم. وكانوا يحرصون على تعليم أبنائهم أصول إكرام الضيف، وكيفية تقديم القهوة والفوال.

يعلمونهم مثلاً أنه عندما يفرغ الضيف من الفواله يقدم له الغسول، ومن ثم يبدأ الولد بصب القهوة واقفاً فيمسك الدلة باليد اليسرى والفنجان باليد اليمنى، ويستمر بتزويد الضيف بالقهوة حتى يهز الضيف الفنجان دلالة على اكتفائه من القهوة. ويحرص على عدم ملء الفنجان بالقهوة عند التقديم.

¹⁷⁴ يسقن: استخدام سعف النخيل لعمل منتجات محلية كالحصير والجفير

الفصل الثاني

عند أهل المنطقة طرق السسكن

مستطوری من ماضی



أولاً: سكنهم في الصيف

ثانياً: رحلة القيط

ثالثاً: سكنهم في الشتاء

رابعاً: بداية العمران الحديث

خامساً: ظهور الكهرباء

السكن هو الأمان والاستقرار، ولهذا يسعى كل إنسان ومجتمع إلى تأمين السكن لأبنائه. تختلف طرائق بناء المساكن باختلاف الحضارات، والثقافات على حسب بيئتهم واحتياجاتهم، باختلاف خامات البناء وطرائقها وتصميمات البيوت وأماكنها يكشف عن ظواهر وملامح عدة في المجتمعات.

سكنهم في الصيف

تختلف أنواع المساكن حسب الفصول، ففي فصل الصيف "القيظ" كان أهل مسافي يعيشون في العريش، وهو نوع من المساكن التي عرفها المجتمع الإماراتي قديماً.

إنّ اختيارهم لسكن العريش في الصيف كونه مصنوعاً من جريد وسعف النخيل الذي يسمح بمرور الهواء من خلاله، ويصنع ظلالاً في المسكن، كما أن مواده الأولية مأخوذة من النخلة ولهذا تكون مقاومة للرطوبة والحرارة، مما يجعل هذا السكن يدوم طويلاً.

طريقة بناء العريش

تمثل النخلة هوية الإمارات، وهوية أبناء مسافي، ومنها استمدوا غذاءهم ودواءهم والمواد الأولية التي استخدموها في بناء بيوتهم المسماة بالعريش.

هناك أنواع من العريش ومنها عريش الخوص، وعريش الدعون.

عريش الخوص

تم عملية بناء العريش بوضع سعف النخيل

واحدًا تلو الآخر بشكل طولي في حفرة على شكل مستطيل، ويتعاون عليه شخصان أو أكثر. وعند اكتمال إحدى الجهات يتم ربط السعف من الأسفل والمنتصف ومن الأعلى بواسطة سعف خالي من الأوراق واحد من الداخل وآخر من الخارج ويتم ربطهما مع بعضهما بعضاً بواسطة الحبل، هكذا حتى تكتمل الجهات الأربعة ويترك باب يُقدَّر بذراعين تقريباً. ويشترط ألا تكون الحفرة التي يوضع بها سعف النخيل متباعدة كثيراً ليتسنى تلاقي رؤوس السعف في الأعلى فيشكل شبه سقف للعريش.

عريش الدعون

تتم عملية بنائه بوضع سقف من الدعون مربوط بأربعة أعمدة من الزوايا وأربعة أعمدة في الأعلى تشكل مستطيلاً. إضافةً إلى عمود في المنتصف، ويتم ربط الدعن على الأعمدة الخمسة العلوية ويكون له باب يُقدَّر بذراعين تقريباً. يكون له على الزوايا الأربعة دعون لها ربط بواسطة ما يُسمّى المصاريع في ثلاثة أماكن (الأعلى والمنتصف والأسفل) ليستقيم الدعن، وترتبط من الجوانب بالأعمدة الأربعة الموجودة في الزوايا وترتبط علوياً بأعمدة السقف. كانت الدعون تصنع بطريقة تُسمّى "الزفانة".

الزفانة

يجتمع الرجال في حرفة "الزفانة" من خمسة أشخاص أو أكثر على حسب حجم الدعن، وكانوا يتعاونون مع بعضهم بعضاً، ومن أشهر الأماكن المخصصة للزفانة في مسافي ظلال همياة سبيل صالحة والحابوط والمقيل. ومن أهم المواد التي تستخدم في الزفانة جذوع النخل وسعف النخل والحبال المصنوعة من ليف النخل وجريد النخل.

بعد إزالة الشوك من جريد النخل يوضع الجريد في الماء، وكان أهالي مسافي يضعونه في الفلي لوفرة الماء آنذاك، لمدة نصف يوم تقريباً ثم

والمياه الوفيرة التي تشق الأفلاج. وعند حلول موسم الصيف ينزل كل الأهالي من بيوتهم إلى الضواحي حاملين أمتعتهم على دوابهم فتمتلئ المنطقة بالعرشان راسمة لوحة جميلة وسط الضواحي ناشرة ألوانها في كل مكان.

إحدى السكيك بين مزارع مسافي (177)



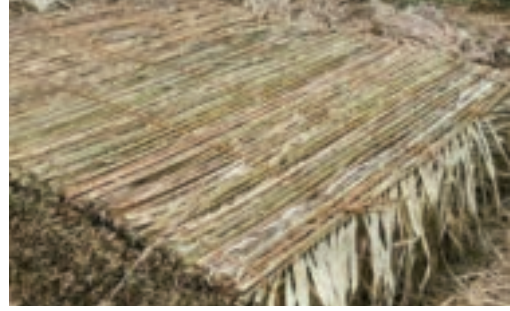
من أهم العوامل التي دفعتهم إلى هذه الرحلة الشاقة عدم توافر الكهرباء آنذاك فلم تكن المراوح والمكيفات موجودة حتى ظهور الكهرباء، ثم بدأ الاستقرار شيئاً فشيئاً في المنازل مع العمران الحديث.

سكنهم في الشتاء

أما في فصل الشتاء، وعند انتهاء القيظ يرجع الأهالي ليسكنوا في الكرين والخيمة. يختلف تصميم الكرين والخيمة عن تصميم العريش إذ يتميز الكرين ببناء قاعدة وجدار من الطين والحصى ثم توضع عليه الدعون وذلك ليقبهم من السيول القوية والبرد القارس، إذ كانت تشهد مسافي أمطاراً لعدة أيام، أو أسابيع متواصلة. كانوا يصنعون مدفأة في الكرين ويشعلون فيها النار من الحطب وخاصة حطب السمر وذلك لجودته واستمرار اشتعاله لفترة طويلة.

يبدؤون بالزفانة، حيث يربطون جريد النخل مع بعضه بعضاً بواسطة الحبل المصنوع من ليف النخل.

الدعون (176)



صناعة الحبال

كان هناك بعض الأشخاص المتخصصين في صناعة الحبال، وهي حرفة غير سهلة، حيث يُصنع الحبل من ليف النخل، وهو عبارة عن نسيج رقيق ينمو على جذع النخلة، ويتم قطعه، ثم يوضع في الماء حتى يبتل ويلين ليسهل استخدامه، ثم يتم انتقاء الجيد منه واستبعاد الليف غير الصالح لقتل الحبل.

يقوم صانع الحبال بدوره بعد ذلك ببرمه على شكل سلفات كثيرة، يقال لها "تية"، وتؤخذ هذه التية براحة اليد ومعها تية أخرى ثم يتم برم هذه التيات بواسطة راحتي اليدين، وتقتل بشكل جيد حتى يتكون منها حبل طويل متين متجانس الشكل.

رحلة القيظ

تمثل رحلة القيظ في مسافي قصة من أروع القصص التي كان يرددها كبار السن، فهي أشبه برحلة الشتاء والصيف، فعندما يقترب موسم القيظ "الصيف" يبدأ الأهالي بالتأهب لتجهيز العرشان في الضواحي وهي منطقة بساتينهم، لما تتميز به هذه المنطقة من الهواء العليل

177 من أرشيف المؤلف.

176 الدعون ومفردها دعن، من أرشيف المؤلف



وقد كانوا يرددون بعض الأهازيج لتبث فيهم الحماس أثناء عملهم وما بقي من هذه الأهازيج الجميلة المعبرة:

زَرَعَ الثَّمانين شَيِّمَ وَطَاخُ
أَخْضَرَ وَيَايسَ عُطُوبَ لَوْطَاخُ
زَرَعَ الثَّمانين شَيِّمَ وَطَاخُ
أَخْضَرَ وَيَايسَ عُطُوبَ لَوْطَاخُ

وأخرى:

حَمَامَه فَوْقَ لُومِيَّة
تَبَى مَطْرُخُ وَزُولِيَّة

بداية العمران الحديث

وبعد مرحلة بيوت العريش، وبيوت الحصا والطين ظهرت البيوت الحديثة في نهاية الستينيات من القرن العشرين وقد بُنيت من مواد حديثة، مثل: الأسمنت والطابوق، حيث بدأت تنتشر هذه البيوت شيئاً فشيئاً. وفي هذه المرحلة دخلت الكهرباء إلى المنطقة فبدأت رحلة الشتاء والصيف بالتلاشي شيئاً فشيئاً حتى أصبحت من روايات الماضي.

ظهور الكهرباء

كانت حياة الأهالي قديماً شديدة البساطة، فلم تكن الكهرباء متوفرة. فكانوا يعتمدون على خبراتهم وأدواتهم البسيطة في بيئتهم المحيطة لتوفير احتياجاتهم الضرورية من طبخ وإضاءة وحتى في تبريد الماء وحفظ الغذاء. وكانت المنطقة تتحول بأكملها إلى قطعة ظلام دامس بعد غروب الشمس، ويكون شديداً فيتنسّى لهم رؤية النجوم بوضوح، ولانعدام الآليات والمصانع والسيارات في ذلك الزمان كانت تُسمع الأصوات في الليل بوضوح تام وبخاصة عواء الذئاب، فكان يقال "الليل يسري"، أي أن الأصوات في الليل تكون مسموعة بشكل واضح.

وأيضاً كانوا يسكنون بيوت الطين في الشتاء طلباً للدفع هرباً من البرد القارس شتاءً، فقد روي لنا من بعض الأهالي أنهم كثيراً ما كانوا يلاحظون وجود الصقيع على جريد النخل.

"تصميم أحد منازل العريش في مسافي" (179)



وكانوا يتعاونون مع بعضهم بعضاً في بناء البيوت باختلاف أنواعها سواء أكان العريش أم الكرين وحتى بيوت الحصى والطين. لم يكن الأهالي يأخذون أي مقابل مادي لمساعدتهم لأهاليهم وجيرانهم في بناء البيوت، بل كانوا يكتفون بتناول وجبة، وبشرب القهوة عند صاحب البيت بعد الانتهاء منه، وكذلك الحال في حفر الآبار وحصاد القمح، وهذا يمثل قمة التعاون والتكافل الاجتماعي.

¹⁷⁸ من أرشيف جريدة الخليج 1986

¹⁷⁹ الرسم من أرشيف المؤلف

لم تكن المراوح والمكيفات قد تواجدت في ذلك الزمان، فكانت بيوت العريش ورحلات المقيظ وسيلتهم للهروب من حر الصيف.

وفي عام 1975 ميلادياً وبعد ظهور الاتحاد بدأ عصر جديد في المنطقة وهو عصر الكهرباء، إذ وضع -المغفور له بإذن الله تعالى- الشيخ زايد بن سلطان حجر الأساس لمحطة الكهرباء في مسافي الفجيرة بتاريخ 20/04/1974 ميلادياً أثناء زيارة الخير للمناطق الشمالية للدولة، فأصبحت هذه المحطة مصدراً للكهرباء لمسافي والمناطق المجاورة.

ولم يكن لهم من وسيلة للإنارة سوى النار "الظو" والتي كانت وسيلة رئيسية للطبخ، والتدفئة. وكانوا يستخدمون السراي "السراج" للإضاءة أيضاً، وبعده جاء الفنر.

وكانوا يعيشون في فصل الشتاء داخل بيوت الحضا والطين لتقيهم برد الشتاء القارس.

البيوت القديمة ويظهر في الصورة بعض شباب المنطقة (180)



الشيخ زايد بن سلطان رحمه الله يضع حجر الأساس (181)



180 الصورة من حساب إنستغرام masafitown

181 مراد عبد الله البلوشي، الفجيرة في عهد الشيخ محمد بن حمد الشرقي، الفجيرة: هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام، 2010، ص. 77

الفصل الثالث

طريق الطب والعلاج قديماً

مستطوری من ماضی



من شدة الحرارة، ويكون الكي بالنار طويلاً قليلاً، وليس عرضياً، وفي مسافي كان هناك أشخاص معيّنون متخصصون بالكي من رجال ونساء.

⁽¹⁸³⁾ الميسم



أولاً: طرق العلاج ثانياً: أشهر المعالجات سابقاً ثالثاً: أسماء الأمراض قديماً رابعاً: الوصفات الطبية والأعشاب خامساً: عيادة مسافي

رافقت الأمراض والعِلل الإنسان منذ أن خلق الله الأرض وما عليها، وبالمقابل كانت هناك النباتات والأعشاب، وكل الأسباب التي تؤدي إلى العلاج والوقاية. لكن أساليب التطبيب على مر العصور كانت مختلفة ومتنوعة.

عن أسامة بن شريك (رضي الله عنه) قال: "قالت الأعراب: يا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ألا نتداوى؟ قال: نعم، يا عباد الله تداووا، فإن الله لم يضع داء إلا وضع له شفاء، أو قال: دواء إلا داءً واحداً، قالوا: يا رسول الله، وما هو؟ قال: القَرَمُ". رواه ابن ماجه ⁽¹⁸²⁾.

طرق العلاج

تعددت طرق العلاج في مسافي، فكان الطب الشعبي هو السائد قديماً، إذ كان أهل المنطقة يلجؤون إلى علاجات شعبية معتمدين على أنفسهم، أو يلجؤون إلى بعض الأشخاص ذوي الخبرة في مجال التداوي من داخل القبيلة أو القبائل الأخرى.

ومن أشهر العلاجات الشعبية سابقاً:

- **العلاج بالحجامة:** حيث صار عُرفاً بأن الحجامة تكون في كل سنة مرة، ولعملها يتم وضع محجمين خلف الرأس واثنين آخرين تحت الأكتاف، وأسفل الظهر يوضع اثنان آخران، وأسفل الصدر على الجانبين يوضع اثنان وأحياناً أسفل الأرجل من الداخل.
- **العلاج بالحمية:** وهي ترك كل أكل حيواني والاعتماد على الخضار ونباتات الأرض فقط.
- **العلاج بالمساح (التدليك):** وكان في مسافي والمناطق المجاورة أشخاص مختصون بطريقة المساح كما كان يطلق عليها وخاصة من العنصر النسائي.
- **العلاج بالعسل**
- **علاج العين بالإثمد ⁽¹⁸⁴⁾ والقرمز ⁽¹⁸⁵⁾.**

• **العلاج بالقرآن:** فقد كان هناك أشخاص متخصصون بقرعة القرآن على المرضى.

• **العلاج بالوسم (علاج الكي بالنار):** وكان المعالج يستخدم "الميسم"، وهو عبارة عن قطعة من الحديد توضع في النار، ثم يثبتها المعالج في مكان الألم، الكي بالنار يكون للأورام الظاهرة بشكل دائري، وأما الآلام الأخرى غير الظاهرة فيحرك المعالج يده عليها ليتتبع ويحدد مصدر الألم، ثم يختار موضعاً أو موضعين منها، ويكوها بقطعة الحديد التي تكون حمراء جداً

¹⁸³ من أرشيف المؤلف

¹⁸⁴ الإثمد: نوع من أنواع الكحل ويستخدم كعلاج

¹⁸⁵ القرمز: نوع آخر من الكحل يستخدم لعلاج العين

¹⁸² صحيح ابن ماجه

الله وكان يداوي بالقرآن، وعبيد بن أحمد المحرزي رحمه الله وكان يداوي بالوسم والقرآن، وأحمد بن عباد المحرزي رحمه الله وكان يداوي بالقرآن، وأحمد بن طاهر المحرزي وكان يداوي بالقرآن، وهناك العديد غيرهم من الرجال والنساء.

أسماء الأمراض قديماً

كان لدى أهل المنطقة تسميات خاصة أطلقوها على بعض الأمراض، ومن أشهرها:

- عرق⁽¹⁸⁷⁾، ويعالج بأدوية مثل القرط أو المر
- اعصبة⁽¹⁸⁸⁾، وتعالج بالمساح.
- اليامعة⁽¹⁸⁹⁾، وتعالج بالوسم
- السابعة⁽¹⁹⁰⁾، وتعالج بالوسم
- القطع⁽¹⁹¹⁾، وتعالج بالوسم
- اعصبة الضامر⁽¹⁹²⁾، وتعالج بالوسم
- الرارخ⁽¹⁹³⁾، وتعالج بالوسم
- الدوار أو الدوخة، وتعالج بالوسم
- المكفاهية⁽¹⁹⁴⁾ وتعالج بتلاوة القرآن ودخون خطف⁽¹⁹⁵⁾ ومقل⁽¹⁹⁶⁾
- البشمة⁽¹⁹⁷⁾ وتعالج بالوسم

¹⁸⁷ عرق: التهاب أحد الشرايين في الرقبة تحت الأذن

¹⁸⁸ اعصبة: التهاب يصيب أحد الأعصاب

¹⁸⁹ اليامعة: ألم تحت عظمة الكتف مباشرة

¹⁹⁰ السابعة: ألم من الفقرة السابعة للعمود الفقري

¹⁹¹ القطع: العجز عن رفع اليدين إلى الأعلى بشكل مستقيم

¹⁹² اعصبة الضامر: عرق النساء وهو ألم ممتد من أسفل

الظهر إلى إحدى الرجلين

¹⁹³ الرارخ: شعور بالغثيان والخمول بشكل مستمر

¹⁹⁴ المكفاهية: ليس من الجن

¹⁹⁵ خطف: حبيبات سوداء صغيرة ذات رائحة قوية تنفجر عند وضعها على النار

¹⁹⁶ مقل: مادة صمغية لونها بني بحجم حبة الحمص ذات رائحة كريهة

¹⁹⁷ البشمة: شعور بالتخمة وهو امتلاء المعدة

• العلاج بالرقية الشرعية

• العلاج بالصدقة والاستغفار

• العلاج بالمحو بالماء والزعفران: حيث

كانت تُكتب بعض الآيات القرآنية من الماء المخلوط بالزعفران ثم تُمحي هذه الآيات ويجمع الماء في إناء، حيث يقوم المريض بشربه أو الاغتسال منه.

• العلاج بالتخنيغ: وهو أن يضع المُعالج

أصبع السَّبابة داخل فم المريض ليصل إلى بداية الحنجرة، ويتم ثقب الورم حول اللوز الملتهبة لتخفيف آلامها.

• الخَمود: وهي طريقة قديمة تستخدم لعلاج

الكُسور، و بالأخص إصابات العمود الفقري والفقرات، وتتم بعمل حفرة عميقة في الأرض تقدر مساحتها بـ متر ونصف تقريباً طولاً وعرضاً وتوضع فيها كمية كبيرة من الحطب ومن ثم يتم إشعال النار حتى يتحول جميع الحطب إلى جمر. ومن ثم يتم وضع ورق شجر الأشجار على الجمر حتى تتم تغطيته بالكامل، وبعد ذلك يوضع غطاء مخصص فوق الأشجار يسمى "السِّمّه"⁽¹⁸⁶⁾ ومن ثم يوضع المريض داخل الحفرة ويُردم عليه التراب ما عدا رأسه. ويترك المريض ما يقارب نصف اليوم داخل الحفرة ثم يتم إخراجهِ وتغذيته بشكل مناسب وخاصة بالعسل والسمن حتى يتعافى بإذن الله.

• العلاج بالإثمد: حيث يتم بسكب الإثمد

في مكان الجرح فيقوم بملء مكان الجرح بشكل كامل وسريع لكنه يترك أثراً مكانه.

أشهر المعالجات سابقاً

كان في مسافي العديد من الرجال المتخصصين في مجال التداوي، ومن هؤلاء المعالجات: سعيد بن راشد العبد المحرزي رحمه الله وكان يداوي بالقرآن، وراشد محمد راشد العبد المحرزي رحمه

¹⁸⁶ السِّمّه: سجادة مصنوعة من سعف النخيل

الوصفات الطبية والأعشاب

أما الوصفات الطبية التي كان يداوم عليها الأهالي في مسافي والتي فُقدت الآن للأسف بعد أن صار الاعتماد الأكبر على المستشفيات والأدوية الكيميائية، فهي:

1. الكركم والملح البحري: للقروح والجروح.
2. مسحوق الكركم للحروق.
3. الماء الحار مع الليمون الطازج والعسل ومسحوق الكركم خاصة للسعال وأمراض الجوف.
4. مسحوق القهوة: للجروح والحروق.
5. الفحم المسحوق: للجروح والحروق.
6. العسل: لعلاج التهابات العين وضعف الرؤيا.
7. تدليك الأعضاء الضعيفة بزيت الزيتون الساخن مع قليل من مسحوق القرنفل أو الحلبة.
8. مسحوق الحبة الحمراء: لآلام الظهر أو يفرك الظهر بأوراق الحبة الحمراء.
9. علاج الكسور بعد إعادتها إلى موضعها الطبيعي: يشرب مخلوط الحليب والتمر والعسل ومسحوق أوراق السبريو (198).
10. علاج الجروح الغائرة في الرأس بملئها تماماً بالإثمد مع أنه يترك أثراً لا يزول

كانت جبال مسافي غنية بالأعشاب العلاجية التي كانت تُستعمل في علاج الإنسان والحيوان. ومن هذه الأعشاب والأدوية المفيدة.

- عشبة اليعدة (199)
- الحلول وهو مزيج من السنا والسنتوت وأوراق العشرق والزعر واللبان فهذه الخمسة أساسية. وقد يضاف إليها المر أو الصبر والحالة والحرمل واليعدة والقرفة والقرنفل والزنجبيل ولب الليمون المجفف، والحلول يعد مليئاً للبطن وطارداً للأوساخ، يشرب منه على الريق وقبل الأكل بمدة.
- الخشّاع (200)
- الكركم
- الإثمد
- المر (201)
- الزعر
- الزنجبيل
- الحبة السوداء
- الحنا
- الخيل (202)، يستخدم لطرد الدود من البطن
- العشرق (203)
- الخبن (204)
- الصّي (205)

¹⁹⁹ اليعدة: نوع من أنواع الأعشاب الجبلية وتستخدم كعلاج

²⁰⁰ الخشّاع: نوع من أنواع الأعشاب الجبلية

²⁰¹ المر: مادة تستخرج من أشجار المرو ذلك بخدش أو جرح الجذوع

²⁰² الخيل: هو الحلتيت ويستخدم في العلاجات قديماً

²⁰³ العشرق: نوع من أنواع الأعشاب الجبلية

²⁰⁴ الخبن: هو نبات الدفلة، وهو سام وله أزهار مختلفة الألوان، كان قديماً يساك من عروقه اليابسة قليلاً لعلاج الصداع

²⁰⁵ الصّي: نوع من المواد العلاجية قديماً

¹⁹⁸ السبريو: نوع من أنواع الأعشاب ويستخدم لجبر العظام

الفصل الرابع

التي مرت بأهل المنطقة الأحداث والمخاطر

مستطوری من ماضی مستطوری

4

أولاً: الأحداث التي مرت بأهل المنطقة سابقاً

ثانياً: المخاطر التي كانت تحيط بأهل المنطقة سابقاً

الأحداث التي مرت بأهل المنطقة سابقاً

الأحداث جزء من طبيعة الحياة، فطالما كان هناك بشر ستكون هناك وقائع وأحداث، ولعل الأحداث التي تمرّ بنا تبدو عادية وبسيطة إذا قارناها بما وقع في الأزمان العابرة. وقد تكون الأحداث مختلفة باختلاف البيئة وأسلوب الحياة والأدوات والآلات التي يستخدمها البشر في كل فترة من فترات التاريخ.

مرت العديد من الأحداث على مسافي والمناطق التي تجاورها، والتي كانت تسبب أضراراً على المنطقة والأهالي فكانت هذه الأحداث تتسبب في المعاناة التي فرضت نفسها عليهم، وسيذكر في طي الكتاب بعض الأحداث التي لا تزال في ذاكرة كبار السن، والتي كانت تُروى كقصص من الماضي.

انقطاع المطر

كانت تمر عليهم بعض الفترات التي ينقطع فيها المطر إلا قليلاً والذي قد يستمر إلى سنين عديدة، مما يشكل ضرراً لمخزون المياه وتتاثر المحاصيل الزراعية التي تعد من أهم الحرف عندهم وسبباً رئيسياً في مصدر رزقهم.

هطول الأمطار المستمرة

وعلى عكس ما ذكر من انقطاع المطر فقد تمر عليهم بعض السنوات التي تشهد سقوطاً للأمطار بشكل مستمر، أو متقطع أحياناً، وقد تستمر لعدة شهور. وعلى الرغم من استبشار الأهالي بهذه الأمطار التي ترفع منسوب المياه،

وتخرج العديد من كنوز الأرض من حشائش خضراء، تنفع مراعيهم ونباتات عديدة مثل الفقع "الزبيدي" كما يطلق عليه الأهالي والفطر "القعبل"⁽²⁰⁹⁾ وأيضاً العريون⁽²¹⁰⁾، إلا أن هذه الأمطار قد تسبب بعض الأضرار في مساكنهم لشدة جريانها في الوديان والشعاب مما يشكل صعوبة لهم في تنقلهم ومباشرة أعمالهم.

غزو الجراد

كان غزو الجراد والدبو "وهو الجراد الصغير" من الأحداث الشائعة التي مرت على أهالي المنطقة والمناطق المجاورة، وعرف حتى في دول الخليج والجزيرة العربية، كان الجراد يغزو المنطقة بأعداد كبيرة جداً وكان يحول الأشجار الخضراء إلى أشجار يابسة متسبباً بأزمات كبيرة لأصحاب المزارع والأهالي، حيث كان يهدد منازلهم المصنوعة من سعف النخيل ويهلك مواشيهم ويتلف مراعيها. وكانوا يقاومونه بالدخان فيحرقون الأخشاب والعيدان بكميات كبيرة حتى تغطي المنطقة بسحب دخانية كثيفة، وذكر أيضاً أن الناس كانوا ينتشرون حاملين صفائح معدنية يدقون عليها لإحداث أصوات عالية والبعض الآخر يطردونه بالسعف.

الجراد يغزو المناطق⁽²¹¹⁾



209 القعبل: نوع من أنواع الفطر يخرج بعد هطول الأمطار

210 العريون: نوع من أنواع الفطر

211 صورة تعبيرية من أرشيف المؤلف

الأمطار وانتشار الجفاف فمات الكثير من الناس ونفق الكثير من الحيوانات. وفي الحرب العالمية الثانية ما بين 1939 إلى 1945 ميلادياً مرَّ على أهل المنطقة ما يسمى أيضاً بـ "سنة اليوغة"، وذلك لانقطاع المؤنة عن المنطقة. ولكنها كانت أقل شدةً من الأولى، ويروى أيضاً أنه أثناء الحرب العالمية الثانية هددت فصيلة من الجراد منطقة الساحل بالقحط⁽²¹³⁾. حيث يُقال بأن الأهالي حينها كانوا يطبخون نواة التمر "الطعمامة" بدلاً من البن لإعداد القهوة.

الأمراض الفتَّاكة كالطاعون والجذري

تعد الأمراض الفتَّاكة التي قد تؤدي إلى الهلاك والموت من أصعب الأحداث التي مرت على المنطقة. حيث روي أن مرض الطاعون انتشر بين أهالي مسافي وقضى على العديد منهم موافقاً لانتشار مرض الطاعون في منطقة الخليج العربي في عام 1914م.

وذكر تقرير نشرته جريدة الخليج بأن الطاعون هاجم مدن الخليج في فترات مختلفة خلال النصف الأول من القرن العشرين، وتعكس التقارير البريطانية والروايات التي كتبها الأطباء المعالجون والرحالة وغيرهم حجم المأساة. وقد لعبت عوامل عدة في تمكّن الوباء من الفتك بأعداد كبيرة من الناس، بسبب قلة الرعاية الصحية، وجهل الناس بالمرض، وعدم تطبيق إجراءات الوقاية، ولو بحدٍّ أدنى في الموانئ التي يتنقل بها المسافرين من مكان إلى آخر ويتنقل معهم المرض من مدينة إلى أخرى. والغريب في الأمر أن هذا الوباء يهاجم فجأة ويختفي فجأة، ويتحرك في أكثر من منطقة بالوقت نفسه أو في أوقات متقاربة. حيث سجلت التقارير عام 1911 ميلادياً أن مرض الطاعون أودى بحياة 400-500 شخص في الساحل المتصالح⁽²¹⁴⁾.

ذكر أن أول بعثة لمكافحة الجراد وصلت إلى الساحل المتصالح كانت خلال سنوات الحرب العالمية الثانية (1939م-1945م) وكانت تابعة للجيش البريطاني، وذلك لصعوبة الظروف المعيشية آنذاك، حيث كانت تهدف هذه البعثة إلى المحافظة على الثروات الزراعية. وفي عام 1944م وصلت بعثة أخرى عندما غادرت البعثة الأولى وكان شغل هذه البعثات الشاغل ملاحقة أسراب الجراد والقضاء عليها⁽²¹²⁾.

ورغم الضرر البالغ الذي يأتي مع الجراد، إلا أنهم كانوا يعدونه من الوجبات الغذائية، فكان الأهالي يطبخونه ويأكلونه، وقد يجففونه مؤونة للمستقبل.

شدة الرياح

كانت تمر على المنطقة فترات تشد فيها الرياح وتتحول إلى ما يشبه العواصف مما يسبب ضرراً جسيماً على مساكنهم المصنوعة من سعف النخيل وإتلافاً لمحاصيلهم الزراعية.

قلة الثمار والمحاصيل

قد تتسبب الآفات التي تصيب المزروعات بأضرار جسيمة للمحاصيل فينتج عن ذلك نقص في الإنتاج، ينعكس سلباً على حياتهم التي تعتمد أساساً على الإنتاج الزراعي.

سنة اليوغة

من الأحداث المهمة التي مرت بالمنطقة سنة لم يمر على مسافي ما هو أصعب منها سموها "سنة اليوغة" وتعني السنة التي انتشر فيها الجوع، ولم تقتصر على مسافي فقط، بل شملت العديد من المناطق في الدولة وفي الخليج العربي. ويروى أنه حين مرّت سنة اليوغة على المنطقة وانتشر الجوع بشكل شديد عام 1909، بسبب قلة سقوط

²¹³ الظاهري، المرجع السابق، ص. 131

²¹⁴ جريدة الخليج، الطاعون يهاجم المنطقة في ظل صعوبة الاتصال، د. محمد فارس الفارس، تاريخ 16/03/2013

²¹² شمسة حمد العبد الظاهري، إمارات الساحل المتصالح 1900-1971: رؤية وثائقية من أرشيف الوثائق البريطانية.

أبوظبي: مركز الوثائق والبحوث، 2010، ص. 134

المخاطر التي كانت تحيط بأهل المنطقة سابقاً

هناك العديد من المخاطر التي كانت تحيط بالمجتمعات قديماً وإن اختلفت أنواعها وأسبابها باختلاف البيئة، فمثلاً المخاطر التي تحيط بالبيئة الجبلية تختلف عنها في البيئة البحرية وهكذا. كانت هذه المخاطر مصدر إزعاج وتحدياً كبيراً للأهالي فقد تهدد حياتهم ومواسيهم وأيضاً محاصيلهم وتجارتهم ولكن إيمانهم القوي بالله سبحانه وتعالى وعزيمتهم وتعاونهم كانت تحول دون ذلك. ومن أصعب هذه المخاطر التي واجهت الأهالي.

خطر الحيوانات المفترسة

كانت بيئة مسافي قديماً ملائمة لوجود كثير من الأحياء المفترسة التي قد تكون انقرضت أو أصبحت نادرة الآن. إذ لعبت الأمطار، ووفرة المياه وكثرة الأعشاب دوراً في تكاثر واستمرار هذه الحيوانات التي كانت تشكل خطراً داهماً على السكان، ومنها:

- الذئاب
- الضباع
- الفهد الأحمر
- الثعالب
- النمور العربية
- الوشق

كانت هناك قصص كثيرة لآباءنا وأجدادنا عن هذه الحيوانات وخاصة الذئاب التي كانت تسرق المواشي وتسبب قلقاً مستمراً للمراعي. كانت هذه الحيوانات المفترسة تشكل خطراً كبيراً على الأهالي وخاصة في الليل، ولذلك؛ كانوا أكثر حرصاً وكانت أسلحتهم لا تفارقهم أبداً. حيث أثبتت الأبحاث والدراسات عن وجود هذه الحيوانات في دولة الإمارات العربية المتحدة.

وأيضاً هناك مرض الجدري الذي روى عنه أهالي مسافي بأنه أهلك العديد منهم والذي انتشر أيضاً في منطقة الخليج عام 1897⁽²¹⁵⁾ كان الأهالي يعزلون المريض في مناطق منعزلة مثل الكهوف، وذلك لتجنب سرعة انتقال العدوى بينهم، وأيضاً لافتقارهم إلى أدوات ووسائل الوقاية في ذلك الزمان، وأيضاً لم تكن هناك مستشفيات أو حتى عيادات يلجؤون إليها. كانوا يكفون أحد الأشخاص بتقديم الشراب والطعام للمرضى والاطمئنان عليهم. ويدل على ذلك وجود مزرعة هناك تسمى بـ (اليدير) وذلك لقربها من منطقة عزل المرضى من مرض الجدري. ولقد لعبت هذه الأمراض دوراً كبيراً في تناقص عدد الأهالي كما ذكر سابقاً. وذكر أيضاً أن عام 1935 ميلادياً شهد انتشار الجدري في رأس الخيمة، مما دعا الشيخ سلطان بن سالم القاسمي حاكم رأس الخيمة آنذاك إلى إرسال خطاب للمعتمد السياسي في البحرين لإرسال طبيب ليقوم بتطعيم الأهالي، وقد انتشر في الوقت نفسه في أماكن أخرى مثل دبي والحيرة وأم القيوين⁽²¹⁶⁾.

الزلازل

شهدت مسافي في عام 2002 هزات أرضية تسببت في حالات زعر للأهالي وتصدع في المباني والحمد لله لم تكن هناك خسائر بشرية. وقد قامت الحكومة الرشيدة بتعويض الأهالي من أجل صيانة المباني أو توفير مساكن جديدة.

IOR/R/15/2/1064'File 2/7A Infections: Plague, Cholera, Smallpox, etc. Outbreak of and Quarantine Restrictions on passengers'

²¹⁵ ج.ج. لومير، دليل الخليج، القسم التاريخي، الجزء السادس، ص 3710

²¹⁶ جريدة البيان، الأرشيف الوطني يلقي الضوء على سنة انتشار الجدري 1935، أحمد أبو الفتوح، تاريخ 30 أبريل 2020

الذئب العربي (217)



الذئب العربي الذي يحتمل أنه انقرض في دولة الإمارات العربية المتحدة. لقد تم رصد الذئب العربي في عام 1994 في مناطق تقع شمال مسافي على حسب ما ورد في كتاب التاريخ الطبيعي لدولة الإمارات العربية المتحدة. وهو يتميز بأنه قصير الشعر ويتراوح لون فروته بين البني الفاتح والرمادي وعادةً ما تكون عيونه صفراء (218).

²¹⁷ بيتر هيلير وسيمون أسبينال، التاريخ الطبيعي لدولة الإمارات العربية المتحدة، شركة ترايدنت بريس المحدودة، بدعم من هيئة البيئة أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة، ص. 311.

²¹⁸ نفس المرجع، ص 311.

ومع تغير الظروف البيئية وقلّة الأمطار والمياه الجوفية بدأت هذه الحيوانات بالاختفاء شيئاً فشيئاً، ومنها ما وصل إلى مرحلة الانقراض.

خطر الغزو

كان الغزو أحد المخاطر التي تهددهم سابقاً، لذلك؛ كانت أسلحتهم لا تفارقهم، وكان يتم التوافق على انقسام الرجال إلى قسمين، قسم يخرج للتجارة والصيد والقسم الآخر يبقى لحماية المنطقة والأهالي. ولذلك؛ كانت تنتشر القلاع والأبراج في المنطقة كما ذكر سابقاً.

خطر اللصوص وقطّاع الطرق

كان اللصوص يشكلون خطراً على ممتلكاتهم ومواشيهم، فكانوا لهم بالمرصاد. ويشكل قِطّاع الطرق تهديداً على قوافلهم التجارية التي كانت تقطع الجبال والصحاري في عدة أيام ركوباً على الجمال والحمير أو مشياً على الأقدام.

هذه بعض الأخطار التي كانت تقلق الأهالي، وتثير حفيظتهم، وتهدّد أمنهم. وهي توضح جانباً من جوانب معاناتهم، التي صارت من ذكريات الماضي بعد أن استتبّ الأمن والأمان اليوم في ظلّ الحكومة الرشيدة.



النمر العربي

لقد تم رصد النمر العربي في منطقة المنامة عام 1991م والتي تبعد بضعة كيلومترات غرب مسافي حسب ما ذكر في كتاب التاريخ الطبيعي لدولة الإمارات العربية المتحدة (220).



يروى بعض الأهالي أن أحد المناطق الجبلية في مسافي كانت تكثُر فيها الحشائش والمياه والحيوانات المتنوعة فكانوا يشبهونها بالغابة.

²¹⁹ منصور، دليل الإشراف العربي، 2019.

²²⁰ بيتر وأسبينال، المرجع السابق، ص. 318.

²²¹ نفس المرجع.

الفصل الخامس

وسائل النقل سابقاً

مستطوری من ماضی

5



بدايات تواجد السيارات

لقد كان دخول السيارات في مسافي منعطفاً جديداً وتحولاً كبيراً فيما يتعلق بجانب السرعة في التنقل والارتباط بالمناطق الأخرى التي كان الوصول إليها من الأعمال الشاقة. كان الشيخ صقر بن محمد القاسمي حاكم رأس الخيمة -رحمه الله- أول من أدخل السيارات إلى منطقة مسافي، ولقد استقبله الأهالي ذلك الوقت بالفرحة والسرور. وكما روي أن أهالي مسافي هم من قاموا بتعبيد الطريق احتفاءً بمرور سيارة الشيخ صقر رحمه الله.

إن التواجد الإنجليزي في المنطقة أيضاً كان سبباً في تواجد السيارات في مسافي سابقاً، فكانوا يحضرون السيارات والطائرات أيضاً. وعندها بدأ شق الطرق الترابية فوق شبكة دروب سير الجمال والحمير التي كانت طريقاً للسكان في السابق وكانت تربط بين مسافي ودبا وأيضاً مسافي مع الفجيرة وكذلك مسافي مع مناطق الساحل مثل رأس الخيمة والشارقة ودبي مروراً بالمنامة والذيد وفلج المعلا.

أولاً: وسائل النقل قديماً

ثانياً: بدايات تواجد السيارات

وسائل النقل قديماً

كانت وسائل النقل على الدوام من الحاجات الأساسية للحياة؛ لأنها تلعب دوراً مهماً في الربط بين المدن والقرى وتبادل المنافع وتحقيق المصالح في مجال التجارة أو الزراعة أو الصناعة.

كان الانتقال من مكان إلى آخر قديماً يمثل رحلة من الشقاء، وذلك لصعوبة الطرق سواء كانت صحراوية رملية أو صخرية جبلية قاسية، وكذلك طول المدة في المسير وذلك لافتقارهم إلى وسائل النقل الحديث. في مسافي كان التنقل من الأمور الصعبة والشاقة قديماً، إذ كانوا يعتمدون على الحيوانات في تنقلاتهم مثل الحمير والجمال التي تعبر الجبال والصحراء وكان البعض ينقل مشياً على الأقدام، كانت رحلاتهم تستغرق أياماً، فكانوا يذهبون إلى دبا، الفجيرة، رأس الخيمة، الشارقة ودبي لأغراض عدة منها التجارة. كان سفرهم إلى الحج يستغرق تسعين ليلة تقريباً عن طريق قوافل الجمال التي كانت أكثر منهم عدداً، وذلك ليتسنى لها بعض الراحة خلال هذه الرحلة الطويلة. وكما ذكر في قسم التعليم أن الطلاب يأتون إلى المدرسة ركوباً على الحمير قديماً. كانت هذه الحيوانات تتمتع بقوة تحمّل كبيرة في حمل الأغراض، والأفراد، فكان الاعتماد عليها كبيراً في حمل الحطب وغيره. كانت تستخدم الجمال كوسيلة مواصلات وخاصة للمسافات البعيدة وذلك لقوة التحمّل لديها.

طريق مسافي-الشارقة في الستينيات من القرن العشرين⁽²²³⁾



سيارة لاندروفر لأحد عوائل مسافي تعود للخمسينيات⁽²²⁴⁾



ويروى أنه في نهاية الخمسينيات من القرن العشرين بدأ استخدام السيارات من قبل أهالي مسافي وكان النوع المعروف قديماً (لاندروفر) من أوائل السيارات التي استخدمت. حيث بدأ عدد من الأهالي باقتناء السيارات في ذلك الوقت.

لقد كان الأهالي يأتون بالبترول من المناطق البعيدة مثل الشارقة ويملأونه داخل صفائح ليكفيهم لبعض الأيام، ومن ثم فتحت محطة بترول يدوية لصاحبها حمد علي بن خماس المحرزي بالقرب من مدرسة مسافي القديمة، وكانت من أوائل المحطات في المنطقة.

وبعد شروق شمس الاتحاد بدأ تعبيد الطرق الرئيسية التي تربط مسافي بالمناطق الأخرى بالأسفلت، وأصبحت السيارات وسيلة النقل الرئيسية فلا يخلو بيت من وجود سيارة ولله الحمد.

²²⁴ الصورة من أرشيف المؤلف

²²³ Peter Aitkens flike, Ibid

الفصل السادس

الألعاب الشعبية

مستطوری من ماضی

6

ثم يلتقط ثلاثاً وواحدة مع الحصاة المقذوفة وأخيراً يلتقط أربع حصوات مع الحصاة المرمية بشرط ألا تسقط أي حصاة. ثم يرمي الحصوات على الأرض ويجعل السبابة والإبهام بشكل قوس على الأرض ويدخل حصاة حصاة داخل القوس لليد الأخرى دون أن تسقط الحصاة المرمية من يده، ويقوم بإسقاط الحصى خلف كف اليد، ويلتقطها دون سقوط أي حصاة.

لعبة القبة

تتكون لعبة القبة من قطعة خشبية يبلغ طولها 15 سم تقريباً وسمكها 3 سنتيمترات وتسمى هذه القطعة (القبة) وأيضاً من عصا غليظة تكون عادةً من جريد النخل يبلغ طولها حوالي 50 سنتيمتراً وتسمى المسطاع، تعتمد اللعبة على متسابق من فريق معين يضرب القبة بالعصا فتقفز إلى أعلى قليلاً ثم يضربها مباشرة بقوة فتطير القبة. ويتعين على المتسابق من الفريق الآخر الإمساك بالقبة، فإذا نجح في ذلك يحل محل المتسابق من الفريق الأول وهكذا.

لعبة القرعانة

وهي لعبة فردية تصنع بإحضار العسقة (العذق الذي تنمو فيه عناقيد الرطب) وتقطع بطول معين ثم تشرخ في وسطها ثلاثة شروخ أقل طولاً من طول العسقة، ثم يتم مسكها من الأسفل، وتحريكها بقوة لتخرج أصوات القرعنة.

لعبة كوك

لعبة كوك كانت من الألعاب المشهورة أيضاً، إذ كانت تعتمد على اختباء مجموعة من الأطفال مع بقاء أحدهم مغمض العينين، يختبئ الباقون ثم يقوم بالبحث عنهم، وهناك قواعد مختلفة للعبة.

تعد الألعاب الشعبية واحدة من أهم عناصر التراث الشعبي الباقية في ذاكرة أبناء الإمارات. وبالرغم من بساطة هذه الألعاب إلا أنها كانت تجسد روح التنافس والعمل الجماعي، حيث كانت صحية أكثر من ألعاب الوقت الحالي، لما فيها من حركة وتعرض للشمس والهواء النقي. كانت هذه الألعاب تدل على نوع البيئة التي تنحدر منها فقد تختلف بعض الألعاب باختلاف البيئة فأهل الساحل يتميزون بألعاب تختلف عن أهل الجبل وهكذا مع تشابه الكثير من الألعاب في الإمارات في مختلف الأماكن.

في مسافي تنوعت الألعاب الشعبية سابقاً وكانت تعتمد على بيئتها المحيطة، فهناك العديد من الألعاب التي كانت تصنع من أجزاء النخلة فكم هي كريمة هذه النخلة التي عمّت فوائدها حتى في ألعاب الأطفال. وهناك ألعاب كانت تعتمد على عين مسافي وأفلاجها. وأيضاً بعض الألعاب تعتمد على المساحات الكبيرة تحت ظلال أشجار مسافي الكثيفة.

ومن الألعاب المشهورة قديماً في مسافي:

لعبة التيلة

هي من أكثر الألعاب الشعبية شهرةً في منطقة الخليج العربي وهي عبارة عن كرات زجاجية صغيرة وملونة تلعب بهدف كسب أكبر عدد ممكن من الكرات الزجاجية (التيل) بعد إجراء تحدّد معين.

لعبة الصقلة

وهي لعبة مشهورة قديماً وتعتمد على التحدي، تتكون من خمس حصوات متوازية في الحجم، تبدأ اللعبة بوضع الحصوات على الأرض، ويختار اللاعب واحدة ويرميها إلى الأعلى، ويحاول أن يجمع الأربعه ويضعها على ظهر اليد، ومن ثم تنزل الحصوات بصورة متفرقة، ويحاول التقاط الحصوات الأخرى واحدة واحدة مع الحصاة المقذوفة ومن ثم يلتقط اثنتين اثنتين مع الحصاة المقذوفة ومن

لعبة طاق طاق طاكية

يجلس الأطفال بشكل دائري حيث يقوم أحدهم بوضع الطاكية (القبة) خلف طفل معين، ثم يقوم بالركض حولهم، وعلى الطفل الذي وُضعت الطاكية خلفه أن يمسك به قبل أن يجلس مكانه، أو يعد خاسراً فيتعين عليه القيام بالدور نفسه.

لعبة كبيه

وهي لعبة تعتمد على رسم مربعات على الأرض، ويتم رمي الحصى داخل المربع الذي يتم اختياره، حيث يتم التقاط الحصى بالقفز برجل واحدة داخل المربعات، وعليه إتمام جميع المربعات.

لعبة دويمة

تلعب هذه اللعبة باحضار الخلال (ثمر النخل الأخضر) وتوضع فيه شوكة ثم تفرك بالأصابع بين السبابة والإبهام لتدور بشكل سريع، والفائز هو الذي تستمر الخلالة بالدوران لديه لوقت أكثر.

لعبة غميضة

لعبة شبيهة تقريباً بلعبة كوك وقد تختلف في بعض القواعد.

لعبة القوارب بالأفلاج

وهي لعبة تعتمد على صنع بعض المجسمات لتكون قوارب يتسابق بها الأطفال بوضعها في أفلاج مسافي التي كانت تنعم بالمياه الوفيرة.

لعبة الغطس بماء عين مسافي

وهي لعبة تحدي الغطس داخل عين مسافي.

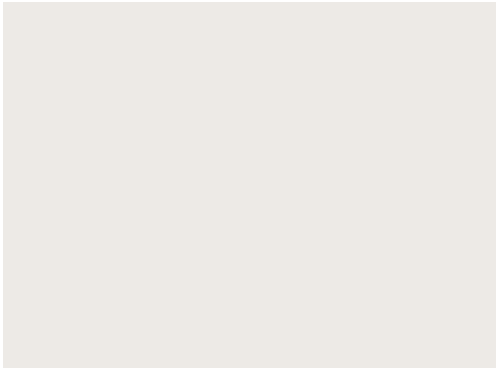
لعبة العسو

هذه اللعبة تعتمد على العسو الطويل "وهو عذق النخلة اليابس بعد قصه من النخلة وإزالة التمر منه"، حيث يقوم الأطفال بضربه على التراب للقيام بحركات استعراضية وإخراج كميات كبيرة من الغبار.

لعبة يمز

هي لعبة في التحدي الجماعي يعتمد قانونها على أن يقف المتسابق قريباً من حاجز أو جبل ممدود بارتفاع معين ثم يقوم بالقفز فوق هذا الجبل ورجلاه متلاصقتان والفائز هو الذي يقفز مسافة أعلى. ولها قانون آخر أيضاً حيث يقف المتسابق على خط البداية ويقفز والمتسابق الذي يصل إلى أبعد نقطة يكون هو الفائز.

أبناء مسافي يلعبون كرة القدم في تاريخ 05/02/1984 (225)



الفصل السابع

حزاوي زمان

مستطوری من ماضی



حكاية لؤلؤ ومرجان

يروى أن شخصاً عنده سبع بنات وفي ذات يوم قرر السفر فسأل بناته كل على حدة ماذا تريد أن يحضر لها من السفر، فطلبت كل بنت شيئاً معيناً إلا الصغيرة فقد طلبت منه لؤلؤاً ومرجاناً. عندما سأل عن مكان وجود هذا الطلب الصعب دلته امرأة عجوز أن يعبر سبعة جبال وسبعة غلّان⁽²²⁷⁾ وسيكون اللؤلؤ والمرجان في شجرة كبيرة يحرسها ساحر، لكن إذا رأى عين الساحر بحجم التّور يأخذ منها، أما إذا رأى عينه بحجم التّور لا يقترب منه. وصل الأب إلى الشجرة ووجد عين الحارس بحجم التّور، فأخذ منها عوداً صغيراً فزمر السّاحر (شجرتي شجرتي ما بك). قالت: (هبتني مهيبه وطاح مني عويد). فأخذ منها عوداً آخر، فزمر السّاحر مثل المرة السابقة. فردت عليه الشجرة نفس الرد، أما في الثالثة فقالت الشجرة: (فيني صبي صبيان نازل من سبع غلّان). فقام السّاحر، فأمسك بالأب. قال الأب للسّاحر: اتركني وسأزوجك واحدة من بناتي، فتركه مقابل ذلك الشرط ووعد به بأن يأتيه في يوم ليلة شرقي وليلة غربي وليلة ما تنام الخلق. وصل الأب للبيت وقص على بناته ما حصل بعد أن أعطى كل واحدة ما طلبت. فظلت البنات ينتظرن ذلك اليوم. وفي عز الشتاء جاء السّاحر، فأخرج الرجل بناته واحدة تلو الأخرى ليختار السّاحر إحداهن. أما الصغرى فלטخها بالنيل، وأخرجها له، فاختارها بعد أن نضح عليها الماء فزال النيل منها وتزوجها وأخذها إلى منزله، وكان معه كلبة وحمار وديك وثور يستخدمه للزيارة، فظلت طوال الوقت تحاول الهروب منه فاتفقت مع الكلبة وأطعمت الديك والحمار وأشغلت السّاحر بالزيارة على الثور وكان السّاحر يغني قائلاً: أنا أيزر وأغني وحبتي عوشانه تسقي علي. فرد عليه الديك حبتي عوشانه شردت. ورد عليه الحمار حبتي عوشانه شردت. فغضب السّاحر

"الحزاوي: مفردها حزا أو حزاية، وهي مشتقة من الحزو أي التكهن أو التخمين والحازي هو الذي يحزر الأشياء ويقدر الأمور بظنه ويعني أيضاً من يحوز أو يستحوذ على السامع. وتعد الحزاية من فنون الأدب الشعبي في الخليج العربي، ويغلب على أسلوبها طابع الوعظ والإرشاد غير المباشرين. وتهدف إلى غرس الخير في نفوس الآخرين وبث روح الأمل والحب فيهم"⁽²²⁶⁾.

والحزاوي هي القصص القديمة والجميلة التي كانت الجدات والأمهات يرونها للأطفال وخاصة في ليالي الشتاء الباردة والطويلة، وكانت مليئة بالتشويق والمتعة.

وفي مسافي كانت هذه الحزاوي مشهورة عند الأهالي فكانت الأمهات والجدات يرونها للأطفال، وكانت متعددة ومتنوعة ومن أشهرها "أم الداس" وهي عبارة عن امرأة لها شعر طويل ويدها عبارة عن داس (وهي آلة حادة تستخدم لقص الحشيش)، ويروى عنها العديد من القصص لتخويف الأطفال المشاكسين.

وسيروي الكتاب لكم بعضاً من الحزاوي القديمة في مسافي منقولة عن الأمهات والجدات وقد تكون مشهورة على مستوى دولة الإمارات وحتى الخليج العربي في السابق.

²²⁶ arabic magazine.com حزاوي بحرينية: حكايات من التراث

الشعبي

²²⁷ الغليل: هو عبارة عن شعب تجري فيه المياه أثناء الأمطار.

إحداهما للأخرى: أترين هذا الرجل المريض، أنا أعلم الدواء المناسب الذي سيبعد عنه هذا المرض الذي أهلك جسده، فردت عليها الأخرى: وما هو الدواء. قالت أن يأكل حمامتين من حمام الراعي. كان الرجل المريض الذي يجلس خلف النافذة قد سمع الحوار الذي دار بين الحمامتين فقبض عليهما وأكلهما كما وصفت الحمامة، فبدأ الرجل بالتحسن شيئاً فشيئاً حتى استعاد صحته بالكامل⁽²³⁰⁾.

وأكل الحمار والديك وجرى خلفها ليمسك بها، فرأته الكلبة قادماً من بعيد فاتفقت إما أن تقتل الفتاة أو أن الفتاة تقتلها. فقتلت الفتاة الكلبة، وعلقت جلدتها في السمرة فلحق بها الساحر، وعندما أكل الجلد علق في السمرة، فبقرت بطنه، فماتت ونجت الفتاة وعادت لوالدها²²⁸.

اليتيمة والحنيش

يروى أن فتاة توفيت أمها، وعندها زوجة أب، وكل يوم ترسلها تحطب وبدون حبل مع أختها من الأب وأتاهما ثعبان وقال لها إنه سيساعدها بربط الحبل بشرط أن تتزوج. عندما وصلت البيت شرطت على والدها أن تتزوج الثعبان.

تزوجت الثعبان بعد أن ألبسها الكثير من الذهب، وفي الصباح قالت زوجة الأب له: "سير ادفن بنتك أكيد ماتت".

ذهب الأب لابنته ووجدها على قيد الحياة تلبس الذهب وتبدو عليها علامات السعادة. فقررت زوجة الأب أن تزوج ابنتها لثعبان، وجلبت لها ثعبان من الجبل، وحبستها معه في غرفة وتركها حتى الصباح ولكنها تفاجأت بأنه لدغها حتى فارقت الحياة⁽²²⁹⁾.

المريض والحمام

يروى قديماً أن رجلاً أصيب بمرض عضال وقد عُرض على العديد من الأطباء، ولكن بدون فائدة تُذكر بل زاد وضعه سوءاً. وفي ليلة باردة ماطرة من ليالي الشتاء جلس هذا الرجل قريباً من النافذة يراقب المطر. وفجأة أتت حمامتان من حمام الراعي ووقفتا تحت النافذة لتحتميا بها من شدة المطر والرجل المريض يراقبهما. وبدأت الحمامتان بالتحدث مع بعضهما البعض فقالت

²²⁸ رواية شعبية من ذاكرة الوالدة فاطمة أحمد عبيد بن عبود المحرزي

²²⁹ المرجع نفسه

²³⁰ المرجع نفسه

الفصل الثامن

المناشبات والأعياد في مسافري

سسطور
من ماضي
مستاني

8

أولاً: الأعياد

ثانياً: الأعراس

ثالثاً: الأكلات الشعبية

الأعياد

إن العيدين (عيد الفطر وعيد الأضحى) من المناسبات الدينية التي يُكُنُّ لها أهالي مسافي اهتماماً خاصاً، ففي صباح العيد ترى الأهالي يتصافحون ويتزاورون وكأنهم عائدون من سفر بعيد. ومن عادات أهالي مسافي في الأعياد أنهم يحتفلون بالذبائح وزيارة الأرحام والأصدقاء وتهنئتهم بالعيد، فيسود المنطقة جو التآلف والتسامح. ومن العادات الجميلة التي كانوا يمارسونها في العيد: الريوق (الإفطار) الجماعي والغداء الجماعي، وفيها يحضر الرجال من كل أسرة وجبة الريوق/ الغداء ليتشاركوا الأكل والحديث والبهجة، ويستمر هذا الأمر لمدة ثلاثة أيام في عيد الفطر وأربعة أيام في عيد الأضحى. كان الأطفال يمرون على البيوت لجمع "العيدية" وهو مبلغ من المال يوزعه الكبار على الأطفال في أجواء فرحة وبهجة. كان الأهالي يعلّقون الأرجوحة في شجرة القرط أو شجرة الهмба ليتمرجح بها الأطفال. وكانت وجبة الهريس تحضر في التّنور مع اللحم الطازج أو الدجاج الطازج، إضافة إلى الحلويات التي كانت تسمى "ملبس" بألوانه المختلفة.

يُستدل على دخول العيد أو شهر رمضان برؤية الهلال، وإذا تبين الهلال في إحدى المناطق المجاورة يرسلون (طارش) ⁽²³¹⁾ لإخبار الأهالي برؤية الهلال أو يتم إطلاق النار حتى يسمعه الناس دلالة على رؤية الهلال.

مصلى العيد

كان أهالي مسافي وما زالوا يؤدون صلاة العيدين في مصلى العيد وهو مصلى خارجي مفتوح يقسم إلى قسمين: القسم الأمامي للرجال وهو القسم الأكبر والقسم الخلفي للنساء. يستخدم مصلى العيد أيضاً لصلاة الاستسقاء، فإذا انقطع المطر يبدأ الأهالي بالصوم ويخرجون لصلاة الاستسقاء متضرعين لله مع النساء والأطفال وكبار السن. وكان أهل المنطقة يقومون بتغطية التمر وإدخال حيواناتهم إلى أماكنها، لأنهم موقنون أن الله تعالى سيرحمهم.

²³¹ طارش هو من يرسله أهل القرية ليلبلغ بخبر العيد



الأعراس

تعكس الأعراس (حفلات الزواج) في مسافي قوة الترابط بين الأهالي، إذ يهبط الكل رجالاً ونساءً وأطفالاً متعاونين ومشاركين في الوقوف بجانب المعاريس

التعاون في الطبخ للمعاريس⁽²³³⁾



وقد تعارفوا أن تكون مدة الأعراس ثلاثة أيام تبدأ يوم الأربعاء ويسمى (يوم الزّهوة) وفيه أهل المعرس يُحضرون الزّهاب، وهي أغراض وهدايا العروس وأهلها، ويتكون من الثياب، الأرز، والطحين، ومطرح⁽²³⁴⁾، بعد ذلك تطور الحال إلى إضافة الذهب للزّهوة. وكان على أهل العروس خدمة الضيوف. وفي هذا اليوم يستقبلون المعاريس بالرزفة "اللقية"⁽²³⁵⁾ يرحبون بهم بالأهازيج ويرددون:

"حَيَّ رَبعَ لُفونًا، على الكَرَم والجِشيمة"

²³³ صورة تعبيرية عن الأعراس في الإمارات. history_of_uae حساب إنستغرام

²³⁴ المطرح: كان يستخدم كفرش للنوم

²³⁵ اللقية: عادة قديمة كانت تستخدم في الأعراس وهي استقبال أهل العروس لأهل المعرس، حيث يؤدون بعض الأهازيج والفنون الشعبية

أما اليوم الثاني يوم الخميس فهو يوم العرس، وعلى أهل المعرس خدمة الضيوف من ريق (هريس وخبيص) وغداء ثم عشاء (عيش ولحم)، ويكون العرس داخل بيت العروس. يقوم أهل المعرس بجمع الحطب بكميات كبيرة ووضعه على مرفع (مكان مرتفع)، واستعماله يوم العرس للطبخ وتحضير القهوة. وكانوا يطبخون بالقرب من منزل أهل العروس. كانوا يضعون العيش على سرود⁽²³⁶⁾ كبير الحجم، ويطبخ اللحم في قدر كبير على الحطب، ثم يسكب عليه العيش ويوزع على الناس المتجمعين في منزل أهل العروس.

وكانت النساء يقمن بخياطة ثوب، وكندوره، ووقاية نيل للعروس. وبعض النساء يصنعن القهوة والبعض الآخر يضيفن المعازيم، وكن يغنين الأغاني الشعبية وبعضهنّ يحنين العروس. ويشترك الرجال أيضاً في إحياء الرقصات الشعبية، باستخدام البنادق والعصي (الرزيف) وكانوا يقومون بمساعدة المعاريس في أجواء فرحة وتعاون. أما اليوم الثالث صباح يوم الجمعة يأخذ المعرس العروس من بيت أهلها بعد وجبة الريق ويقدم المعرس الرّضوة لأم العروس (وهي مبلغ من المال لإرضاء الأم بعد أخذ ابنتها). فكانت العروس تغادر منزل والدها وقد ارتدت البرقع. ويروى أن الأعراس كانت أكثر من ثلاثة أيام في السابق وكثيراً ما تختلف المدة والطريقة على مر الأجيال.

وقديماً كان الولد يتزوج في عمر السابعة عشر تقريباً، والبنت في عمر الرابعة عشر تقريباً والأحق بالبنت ابن عمها إن وجد، ويتم التراضي بين جميع الأطراف.

²³⁶ السرود: حصيرة كبيرة دائرية تصنع من سعف النخيل

ومن الأهازيج التي كانت تقال في الأعراس:
حَذَّنَا طِمَائِعَهُمْ وَبَيْنَا
وَالْمَرْيِلَةَ مَا بِالذَّغَائِلِ

اسرّو حوا ما دامت الشمس حَيَّة
وعقب خَلِي حَيَّرْتَنِي الْيَالِي

اخْتَنَا الْعَرَّيْسَ وَاحْلُو حَنَّاها
حَنَّتْ قَدَمُها وَأَحْرَتْ يَمَنَّاها

سَاعَةَ قِفَا قَلِيبي يَنْكَدَّر
عَظَلْتَنِي وَأُخْرِقَنِي زُود
لَأَنَّهُ طَلَبَ مِنِّي عُنْبَر
بِرِيحِ الشَّلَاتِ بِالزُّود
يَا زَيْنِ مِنْكَ مَا يُودَر
وَلَا يَنْسِيخِي بِهِ عِنْدَ الْحَسُود
عَيْنَا لِحْ يَالْعَرْسِ وَيَيْنَا
عَيْنَا لِحْ مِنَ الْقَبْلَةِ وَيَيْنَا
عَيْنَا لِحْ بِخُبُولِ أَرْبَعِينَا
عَيْنَا لِحْ بِسُمُوطِ وَيَيْنَا

الْبَارِحَةَ يَوْمَ الدَّقَى اسود
يَوْمَ الْقَمَرِ عَالِي ثَرِيَاه
تِلْقَى خَلِيلِكَ صَافِي الْخَد
وَهَنَّاكْ وَبَيْنَ اثْنَانِ وَيَاه

الأكلات الشعبية

- قروص محلى مع السمن العربي
 - خبيصة بالعيش المطحون بالرحى المحلى بالتمر المهروس
 - القهوة الطازجة التي تُدق بالمنحاز
 - عصيدة ذرة
 - مقطوع بالدخن
 - أكلات في مواسم معينة مثل:
 - طبخ الجراد
- بطابع الكرم العربي تميز أهالي مسافي باستقبال الضيف وإعداد ولائم المناسبات والأعراس. وتميزت ولائمهم وأطباقهم الشعبية بمكونات محلية خالصة، وطبيعية مستخلصة من مواشيهم ومنتجاتهم الزراعية، ومن منتجات الطبيعة في جبالهم؛ العسل وبعض الأعشاب الطبيعية مما ينتج عنه طعام صحي لأجسامهم بعيداً عن المنتجات الصناعية التي شاعت في عصرنا.

كان الطبخ قديماً عندهم يتم عن طريق نار الحطب الذي يُجمع من الجبل، وكان من أشهر أنواعه حطب شجر السمر لما يتميز به من طول في مدة الاشتعال وكفاءة في الحرارة، ويعطي المأكولات الشعبية لذة ونكهة خاصة.

من الأكلات الشعبية المشهورة في مسافي:

• الهريس باللحم/ الدجاج

• العرسية

• الخييص

• الساقو

• خبز الرقاق

• مرقة لحم

• مرقة دجاج

• ثريد

• مقطوعة

• القرص

• لقيمات

• نشا

• العصيدة

• العيش (الأرز) بالسحناة

• العيش بالمالح

يتميز فصل الشتاء بتوافد جماعات وأسراب كبيرة من الجراد إلى مسافي تقوم بأكل الأخضر واليابس وتضع بيضها على أعواد الأشجار. ورغم ضررهم منه إلا أنهم كانوا يلتقطونه بكميات كبيرة في شواللات ويوضع في صفيح مملوء بالماء الساخن، ثم يجفف على حصير لمدة ثلاثة أيام ثم يدق، ويوضع على العيش ويؤكل مثل السحناة⁽²³⁷⁾، البعض يشوونه بالنار مباشرة بمجرد التقاطه ومن ثم يأكلونه.

²³⁷ السحناة: السمك الصغير المجفف

الباب السادس

أسماء وشخصيات

سسطور من ماضي مستاني



الفصل الأول

-رحمه الله- إلى مسافري زيارات الشيخ زايد

مستانی سسطور من ماضي

1

زيارات الشيخ زايد -رحمه الله- إلى مسافي

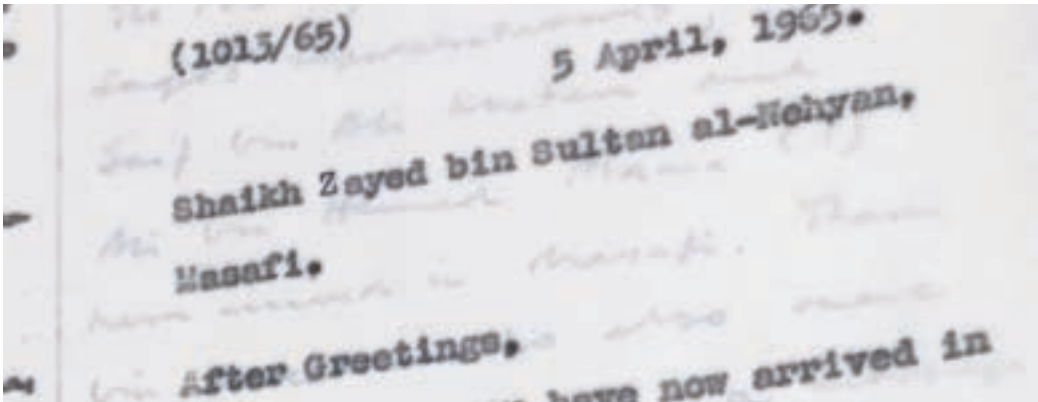


تولّى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان الحكم في أبوظبي عام 1966م ثم أصبح أول رئيس لدولة الإمارات العربية المتحدة منذ الاتحاد في الثاني من ديسمبر 1971م وحتى وفاته عام 2004م.

لقد حظيت منطقة مسافي بزيارات كريمة من المغفور له بإذن الله الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان مؤسس ورئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، وقد تعدّدت زيارته -رحمه الله- إلى المنطقة، فكان بعضها قبل الاتحاد والبعض الآخر بعده، وقد توصل البحث إلى أربع زيارات لسموه وهي:

الزيارة الأولى عام 1965 في مساعيه للصلح بين القبائل (238)

حيث ذكرت بعض الرسائل القديمة من الأرشيف البريطاني زيارة الشيخ زايد إلى مسافي في الستينيات من القرن العشرين). (239)



²³⁸ وثيقة من الأرشيف البريطاني، FO 1016/8/2

²³⁹ وثيقة من الأرشيف البريطاني، FO 1016/8/2

الزيارة الثانية عام 1973 لتطوير المنطقة

الزيارة الثانية كانت بعد عهد الاتحاد وذلك لحرصه الشديد على تطوير مناطق الإمارات المختلفة.

الزيارة الثالثة 20/04/1974

كانت هذه الزيارة ضمن سياسته الحكيمة -رحمه الله- في رعاية وتطوير وتشجيع مسيرة العلم في مسافي وما حولها، وذلك لوضع حجر الأساس لمحطة الكهرباء، لذا؛ سموها "رحلة الخير"؛ لأنها عمّت مناطق أخرى أيضاً في الإمارات الشمالية. حيث وصل مسافي بتاريخ 20/04/1974م، وقام بزيارة مدرسة مسافي ولقاء الأهالي والطلاب وفي هذا اللقاء أمر الشيخ زايد -رحمه الله- بمكرمات كثيرة ومنها ترميم عين مسافي وإصلاح الفلج وصرف رواتب للطلاب.

الشيخ زايد وهو يضع حجر الأساس لمبنى الكهرباء في منطقة مسافي الفجيرة والذي يغذي أيضاً مسافي رأس الخيمة والمناطق المجاورة⁽²⁴⁰⁾



الزيارة الرابعة بتاريخ 21/05/1982

الزيارة الرابعة كان بصحبة الشيخ صقر بن محمد القاسمي -رحمه الله- حاكم رأس الخيمة السابق وكان في استقبالهم كل من السيد/ سيف الغرير والسيد/ عبد الله الغرير بوجود الأمير صالح بن علي المحرزي ورجال القبيلة²⁴¹

الشيخ زايد خلال تفقده لمسافي مع الشيخ صقر بن محمد القاسمي⁽²⁴²⁾



²⁴¹ الأرشيف الوطني، أبو ظبي

²⁴² نفس المرجع

²⁴⁰ مراد عبد الله البلوشي، الفجيرة في عهد الشيخ محمد بن حمد الشرقي، هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام، الفجيرة، الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الثانية، 2010، ص 77





الفصل الثاني

مسافري والقادة

مستطوری من ماضی مستطوری

حَكَّام رأس الخيمة وعلاقتهم بمسافي

تعد رأس الخيمة إحدى أقدم المناطق وأعرقها تاريخياً في منطقة الخليج، وقد كتب عنها الكثير من المؤرخين، حيث كانت تعرف سابقاً باسم "جلفار".

تربط بين مسافي وحكَّام رأس الخيمة علاقة قديمة جداً. ويروى بأن الشيخ سالم بن سلطان القاسمي حاكم رأس الخيمة -رحمه الله- (1908-1917 ميلادياً) كانت له مواقف وزيارات لمسافي سابقاً.

ومن بعده جاء كل من الشيخ محمد بن سالم القاسمي -رحمه الله- حاكم رأس الخيمة (1917-1919م) وهو والد الشيخ صقر القاسمي. الذي كانت له مزرعة في مسافي.

ثم الشيخ سلطان بن سالم القاسمي -رحمه الله- حاكم رأس الخيمة (1919-1948م)

الشيخ سلطان بن سالم القاسمي (243)



وهناك العديد من الوثائق القديمة التي يعود بعضها إلى الثلاثينيات من القرن العشرين ذكرت أن الشيخ سلطان بن سالم القاسمي كانت له علاقة وطيدة بمسافي.

الشيخ صقر بن محمد القاسمي (244)



كان الشيخ صقر بن محمد القاسمي -رحمه الله- حاكم إمارة رأس الخيمة (1948-2010 م) الحاكم والوالد الحنون لأهالي مسافي، وكانت زيارته لها مستمرة بهدف النظر في احتياجات الأهالي، وأيضاً كان الأهالي يذهبون إليه في رأس الخيمة ليحل أمورهم ويلي احتياجاتهم. لقد حرص الشيخ صقر القاسمي رحمه الله على تطوير المنطقة وتطوير العلم وكان من أشد اهتماماته تحفيظ القرآن الكريم لأبناء المنطقة. وتطرقنا في فصول أخرى في الكتاب إلى مبادرات ومكرّمات الشيخ صقر القاسمي -رحمه الله- لمنطقة مسافي وأهاليها.

الشيخ سعود بن صقر القاسمي⁽²⁴⁵⁾

الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم والشيخ محمد بن راشد آل مكتوم⁽²⁴⁶⁾



وفي عهد صاحب السمو الشيخ سعود بن صقر القاسمي عضو المجلس الأعلى، حاكم رأس الخيمة -حفظه الله- استمر العطاء وتلقت مسافي الدعم المستمر في شتى المجالات وحرص سموه على زيارتها وزيارة أهلها في مناسبات عدة ذكرت في فصول سابقة من الكتاب.

زيارات حكام الإمارات إلى مسافي

روي من بعض أهالي مسافي أن الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم -رحمه الله، حاكم دبي (1958-1990 ميلادياً) - قد كانت له بعض الزيارات والمواقف الجليلة لأهالي مسافي.

وكان البعض من أهالي مسافي يروون بأن صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم حاكم دبي -حفظه الله- زار مسافي عندما كان شاباً ورأى شخصاً من مسافي يرمي ثمار الهمبا بحجارة فأراد أن يساعده فبدأ يرمي ثمار الهمبا بسلاحه من نوع "سكتون" فكان يصيب الهدف باستمرار فتتساقط الواحدة تلو الأخرى؛ لأنه كان رامياً ماهراً.

الشيخ محمد بن حمد الشرقي⁽²⁴⁸⁾

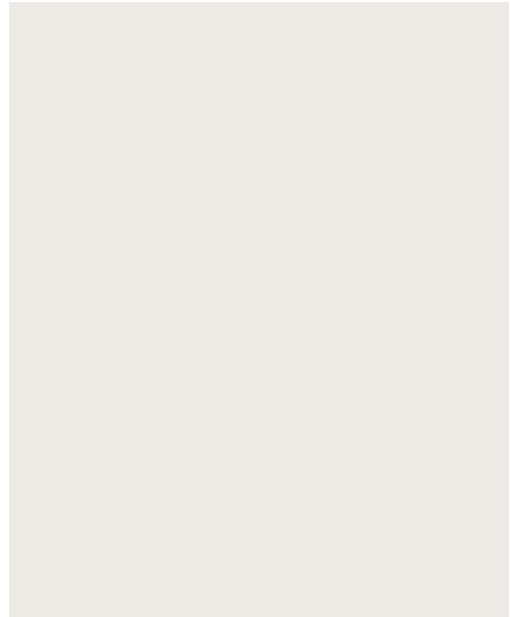


كانت للشيخ محمد بن حمد الشرقي -رحمه الله- حاكم الفجيرة (1942-1975م) زيارات لمسافي ومنها الزيارة المشهورة إلى مدرسة مسافي مع الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان -رحمه الله- في عام 1974 ميلادياً. وكان له مقراً في مسافي الفجيرة.

الشيخ راشد بن حميد النعيمي⁽²⁴⁷⁾



وأيضاً كان للشيخ راشد بن حميد النعيمي -رحمه الله- حاكم عجمان (1928-1981م) زيارات إلى مسافي، فروي أن أهالي مسافي كانوا يمارسون هواية الرماية على أحد الكهوف في مسافي (كهف أطرافاه) بحضرة الشيخ راشد كنوع من المنافسة.



²⁴⁷ ولقاء الحمود، موقع الموسوعة السعودية الشاملة، 2021.
تم زيارة الموقع في 10/10/2021

²⁴⁸ Fajrawe.tripod.com

قصيدة في ذكر محاسن مسافي وأهلها للشاعر ذياب عبد الله بن غانم الحميدي

مشهوره بعذبٍ عـــــــــــــــــوافي	تحركت عذب القـــــــــــــــــوافي
يبعد عن العطشان ضيمه	والقلب عبّر من صمــــــــــــــــيمه
وحاظر لها بالحسن وافــــــــي	وما دام جو الود صــــــــــــــــوافي
تروى من كفوف كريــــــــمه	أشوفها أكبر غنيــــــــــــــــمه
من الفجيرة العز لافــــــــي	يا ها جسي هات الخــــــــــــــــوافي
والمجد يا من راس خيمه	وسلّم على قلوب بــــــــــــــــيليمه
بيت ولا فيه اختلاــــــــفي	العين تعكس كل خــــــــــــــــوافي
وشيوخنا نعمه عظيمه	وتخص الوصوف العديــــــــمه
حافظ على الشّرقى السنــــــــافي	مالوم من يعشق مســــــــــــــــوافي
هذا حمد الله يديــــــــمه	دار لها حشمة وقيــــــــــــــــمه
والقاسمي له كف ضــــــــوافي	موقع يداعبها التــــــــــــــــصوافي
سعود مداته مديــــــــمه	راح بمناظرها الوسيــــــــــــــــمه
صارت مسافي تشوف شــــــــافي	تاريخها مضرب أوــــــــــــــــصوافي
من بونها دار رحيــــــــمه	صيت لها عهود قديــــــــمه
عربانها نايب أشراــــــــفي	هذي المسافي بعــــــــــــــــترافي
أهل الكرم قدر وحشيمه	حارت بها قلوب فــــــــــــــــهيمه
من حبها بسير حــــــــوافي	من صيفها البارد يــــــــــــــــوافي
وبغن فالليلة العتيــــــــمه	ذعذاع يا محلا نسيــــــــــــــــمه
يالله بمزون ارضــــــــوافي	ولا شتاها بمزن غــــــــــــــــوافي
يبطي عليها ودق ديمه	من كل صوب تشوف غيمه

إن مدينة مسافي تستحق دراسة دقيقة وعميقة خاصةً للمواقع الأثرية التي لم تتوافر لها فرق التنقيب والمسح، وجاء العمران الحديث فطمس العديد من معالمها القديمة، لذلك؛ فإنها أصبحت بحاجة إلى جهود مكثفة ودراسات موسعة تشمل أيضاً نشاط وحرف أهلها قديماً. وإضافةً إلى ذلك لا بدّ من تسليط الضوء على القلاع القديمة وإعادة ترميمها.

حرصت في كتابي هذا على نقل جزء من ماضي مسافي لجيلنا ولأبنائنا من بعدنا ولمجتمع الإمارات، هذا الماضي الجميل الذي لم يجد من يدونه ويحفظه وقد غدت تفاصيله وأجزاؤه تتبخر من جيل إلى جيل فتمحى آثاره، وأتمنى أن أكون قد نقلت جزءاً من هذه التفاصيل قبل أن تغرق في بحر النسيان. وأتمنى أن يكون هذا العمل سبباً في حفظ أبنائنا والأجيال القادمة لتاريخها وماضيها ليردّوه وينقلوه إلى الأجيال التي تليهم.

وفي النهاية أتمنى أن يكون هذا الكتاب مادة طيبة ومفيدة للقارئ والمتلقي ولعله بداية للتعرف والتقصي عن تاريخ مسافي وماضي أهاليها. وأحب أن أعترف عن أي معلومة أو حدث أو صورة لم أوفق في إيصالها أو ذكرها في الكتاب، وأتمنى أن ينال هذا الكتاب إعجابكم، فإن أحسنت فمن الله، وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان.

وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين.

وفي ختام البحث يمكن أن نستخلص أن لمدينة مسافي تاريخاً قديماً ازدهرت فيها حضارات قديمة تدلّ عليها المواقع الأثرية والمقابر القديمة الموجودة التي ذُكرت في الكتاب. إضافةً إلى القلاع والأبراج القديمة، التي تدل على أهمية موقعها وطمع الطامعين فيها لما تتميز به من طبيعة خلّابة لعبت دوراً مهماً في جعل مسافي إحدى أهم المواقع الجغرافية في المنطقة وملتقى طرق العابرين وهمزة وصل بين عدة مناطق والوجهة التي تتوقف فيها رحال القوافل والمسافرين. يضاف إلى ذلك الدور الزراعي المهم الذي كانت تقوم به.

ولكن ما ذكر في هذا الكتاب قليل في حقها وإن تاريخها يصعب تلخيصه في كتاب أو مجلد واحد ولعل ما قمنا به يكون البداية، فنحن بحاجة إلى جهود مكثفة وبحث عميق للتوصل إلى المزيد عن ماضيها فنحن بحاجة إلى التعرف إلى تاريخ وجودها، ووجود القبائل التي تسكنها وإن كنا توصلنا إلى بعض الإشارات التي تدل على قدم وجودهم فيها. ولقد اعتمدت في كتابي هذا على بعض الحقائق والدلائل التي توصلت إليها من خلال الوثائق القديمة، والكتب التي ذكرت مسافي وأهلها، في تضاعيف سطورها ومن خلال لقاءاتي مع بعض الأهالي الذين نقلوا لي معلومات عن الماضي القريب، لكن هناك الماضي البعيد الذي لم يجد الاهتمام في ذلك الوقت لتدوينه ونقله للأجيال التي تليهم. فلم أجد كتاباً خصص عن مسافي من خلال بحثي -وقد أكون مخطئاً- ولعل كتابي هذا يكون أول كتاب تخصص في البحث عن مسافي وسكانها وإذا كان ذلك حقيقة فهو شرف كبير لي.

الملحق رقم (1): مفردات من الكتاب

ضم الكتاب بعض المفردات القديمة التي يكاد بعضها يكون طيَّ النسيان أو بات استخدامها نادراً.

أَمطار الروايح: هي أمطار عابرة تتركز أغلبيتها عادةً في المناطق الجبلية من الدولة وتهطل في موسم الصيف.

بَرَم: هو زهر شجر السمر.

بَري: هو البرج قديماً، يستخدم للمراقبة والرمي بينى من الحصى والطين المخلوط بالتبن.

بومة: هي نوع من أنواع القلاع تبنى عادةً في قمم الجبال من الحصى والطين يستخدمها المدافعون للتصدي للغارات.

جَفِير: سلة تصنع من خوص النخيل وتستخدم لحمل الفواكه مثل الهمبا.

حابوط: هو عبارة عن حوض كبير مصنوع من الجص يتم تجميع المياه النابعة فيه من العيون والآبار استعداداً لعملية ريّ المزارع المتلاصقة.

حابول: أداة تصنع من ليف النخيل، وتستخدم لتسلق النخلة.

جِب: جرة من الفخار تستخدم لتخزين وتبريد الماء.

حساب الدرون: هو حساب فلكي قديم جداً في المنطقة يعتمد على تقسيم أيام السنة لمعرفة مواسم الشتاء والصيف والأمطار والرياح.

حَضَان: مصطلح كان يطلق على أهل الساحل عندما يصطحبون عوائلهم للمكوث في المصايف وهي المناطق التي تتميز بالأجواء الجميلة مثل مسافي.

حَقَاض: نوع من أنواع الأعشاب الجبلية ويستخدم في سلطة الطعام ويتميز بطعمه الحامض.

حوامي: وهي عبارة عن جدران من الحجارة

يستخدمها المدافعون للتصدي للغارات.

خَرس: إناء فخاري إما صغير لوضع الماء به، أو كبير لوضع التمر.

خَنصور: نوع من أنواع الأعشاب الجبلية ويستخدم في سلطة الطعام ويسمى في مناطق أخرى يضع.

دَبو: وهو ما يطلق على أبناء الجراد.

دَعون: مفردها دعن، وهو سقف يتم صناعته من سعف النخيل وله عدة استخدامات.

رحا: هي إحدى الأدوات القديمة التي تستخدم لطحن حبوب القمح وتتكون من قطعتين دائريتين من الصخور إحداهما ثابتة والأخرى تتحرك بشكل دائري لطحن الحبوب ومثبت بها عصا صغيرة.

رَزفة: نوع من أنواع الأهازيج الشعبية في دولة الإمارات

رضوة: هي مبلغ من المال يقدمه المعرس لأم العروس وذلك لإرضائها بعد أخذ ابنتها.

زبيدي: نوع من أنواع الفطر يخرج بعد موسم الأمطار الرعدية ويتميز بالطعم اللذيذ والدسم.

زرب: هي البيوت المخصصة للأغنام.

زِغَلَة: أداة تصنع من جريد وخوص النخيل، وتستخدم لتقطيع ثمر الهمبا.

زهبة: هي أغراض وهدايا للعروس وأهلها.

سبلة: هي مظلة مصنوعة من الدعن وجذوع النخل وكانت تستخدم للاستراحة والنوم وللضيوف.

سَحارة: الصندوق الكبير، كان قديماً يستخدم كخزانة للملابس والأغراض المهمة.

منزفة: وهي وسيلة قديمة لجلب الماء من الآبار عن طريق سحب الدلو باليد.

ميسم: وهو عبارة عن قطعة من الحديد توضع في النار، ثم يثبتها المعالج في مكان الألم للمريض.

وقر: وهو مجموعة من أطصاب الأشجار الجبلية يتم ربطها بحبل وتحمل فوق الرأس.

يازرة: وهي وسيلة قديمة لجلب الماء من الآبار، وهي هيكل مكون من جذوع أشجار النخيل يتشكل من أربع قوائم تنصب فوق البئر، ويعلق فيها بكرات كبيرة يلقي فوقها حبل يربط بطرفه دلو ضخم يصنع من الجلد ويجاور البئر ممر طويل متجه إلى أسفل يمشي فيه الثور ساحباً بذلك الدلو الجلدي إلى أعلى ويتم تفريغه في مكان قريب من البئر أو يفرغ مباشرة في الفلج.

يباب: هو زهر شجر السدر.

يحلة: نوع من الأدوات الفخارية يستخدم لحمل الماء.

يرادة: نواة ثمرة المانجو.

يص: الجص، وهو خليط التربة الحمراء أو الصفراء مع الماء والتبن يستخدم للبناء.

يلبة: وهي المكان المخصص للزراعة على شكل مربعات أحياناً.

ينز: هي عبارة عن حجرة خالية لا توجد فيها فتحات تهوية توضع داخلها المدبسة ومساحتها عادةً تختلف من مترين إلى 3 أمتار على حسب كمية التمر الذي يخزن بها.

يتور: وهو مكان مستوٍ يصنع من الجص وله عدة استخدامات مثل فرز سنابل القمح عليه بعد القطع.

يواني: الأكياس المصنوعة من الخيش.

سراي: السراج وهو أحد الوسائل القديمة للإضاءة.

سمر: أحد الأشجار المشهورة في دولة الإمارات العربية المتحدة ويتميز حطبها بالجودة العالية لإشعال النار.

صخب: نوع من أنواع الأعشاب الجبلية لها رائحة عطرية.

طوي: هي حفرة يتم حفرها يدوياً وذلك لاستخراج الماء من باطن الأرض.

عريون: نوع من أنواع الفطر.

عسبك: شجرة ذات ساق متفرعة يصل طولها إلى مترين تقريباً تخرج مادة لينة عند كسرها.

عسو: وهو عذق النخلة اليابس بعد قصه من النخلة وإزالة التمر منه.

عوانة: مصطلح يطلق على النخل الطويل المعمر.

عكة: إناء مصنوع من جلد الخروف الصغير لحفظ العسل.

غليل: مفرد غلّان، هو مجرى مياه الأمطار في الجبال.

فلي: الفلج، وهو قناة محفورة في الأرض كمجرى للمياه تستخدم كوسيلة قديمة للري.

فئر: أحد الوسائل القديمة للإضاءة.

كتاتيب: هي الوسيلة القديمة في التعليم وتعتمد على المطوع الذي كان يعلم الطلاب شيئاً من القراءة والكتابة، وتلاوة القرآن الكريم وأصول الدين وبعض مبادئ الحساب.

لقية: عادة قديمة كانت تستخدم في الأعراس وهي استقبال أهل العروس لأهل المعرس، حيث يستخدمون بعض الأهازيج والرقصات الشعبية.

مخرافة: سلة تصنع من خوص النخيل، وتستخدم عند خرف (قطف) الرطب.

مدبسة: (مخزن الدبس) وهي عبارة عن حفرة مبطنة باليص موصولة بممرات إذ يبدأ الدبس بالسيلان فيها والخروج من يراب التمر.

مسطاح: هي أرض نظيفة مجهزة لتجفيف التمر وغالباً ما تفرش بـ (الحصران).

مشتي: سكن الأهالي قديماً وقت الشتاء.

مقيظ: سكن الأهالي قديماً وقت الصيف.

ملحق رقم (2): الرّواة



السيد/ حمد بن خماس المحرزي



السيد/ سعيد بن سيف المحرزي



السيد/ راشد بن خلوف المحرزي



السيد/ علي خميس بن خماس المحرزي



السيد/ علي بن سيف الشغل المحرزي



السيد/ علي أحمد المحرزي



السيد/ إبراهيم أحمد بن طاهر المحرزي



السيد/ محمد بن سيف علي المحرزي



السيد/ علي بن أحمد علي المحرزي



السيد/ سعيد سالم المعيلي المحرزي



السيد/ محمد سيف بن خلوف المحرزي

وأيضاً الرّواة من العنصر النسائي:

- الوالدة موزة محمد صالح المحرزي
- الوالدة فاطمة أحمد عبيد بن عبود المحرزي

الملحق رقم (3): وادي العيننة (249)



الملحق رقم (4): وثيقة بريطانية ذكرت مسافي 1903 (250)

No.	Name	Age	Sex	Religion	Occupation
1	Abdullah	45	M	Muslim	Farmer
2	Abdullah	40	M	Muslim	Farmer
3	Abdullah	35	M	Muslim	Farmer
4	Abdullah	30	M	Muslim	Farmer
5	Abdullah	25	M	Muslim	Farmer
6	Abdullah	20	M	Muslim	Farmer
7	Abdullah	15	M	Muslim	Farmer
8	Abdullah	10	M	Muslim	Farmer
9	Abdullah	5	M	Muslim	Farmer
10	Abdullah	0	F	Muslim	Farmer

الملحق رقم(5): مدرسة مسافي (251)



الملحق رقم(6): عسو النخلة (252)



الملحق رقم (7): خميس بن خماس المحرزي في أحد مزارع مسافي (253)



²⁵¹ تصوير محمد عبد الله بن يعروف، 2021

²⁵² <https://forum.uaewomen.net/showthread.php/1259605>

²⁵³ الصورة من أرشيف سيف خميس المحرزي

²⁴⁹ من تصوير المؤلف

²⁵⁰ الخليج II الخصائص الجغرافية والإحصائية. 1908. ص1434. IOR/L/PS/20/C91/4

الملحق رقم (8): بندقية صمعا (254)



المصادر والمراجع

أولاً: الكتب

القرآن الكريم

- الأحاديث النبوية الشريفة
- أحمد سعيد الزعابي، رأس الخيمة آثار وأطلال، وزارة الثقافة والشباب وتنمية المجتمع، الإمارات العربية المتحدة، 2013
- بيتر هيلير وسيمون أسبينال، التاريخ الطبيعي لدولة الإمارات العربية المتحدة، شركة ترايدنت بريس المحدودة، بدعم من هيئة البيئة - أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة، 2005
- ج. ج. لومير، دليل الخليج، الخصائص الجغرافية والإحصائية، 1908، ص 1434، IOR/L/PS/20/C91/4
- حصة محمد إبراهيم الطاعي النعيمي، مدينة رأس الخيمة دراسة في جغرافية المدن، مركز الدراسات والوثائق رأس الخيمة، الإمارات العربية المتحدة، 2013
- حماد بن عبد الله الخاطري النعيمي، معجم الأسر والعشائر الإماراتية مرتبة حسب حروف الهجاء، أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة
- خليفة سيف حامد الطنجي، محطات من الإمارات العربية المتحدة، معهد الشارقة للتراث، الشارقة، الطبعة الثانية، 2018
- دليل الجزيرة العربية، المجلد رقم 1، 1917 (Vol 1 GAZETTEER of ARABIA)، ص 719، IOR/L/MIL/17/16/2/1
- سعيد عبد الكريم المالكي، مختصر تاريخ نسب بجيلة بني مالك، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1417هـ.
- شمسة حمد العبد الظاهري، إمارات الساحل المتصالح 1900-1971، الأرشيف الوطني، أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة، 2010
- عبد الله عبد الرحمن، الإمارات في ذاكرة أبنائها، الحياة الثقافية العامة، فنجان قهوة الجزء الأول، دار الكتب الوطنية هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة (المجمع الثقافي)، الإمارات العربية المتحدة، 2013
- عبد الله عبد الرحمن، الإمارات في ذاكرة أبنائها، فنجان قهوة الجزء الثاني، دار الكتب الوطنية، هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة، المجمع الثقافي، الإمارات العربية المتحدة، 2013
- عبد الله علي الطابور، جلفار عبر التاريخ، دبي، الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الثانية 2003
- مراد عبد الله البلوشي، الفجيرة في عهد الشيخ محمد بن حمد الشرقي، هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام، الفجيرة، الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الثانية، 2010
- معتز محمد عثمان، تاريخ عملات الإمارات، الأكواد للنشر والتوزيع، دبي، الإمارات العربية المتحدة، 2012
- نجيب الشامسي، موسوعة رأس الخيمة، المجلد الأول، المسار للدراسات الاقتصادية والنشر، الإمارات العربية المتحدة، 2014
- نجيب الشامسي، موسوعة رأس الخيمة، المجلد الثالث، المسار للدراسات الاقتصادية والنشر، الإمارات العربية المتحدة، 2014

ثانياً: الصحف والمجلات

1. جريدة الخليج، مقالة بكر المحاسنة، مسافي رأس الخيمة إطلالة جبلية على الجمال، تاريخ 4/04/2014

2. جريدة الخليج، مقالة بكر المحاسنة، مسافي سفيرة الماء والخضرة، تاريخ 17/08/2009.
3. جريدة الخليج، مقالة حصة سيف الشحي، مسافي رأس الخيمة تأمل في إنشاء مركز شامل للخدمات الحكومية، تاريخ 29/05/2016.
4. جريدة الخليج، محمد علونة، مسافي تشهد أكبر كمية من الأمطار بنسبة 424 ملم، تاريخ 3/11/2014.
5. جريدة البيان، مقال ابتسام الشاعر، مسافي.. طبقات من الآثار تعود إلى 2500 عام
6. جريدة الخليج، مقال بكر المحاسنة، اكتشاف مبانٍ أثرية وفلج يعود إلى العصر الحديدي في مسافي بتاريخ 13/01/2012.
7. جريدة الخليج، ملحق الصائم، قلاع الإمارات وحصونها.. تاريخ ينبض بالحياة، تاريخ 30 مايو 2017
8. جريدة البيان، مقال د. حمد بن صراي، (الإمارات والسعودية.. تواصل عريق ومسارات ثقافية مفتوحة) بتاريخ 7/09/2017.
9. جريدة الاتحاد، رحلات الحج قديماً.. 5 أشهر من البهجة الممزوجة بالترقب، أحمد السعداوي، تاريخ 21 سبتمبر 2015.
10. صحيفة البيان، الرحلة إلى الديار المقدسة.. تقاليد وقصص بين زمنين، د. حمد بن صراي، تاريخ 24 أغسطس 2017
11. جريدة البيان، موسم "تبيت النخل" ينذر بخروج الشتاء، ابتسام الشاعر، تاريخ 21/02/2010
12. جريدة البيان، مقال رنا إبراهيم، إنتاج العسل في الإمارات من كهوف الجبال إلى المصنع تاريخ 28-12-2017
13. جريدة الخليج، الطاعون يهاجم المنطقة في ظل صعوبة الاتصال، د. محمد فارس الفارس، تاريخ 16/03/2013
14. جريدة البيان، الأرشيف الوطني يلقي الضوء سنة انتشار الجدري 1935، أحمد أبو الفتوح، تاريخ 30 أبريل 2020.

ثالثاً: حسابات الإنستغرام

- حساب إنستغرام Almezrezi_family-history
- حساب إنستغرام masafitown
- حساب إنستغرام history_of_uae
- حساب صور D Squadron flicker
- حساب صور "peter Aitkens" flicker

المصادر الأجنبية:

أولاً: الكتب

1. William Lancaster, Fidelity Lancaster, HONOUR IS IN CONTENT-MENT, Walter de Gruyter GmbH & Co. KG, Berlin/New York, 2011, printed in Germany, pages 585, 586, 587
2. IOR/R/15/1/252 Title '14/111 B 13. Trucial Chiefs. Report on British relations with and increasing our influence over. 1901 - 1902.

ثانياً: الصحف والمجلات

1. 1-Gulf News Newspaper, Dubai, united arab Emirates
2. The Times Newspaper, London, United Kingdom

تم بحمد الله وعونه